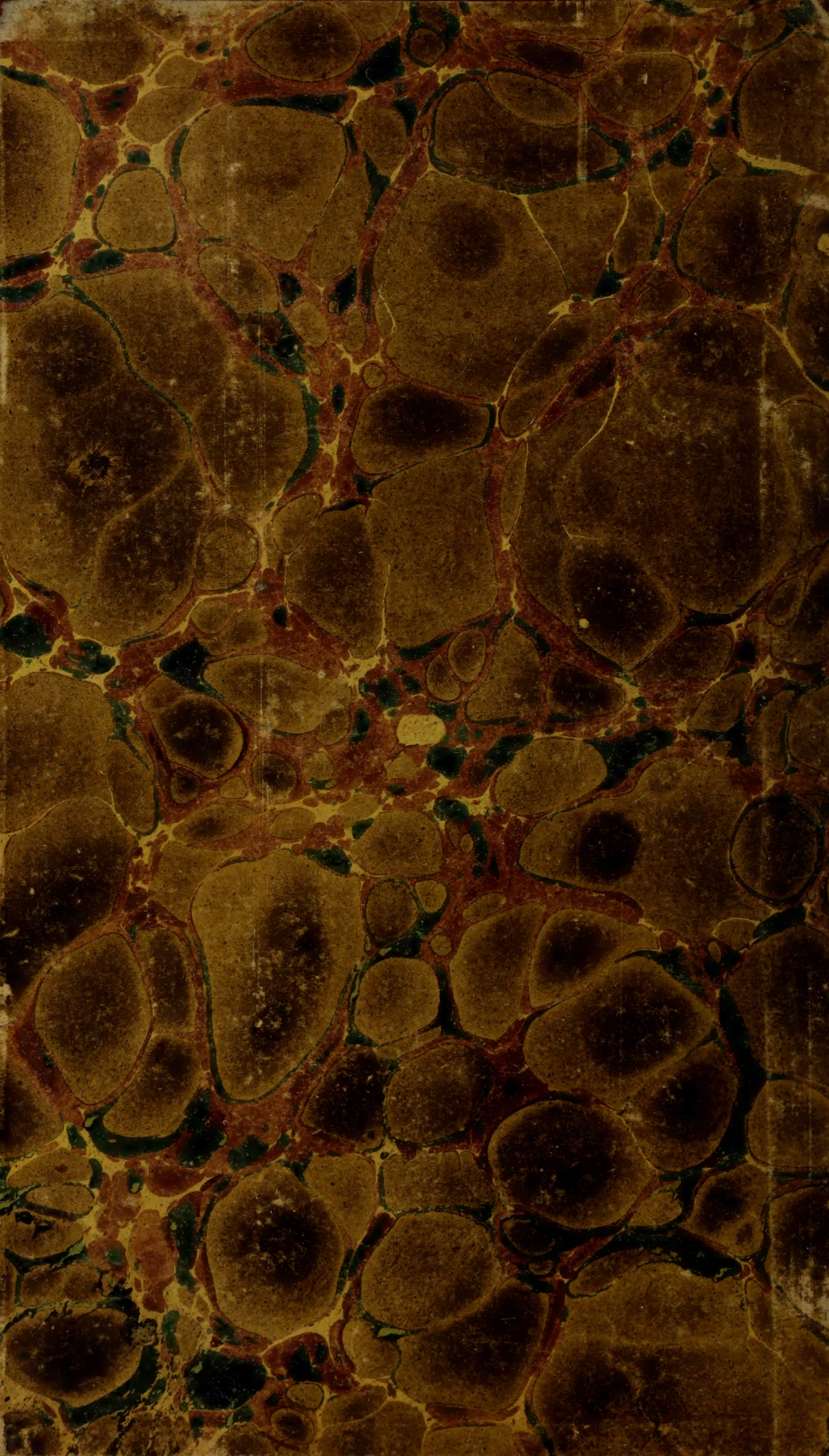




استكتبه الفقير الى الله سبحانه
السيد محمد نسيب
الحمزاوي
١٢٦٥

من منن تعالى
على عبده الفاني السيد محمد ابو السعادات
نجل السيد حسين سليم مفتي يافا الدجاني
في يوم الاثنين قبل الظهر الواقع
في ١٦ ذا القعدة سنه ١٣٢٤
في ستة عشر ذا القعدة
سنة ثلاثمائة واربع وعشرين
بعد الالف بثمن غروش خمسة عشر غرشا
عدده
٥

١٦ ذا ١٣٢٤

هذا الكتاب النفيس
عند محمد عارف الحسـ
ابو السعادات
الدجاني طالعته
محمد صالح الحوتي

هذا مولد شريف وشرحه

قال المؤلف رحمه الله هو العلامة ابو العباس احمد بن محمد
بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ثم المكي تغمده الله تعالى برحمته
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شرف هذا العالم بمولد سيد ولد آدم وكمل
به سعود الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة لا سيما
الكروبيين والمقربين وجمع فيه سائر الكمالات الباطنة
والظاهرة وجعله امام الكل المتفضل عليهم والممد لهم
في الدنيا والآخرة وختم بشريعته الغراء الواضحة البيضاء
المحفوظة من التحريف والتبديل الى ان ينفخ في الصور اسرافيل
فهي خير الشرائع واعدلها كما ان امته خير الامم
وافضلها وكتابه جمع جميع ما في كتب الله المنزلة
وفاق عليها بكمالات لا تحصى مفصلة ومجملة كيف والمان
به عليه والمتفضل بوصوله اليه يقول عز قائلا من
جملة مدحه ويشير الى بعض شرحه ما فرطنا في الكتاب
من شيء ومن ثم حوى من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ستين الف معجزة بل اكثر من ذلك كما يعلمه من
اطلعه الله على ما فيه من العلوم والمسالك وحوى
ايضا من انواع تعظيم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفخامة
امره وعلو كماله وقدره وخطابه بانواع المدائح والكمالات

واعلام

واعلام امته بما بلغه من المقامات والخصوصيات ما لا يحيط
بكنهه الا عظم الا المتفضل عليه بما لم يصل اليه مخلوق ولا يلحقه
كامل فيما له من المزايا والحقوق فمن ذلك الخطاب الاعلي
قوله تعالى عز قائلا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم وتوكل علي الله وكفى بالله وكيلا فاكرمه الله تعالى
بان جعله شاهدا علي الرسل بانهم بلغوا اممهم جميع ما اوحي
اليهم وذلك لانهم اتباعه وخلفاؤه كما يومي الي ذلك
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول اي محمد صلى الله عليه وسلم مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال تعالى ءاقررتم واخذتم علي
ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين ختم الله تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا عليه
من الله تعالى افضل الصلوة واتم التسليم بقوله فاشهدوا
وانا علي ذلك من الشاهدين ليعلمنا بعظيم شرفه ومرتبته
وانه المتبوع وهم التابعون والمقصود بالذات وهم له لاحقون
وانما تاخر ظهوره الحسي في هذا العالم ليكون مستدركا
عليهم ومتمما لما فاتهم من الكمالات وجامعا لجميع فضائلهم

وزيادات كما يدل لذلك قوله تعالى فبهداهم اقتده الدال على انه
لم يبق فيهم كمال وهدي ومعجزة وخصوصية الا وقد توفر
فيه ذالك الكمال والهدي واوتي مثل الاخرين او اعلا منهما
جلالة وقهرا لاولي العناد والردي ولو لم يكن من ذلك
الا ما ظهر عند حمله وقبيله ووقت ميلاده وفي ايام
رضاعه وتربيته لكفي كما جمعت ذلك في كتاب سميته
النعمة الكبري علي العالم بمولد سيد ولد آدم باسانيده
التي نقلها ايمة السنن والحديث الموصوفون بالحفظ
والاتقان والجلالة والبرهان في القديم والحديث مما هو سلم
من وضع الواضعين وانتحال الملحدين والمفترين لا كاكثر
المواليد التي بايدي الناس فان فيها كثيرا من الموضوع
الكذب المختلق المصنوع لكن في ذلك الكتاب بسط لا يتم
معه قرآته في مجلس واحد فاختصرته هنا بحذف اسانيده
وغرآيبه واقتصرت منه علي ما بسنده متابع او عاضد روما
للتسهيل علي المادحين وقصد الحيازتهم معرفة تلك المزايا
والكرامات لينتظموا بذلك في سلك المحبين لذلك الجناب
الرفيع والجاه الواسع العريض المنيع فقلت مفتتحا باية تناسب
المقصود وتدل علي علو شرف ذلك المولود

اقول وبالله التوفيق لا رب غيره

قد جرت عادة بعض مشايخنا قدس الله اسرارهم قرآءة المولد
الشريف في كل عام وذلك لاسرار عظيمة قل من تنبه لها الا
الموفقون منها ما ذكره الامام الحافظ شمس الدين محمد ابن
الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه التعريف بالمولد الشريف مما جرب
من خواص عمل المولد الشريف ان قرآته في كل عام امان تام في ذلك
العام وبشري بتعجيل نيل ما ينبغي ويرام ولو لم يكن فيه الا ارغام
الشيطان وسرور اهل الايمان لكان كافيا واذا كان اهل الصليب
اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر فاهل الاسلام اولي بالتكريم
واجدر واغالوا تتخذ هذه الامة ليلة مولده صلي الله عليه
وسلم عيدا كما اتخذت امة عيسي عليه الصلوة والسلام
ليلة مولده عيدا لان الاعياد توقيفية ولم يشرع لنا غير هذين
اليومين اولانه لما كان يوم مولده صلي الله عليه وسلم هو يوم
وفاته تكافأ السرور بالعزا قال وهذا احسن ما خطر لي في ذلك
والطف انتهي ومنها ان قرآته تنتج لسامعها كمال الايمان
الموجب لنجاة العبد عند لقا ربه الكريم الديان والفوز بغرف
الجنان وذلك لاشتماله علي مناقب سيد المرسلين الذي كان
وجوده وظهوره رحمة للعالمين وقامعا للمعتدين وما اختصه
الله تعالى به من الفضائل والكرامات والمعجزات الظاهرات والآيات
الباهرات التي لا يمكن حصرها وتعجز القوي عن استيعابها ومن

ثم قال بعض العارفين الامر اعظم من مقالة قايل ان رقق
البلغا وان نحوا ماذا تقول المادحون ومدحه حقا به نطق الكتاب
المحكم ولا ريب ان من سمع ذلك ووعاه كل ما ازداد من ذلك
تمكنت محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلبه فيدخل في سلك قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث انه قيل له ارايت من آمن بك
ولم يرك وصدقك ولم يرك ماذا لهم قال طوبى لهم ثم طوبى
لهم اولئك منا ومعنا اولئك منا ومعنا وفي حديث آخر انه
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اتدرون اي الخلق افضل ايمانا
وفيه قال قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني يجدون
ورقا فيعملون بما فيه فهم افضل الخلق ايمانا واذا تمكنت المحبة
في القلب نشا منها تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجلاله
اللذان هما من اعظم شعب الايمان ذكره الامام الحليمي وقرر
ان التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا ان نحبه
ونجله ونعظمه اكثر واوفر من اجلال كل عبد سيده وكل ولد
والده انتهى ومن ثم قالوا ينبغي للعالم والطالب ان يقدم
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماله وولده ونفسه التي بين
جنبيه لما رواه البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فوالذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده وولده ومن حديث انس زيادة

والناس

والناس اجمعين وفي رواية ايضا ونفسه التي بين جنبيه اي
يستمر نفي الايمان عن الاحد الي غاية كون حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدما على النفس والمال والوالد والولد ومن
كمل ايمانه علم ان حقيقة الايمان لا تتم الا بترجيح حبه على حب
كل ممن ذكر والمراد من الحب المذكور حبه الاختياري المستند
الي الايمان فمعناه لا يؤمن احدكم حتي يؤثر رضاي على هوي
والديه واولاده والناس اجمعين قال الكرماني ومحبة المصطفي
صلى الله عليه وسلم ارادة طاعته وترك مخالفته وهو من واجبات
الاسلام انتهي وانما علق صلى الله عليه وسلم ايماننا على ان نقدم
حبه على من مر لنزداد بذلك ايمانا واخبارا بالواقع وطلبا
للاذعان الي الاحكام الشرعية فلا وربك لا يؤمنون حتي
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما قال شيخنا الامام محمد الخليلي رحمه
الله اعلم ان الحب المذكور المطلوب منا ليس الغرض منه
امرا يعود على نفسه الشريفة لحب رياسة او منصب او جاه
او غير ذلك من الاغراض وانما المطلوب امر يعود علينا نفعه
وترجع الينا فائدته وتوضيح كون حبه مقدما على من مر هو
ان النفوس حتي من غير الانسان جبلته على حب من احسن
اليها ومراتب الحب مختلفة على قدر الاحسان ولو ما لا كولدك

الصغير فانك تومل منه النفع والخير ولحوتر في الخلق نفعا اجل
ولا اعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اتيانه
بشرع حفظ به مالك وولدك ونفسك وكف عنك يد
البغاة والطغاة والسارقين وغير ذلك وحفظ عليك اهلك
ودينك وعقلك وعرضك وبدنك بما جاء به من الحدود
والزواجر عنك التي هي منصب الحكام ليحفظوا عليك ما ذكر
وامرك بما فيه تزكية باطنك وظاهرك ونهاك عن كل مخالفة
فيها ضرر على نفسك او عقلك او مالك او ولدك وارشدك
ودلك على ما يرضي ربك ويدخلك جنات النعيم ويصرفك
عن العذاب المقيم فاي نفع تراه من غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوصلك الى هذا المقدار ويعلو بك هذا المنار الى
غير ذلك من المنافع العائدة عليك الدينوية والاخروية
سيما النفع الشامل لجميع المؤمنين بل والكافرين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فالشريعة الغرا ميزان ومرجع لجميع العباد
خصوصا ما يحصل منه لك ولغيرك من الشفاعة عاجلا واجلا
عند رب العالمين فهذا الامر لا يحصل الا من جنابه الشريف
ومنصبه المنيف عليه الصلاة والسلام واذا نظرت فيما مدحه
الله من الآيات وايده به من المعجزات وتليت عليك شمائله
الزاهرات وماثره ومناقبه الجليلات الفاخرات زاد حبك وايمانك

وكثر

وكثر عزك ومجدك وايقانك ونلت بذلك الصلاة والعطيات والمسرات
في دار الكرامات زاده الله تعالى شرفا وفضلا وجعلنا لاتباعه وخدمة
جنابه الرفيع اهلا الى هنا كلام شيخنا المذكور ضاعف الله له الاجور فهو
عليه الصلاة والسلام انسان عين الوجود والرحمة لكل موجود
ولله در الحسن البوريني رحمه الله حيث قال

الا انما الدنيا كظبي وذا الورى ◦ كنفجة والمسك اخلاق احمد
والا كذات والنبيون عينها ◦ وانسان ذاك العين ذات محمد

وللحافظ السيوطي رحمه الله

لولا احن الى المختار من مضر ◦ والجذع حن اشتياقا عند رؤيته
اني لاعجب من خشب مسندة ◦ ما هزها الشوق احيانا لروضته

ثم ان من شان المحب استعذاب كلام حبيبه والاكثار من تدبره وترديده
ولهذا المعنى لمح ابن خطيب حيث يقول

لو اسع لطلب الحديث لسمعة ◦ او لاجتماع قديمه او حديثه
لكن اذا فات المحب لقاء من ◦ يهوي تعلل باستماع حديثه

وله ايضا كما اسنده اليه الحافظ السخاوي في وضوء اللامع

يا نفس ان بعد الحبيب وداره ◦ ونات منازله وشط مزاره
فلك الهنا فقد ظفرت بالمنى ◦ ان لم تريه فهذه اثاره

املي ان حديث من سكن الحي ◦ ولا تكتبوه الا بدمعي
فاتني ان اري الديار بطرفي ◦ فلعلي اري الديار بسمعي

ومن ذلك قول الآخر وقد أجاد

يا واردا من اهيل الحي يخبرني • عن جيرتي شنف الاسماع بالخبر
ناشدتك الله يا راوي حديثهم • حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري

وللحافظ ابن حجر رحمه الله

هنيئا لاصحاب خير الوري • وطوبي لاصحاب اخباره
اولئك فازوا بتذكيره • ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الي نصره • وها نحن اتباع انصاره
ولما حرمنا القاعينه • عكفنا علي حفظ اثاره
عسي الله ان يجمعنا كلنا • برحمته معه في داره

وقد اشار الحافظ بذلك الي الحديث الصحيح ان المرء مع من احب جاء في رواية وان لم يعمل بعمله قال بعض العلما وهو مع ذلك مرجو له بذلك يعني المحبة المسامحة في تقصيره وترك المشاححة في كثير من اموره فقد اشعر قوله تعالي فلم يعذبكم بذنوبكم ان المحبة سبب يرجي بها المسامحة ومن ثم قال الحافظ المذكور ايضا

وقايل هل عمل صالح • اعددته يدفع عنك الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفي وحبه والمرء مع من احب
من رام يبلغ اقصي المني • في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب لمولي الوري • والمصطفي والمرء مع من احب
لكل امرئ في العالمين وسيلة • الي ربه تنجيه في وقت كربه
ومالي اذا فاز الانام بصدقهم • سوي الصدق في حب النبي وصحبه

ويشبه قول الآخر

٥ وللشيخ الاسلام البدر الغزي في ذلك

٧ وللشيخ الاسلام الحسن البوريني

اذا تقرر

في شهر ربيع الاول بدعة لانه لم ينقل عن احد في سالف القرون
الثلاثة لكنها بدعة حسنة لما اشتملت عليه من الاحسان الكثير
للفقراء ومن قراءة القرآن واكثار الذكر والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم قال النجم الغيطي وبعضهم يزيد على ذلك قراءة ما صنف
في المولد الشريف، وما ورد فيه من الخير الثابت المنيف، قال في الاصل
واظهار السرور والفرح به والمحبة له واغاظة اهل الزيغ والعناد
من الزنادقة والملحدين والكفرة والمشركين انتهى وقال الحافظ
ابن حجر عمل المولد بدعة ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن
وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كانت بدعة
حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تخريجها على اصل ثابت وهو
ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم صلى الله عليه
وسلم فقالوا هذا يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى
فنحن نصومه شكرا لله فيستفاد منه فعل الشكر لله على
ما من به في يوم معين من ابداء نعمة اودفع نقمة ويعاد ذلك
في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بانواع
العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم
من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم في ذلك
اليوم قال وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم والوقت بعينه فان

تقرر ذلك فاعلم ان المؤلف رحمه الله تعالى قال في الاصل المتقدم ذكره
المسمى بالنعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم اعلم ان اصل عمل المولد
النبوي في شهر

كان ولد ليلا فيقع الشكر بما يناسب الليل كالاطعام وان كان ولد
نهارا فبما يناسبه كالصيام والصدقة ولابد ان يكون ذلك اليوم
بعينه من عدد ايام الشهر حتي يطابق قصة موسي عليه
السلام في يوم عاشورآء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد
في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الي اي يوم كان من
السنة وفيه منافرة وقال الحافظ السيوطي اصل عمل المولد عندي
الذي هو اجتماع الناس وقرآءة ماتيسر من القرأن ورواية
الاخبار الواردة في مبدا امر النبي صلي الله عليه وسلم وما وقع
في مولده اي وحمله ورضاعه الي غير ذلك من الايات ثم يمد لهم
سماط ياكلونه وينصرفون من غير زيادة علي ذلك من البدع
الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي
صلي الله عليه وسلم واظهار القربة والاستبشار بمولده الشريف
قال وينبغي ان يقتصر فيه علي ما يفهم الشكر لله تعالي من نحو
ماتقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شيء
من المدايح النبويه والزهديه المحركة للقلوب الي فعل الخير
والعمل للاخرة واما ما يتبع ذلك من اللهو وغير ذلك فينبغي ان
يقال ماكان من ذلك مباحا بحيث يتعين للسرور بذلك
اليوم لاباس بالحاقه به وماكان حراما اومكروها فيمتنع
وكذا ماكان خلاف الاولي قال ولقد ظهر لي تخريجه يعني عمل

المولد

المولد على اصل آخر اي غير ما تقدم عن الحافظ ابن حجر وهو ما اخرجه
البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه
بعد النبوة مع انه ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع
ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا الذي
فعله صلى الله عليه وسلم اظهارا للشكر على اظهار الله تعالى اياه
رحمة للعالمين وتشريعا لامته كما كان يصلي على نفسه كذلك
فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام
ونحو ذلك من وجوه القربات وانواع المسرات انتهى اقول وقد
ناقش النجم الغيطي في التخريج المذكور وقال ان ما ذكره الحافظ
ابن حجر من التخريج انسب واظهر مما ذكره الحافظ السيوطي
وبين ذلك في مولده المسمى بهجة السامعين والناظرين
ثم ذكر الحافظ السيوطي ان الحافظ ابن ناصر الدين ذكر
في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي قد صح
ان ابا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين
لاعتاقه ثويبة سرورا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم
انشد اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ۞ وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما ۞ يخفف عنه بالسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره باحمد مسرورا ومات موحدا
وقد اطال رحمه الله في ايضاح الاحتجاج بكون عمل المولد محمودا

مثابا عليه بشروطه المتقدم مع ايضاح الرد علي من خالف في ذلك بما
ينبغي استفادته وجعل ذلك كله مؤلفا سماه حسن المقصد
في عمل المولد فجزاه الله تعالى خيرا وذكر فيه ان اول من احدث
فعل ذلك الملك المظفر صاحب اربل وانه كان يحضر عنده
اعيان العلما والصوفيه في المولد انتهي اقول والملك المظفر
هو مظفر الدين بن الملك زين الدين علي ابن بكتكين التركماني
باني الجامع المظفري الذي للحنابلة بصالحية دمشق وهم
اول من سكنها وكانوا قد هاجروا هم وغيرهم كابي شامة من
نواحي القدس حين تملكتها الفرنج قبل فتح السلطان صلاح
الدين ابن ايوب واربل بكسر الهمزة والباء اخرها لام مدينة
علي مرحلتين من الموصل قاله الحافظ الناجي في مولده قال
في الاصل ومما يدل علي ان عمل المولد المشتمل علي ما ذكر بدعة
حسنة اكثار الامام ابي شامة شيخ النووي رحمهما الله
تعالى الثنا علي الملك المظفر بما كان يفعله من الخيرات في هذه
الليلة فثنا مثل هذا الامام علي هذا الفعل في هذه الليلة
بخصوصها دليل علي انه بدعة حسنة لا سيما وقد ذكر
الفايق في كتابه الذي سماه الباعث علي انكار البدع
والحوادث فذكره ذلك الثنا والمدح في هذا الكتاب الموضوع
لانكار البدع اول دليل علي ان ذلك ليس من البدع التي

تنكر

تنكر بل من التي تستحسن وتشكر وذكر ما تقدم عن ابن الجزري
وقال المحقق ابو زرعة العراقي وقد سئل عن عمل المولد ما نصه
الوليمة واطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف اذا انضم
الي ذلك السرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف قال
ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة
بل واجبة اذا لم ينضم الي ذلك مفسدة والله الموفق وقال
الامام الجليل الحافظ المقري الشمس ابن الجزري اكثر الناس
عناية بذلك اهل مكة المشرفة ثم اهل المدينة المنورة ثم
اهل مصر خصوصا في السنين المتقدمة ثم غيرهم تقبل الله
عملهم ثم حكي انه شاهد من الظاهر برقوق سلطان مصر
سنة سبعماية وخمس وثمانين وامرايه بقلعة مصر في ليلة
المولد المذكورة من كثرة الطعام وقراءة القران والاحسان
للفقرا والقرا والمداح ما بهره وحصر المصروف علي ذلك بنحو
عشرة الاف مثقال من الذهب وكان لملوك الاندلس
والهند ما يزيد علي ذلك او يقاربه ولاهل مكة في هذه
الليلة شعار عظيم لا يوجد مثله في غيرها بحيث انهم
يحتفلون به ويعدونه من اعاظم اعيادهم ويلبسون
فيه الغني والفقير والذكر والانثي والحر والعبد اعلا ما يجدونه
ويخرجون باولادهم الي المسجد الحرام ثم يخرجون عقيب صلاة

المغرب في جمع لا يحصى كثرة من مشايخ الزوايا وتلامذتهم ثم
رؤسايهم وقضاتها حتى نقل ان امير مكة وسلطانها يكون
معهم من باب المسجد الذي الميل الاول مما يلي الصفا ثم يتوجهون
في ضجة عظيمة من التهليل والذكر الى ان يدخلوا المولد الشريف
فيصعد الى منبر فيه خطيب يذكر في خطبته شيئا من مولده
صلى الله عليه وسلم وكراماته ثم يدعون ويبتهلون ثم
يخرجون راجعين الى المسجد الحرام من طريقهم فيدخلون من
ذلك الباب ثم يمتلي المسجد بهم حتى يكاد يغص من الزحمة
ثم يقف بينهم خطيب يذكر تحميدا وتهليلا ثم ثناء على سلطان
الوقت ثم يدعوا له ولامير مكة وقضاتها ثم يوذن للعشا
بعد ربع الليل ثم يصلون وينصرفون وقد جاء عن الامام الزاهد
القدوة الغر ابن جماعة انه لما كان بطيبة على مشرفها الصلاة
والسلام كان يعمل بها طعاما في ايام المولد النبوي ويطعم
الناس ويقول لو تمكنت لعملت بطول الشهر في كل يوم
مولدا انتهى وقد قدمنا عن الحافظ السيوطي ان اول من
احدث فعل ذلك الملك المظفر قالوا وقد كان بذلك اشد
عناية واهتماما بشانه الى ان جاوز الغاية بحيث اثنى عليه
بسبب ذلك اجلاء علماء زمانه وكان يحضر عنده في المولد
اعيان العلما والصوفيه فيخلع عليهم ويطلق لهم الاعطيه

وكان

وكان يصرف علي المولد في كل سنة ثلاث ماية الف دينار قال
في مرآت الزمان حكي بعض من حضر سماط المظفر في بعض
الموالد انه عد في ذلك السماط خمسة الاف راس غنم شوا
وعشرة الاف دجاجة وماية الف زبدية وثلاثين الف صحن
حلوي قال ابن خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن
دحية انه لما اجتاز باربل ووجد ملكها المظفر يعتني بالمولد
النبوي فعمل له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقراه
عليه بنفسه فاجازه علي ذلك بالف دينار فرحمهما الله تعالي
ورضي عنهما تمت قال في الاصل ومما ينبغي اجتنابه بل يجب
اذ اصار الاجتماع لذلك ان تجتنب القبايح التي تصدر من
الناس كاختلاط النسا بالرجال وكقراءة المولد الشريف
علي الكيفية التي الفها الوعاظ في هذه الازمنة وذلك منكر
لان اكثر ذلك كذب وبهتان واختلاق بل لم يزالوا
يولدون فيه ما هو اقبح واسمج بما تحل روايته ولا اسماعه
بل يجب علي العلما وكل من علم ذلك وقدر عليه الانكار
عليهم او مفارقة المجلس والقيام منه ان امكن انه لا ضرورة
الي ذلك لهم لان قاصدي الخير واظهار الفرح والسرور
به صلي الله عليه وسلم يكفيهم ان يجمعوا اهل الصلاح
والقرا والذاكرين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم فان

ارادواز يادة على ذلك امروامن ينشد لهوشيا مما تقدم ذكره
قال ولقد رايت من الموفقين من يتحري هذه الليلة اكثار
الصدقة واخفاءها بحسب جهده مع احياء تلك الليلة
بشهود كماله صلي الله عليه وسلم بقلبه وبما امتن الله
تعا بوجوده علي العالم مع اكثار الصلاة والسلام عليه
بلسانه ثم التضرع الي الله تعا ان يكون من هداة امته
العاملين بكتاب الله وسنته فهذا هو سنة العلما العاملين
والاولياء الصالحين فان كان ولا بد فليكن مصونا عن
ماذكر انتهي وفقنا الله تعا للقيام بحقوق هذه الليلة الكريمة
ولفعل الخيرات وحفظنا جميعا من اسباب مايوجب المنكرات
هذا واعلم ان العلما رحمهم الله تعا اختلفوا في تفضيل ليلة
المولد الشريف علي ليلة القدر فقال بعضهم ليلة المولد افضل
من ليلة القدر لوجوه احدها ان ليلة مولده ليلة ظهوره
صلي الله عليه وسلم وليلة القدر معطات له وما شرف بظهور
ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف بسبب ما اعطيه
ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل
ثانيها ان ليلة القدر شرفت بنزول الملايكة فيها وليلة
المولد شرفت بظهوره صلي الله عليه وسلم فيها ومن شرفت
به ليلة المولد افضل ممن شرفت به ليلة القدر علي الاصح

مطلب تفضيل ليلة المولد علي ليلة القدر

المرتضي

المرتضي عند اهل السنة من ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من الملايكة ثالثها ان ليلة القدر وقع التفضل فيها على امة محمد
صلى الله عليه وسلم وليلة المولد وقع التفضل فيها على ساير
الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به
النعمة على جميع الخلايق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل
قال في الاصل والحاصل ان اللايق بالقواعد وتحقيق الادلة انا
اذا راعينا اجلالته صلى الله عليه وسلم لم يمتنع علينا ان نقول
ليلة المولد من هذه الحيثية لها شرف اي شرف حتى على ليلة
القدر وان قلنا ان التفضيل قد يكون بين الذوات لا باعتبار
العمل كجلد المصحف وجلد غيره واما من شهد ظهور نعمة
ربه الكبرى من ايجاده صلى الله عليه وسلم في مثلها واحياها
على هذا الشهود فلا بدع ان يحصل له فضل لا يحصي ورقي
لا يستقصي انتهي قال المولف رحمه الله تعالى قال الله سبحانه
وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فرسول الله صلى
الله عليه وسلم هو سيد الاولين والاخرين والملايكة المقربين
والخلايق اجمعين وحبيب رب العالمين اكمل رسل الله
وافضل خلق الله المخصوص بالشفاعة العظمى يوم الدين

مطلب وصفه عليه الصلاة والسلام

والمنصوص علي عموم رسالته الي العالمين الانس والجن والملايكة
السابقين واللاحقين صاحب اللواء المعقود والحوض المورود
والمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون ويحتاج الي
جاهه يوميذ الانبياء والمرسلون والملايكة المقربون صاحب
المعجزات الباهرة والكرامات الباطنة والظاهرة والحجة القويمة
والمحجة المستقيمة والفضايل التي لا تحصي والشمايل التي
لا يمكن ان تستقصي فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه واين الثريا
من يد المتناول فهو الذي اصطفاه الله تعالى بالمحبة والخلة
والقرب والاحاطة والجهة والمنزلة وبالمعراج ومافيه من
العجايب التي اطلع عليها والمزايا والفضايل التي اوتيها وبالصلاة
بالانبياء اجمعين في بيت المقدس ذهابا وعودا اعلاما بانه
سيد الكل ومقدمهم بدا وعودا وبشهادته وشهادة امته
عليهم وعلي اممهم بما بلغوه من امرهم ونهيهم وبلواء الحمد
والوسيلة والبشارة والنذارة والهداية والامامة والرحمة
للعالمين وبان ربه يعطيه حتي يرضي فيقول يارب لا ارضي
واحد من امتي في النار فيخرجهم الله تعالى منها ويلحقهم
بالسادة الاتقياء الابرار وباتمام النعمة عليه وبتفويض
ساير الامدادات اليه وبشرح الصدر ورفع الذكر فلا يذكر
الله الا ويذكر معه وبعزة النصر بالرعب من مسيرة

شهر

شهر وبالتاييد بالملايكة وبنزول السكينة عليه وعلي امته
وباجابة سؤاله ودعوته لاسيما التي اختباها لامته حين
لاينفعهم غيرها ولايسعهم الاخيرها وميرها وباقسام الله
تعا بحياته وبرد الشمس بعد غروبها عليه وبقلب الاعيان
له وبكونه يبري من جميع الامراض والالام وبالاطلاع علي
المغيبات حتي ماسيقع في امته الي يوم القيمة وبدوام الصلاة
عليه من الله سبحانه وتعا ومن جميع ملايكته التي لايحصي
كثرتهم الاهو سبحانه وتعا ومن امته في ساير الازمنة والامكنة
وباجابة المتوسلين به بل وباهل بيته وخلفايه وآله
وصحابته وتابعيهم باحسان علي ممر بدل الازمان الي
غير ذلك مما لامطمع في حصره ولاغاية لاستيعابه
وسبره سيدنا ومولانا وذخرنا وملاذنا وهادينا
وممدنا ومنقذنا ومكملنا وناصحنا ابو القاسم محمد صلي الله
عليه وسلم اقول قوله تعالي من انفسكم من جنسكم ومن
نسبكم عربي مثلكم ثم ذكر سبحانه مايتبع المجانسة والمناسبة
من النتايج بقوله عزيز عليه ماعنتم اي شديد عليه شاق
لكونه بعضا منكم عنتكم ولقاؤكم المكروه فهو يخاف عليكم
سوء العاقبة والوقوع في العذاب حريص عليكم اي علي
ايمانكم واصلاح شانكم حتي لايخرج احد منكم عن اتباعه

بيان تفسير الاية الكريمة لقد جاءكم رسول الي اخر السورة

والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلي
الله عليه وسلم احرص شيء علي هداية الخلق فلقد كان
يدعوهم الي الله فرادي وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع
اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزون
به ويسخرون منه ويحذرونه ويحرضون عليه ومع هذا
لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعايهم ونصحهم ويدعوهم
ليلا ونهارا سرا وجهرا ثم دعاهم الي الايمان والجنة بالسيف
كرها حتي انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم له كارهون
فجزاه الله خير ما جزي نبيا عن امته واعلم ان حرصه
صلي الله عليه وسلم علي صلاح العباد وهداهم انما كان
امتثالا لامر الله وابتغاء مرضاته بالمؤمنين رؤف رحيم
وفي الحديث انما انا لكم بمنزلة الوالد اي في النصح وارادة
الخير والتعليم قالوا ابو الافادة اقوي من ابي الولادة
وفي الحديث الاخر انما انا رحمة مهداة وقري من
انفسكم بفتح الفا اي اشرفكم وافضلكم قال في الكشاف وهي
قراة رسول الله صلي الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة
رضي الله عنهما وقيل لم يجمع الله تعالي اسمين من اسمايه
لاحد غير رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله رؤف
رحيم واخرج ابن مردوية قرا رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي بفتح الفا وقال انا
انفسكم نسبا وصهرا وحسبا الحديث والسيد الذي يفوق
قومه في الخير وقيل هو الذي يفزع اليه في النوايب فيقوم
بامرهم ويتحمل عنهم مكارههم وفي الحديث الشريف انا
سيد ولد آدم يوم القيمة وفيه ايضا ما من بني آدم فمن
سواه الا تحت لوائي فهو عليه الصلاة والسلام سيد الابا
والابنا والتقييد بيوم القيمة مع انه سيدهم في الدنيا والاخرة
حكمته انه يظهر فيه سودده لكل احد ولا يبقي منازع
ولا معاند فهو سيد الخلق علي الاطلاق وافضلهم علي وجه
العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن
والملك في الدنيا والاخرة في ساير خلال الخير ونعوت
الكمال وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز فهو افضل حتي
من خواص الملايكة كما نقل الامام الاجماع عليه ومراده
اجماع من يعتد به من اهل السنة فافضليته صلي الله عليه
وسلم علي من ذكر مما اجمع عليه المسلمون وهو مستثني
من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر لقوله عليه
الصلاة والسلام انا اكرم الاولين والاخرين ولغير ذلك
مما هو مقرر في محله وبعده صلي الله عليه وسلم والانبيا
عليهم الصلاة في الفضل الملايكة عليهم الصلاة والسلام

علي ما حققه اهل السنة بقولهم خواص البشر وهم الانبيا افضل
من خواص الملايكة وهم الرسل منهم وخواص الملايكة
افضل من عوام البشر وعوام البشر افضل من عوام الملايكة
قالوا ومحل الخلاف في الملايكة العلوية لا السفلية وقد اشار المولف
رحمه الله تعالي شذرة من ما اختصه الله تعالي به منها الشفاعة
العظمي يوم الدين في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي
مختصة به صلي الله عليه وسلم بالاجماع لانه اعظم الشفعا
واوسعهم جاها ومنها عموم رسالته الي العالمين الانس
والجن والملايكة السابقين واللاحقين في الزمان والمكان
الي الانس والجن اجماعا وياجوج وماجوج والملايكة وجميع
الانبيا والامم السابقة لدخول الجميع تحت قوله صلي الله عليه
وسلم بعثت الي الناس كافة وشموله لهم من لدن ادم
الي قيام الساعة وجميع الحيوانات والجمادات حتي الي نفسه
صلي الله عليه وسلم وقوله تعالي وما ارسلناك الا كافة للناس
الي غير ذلك من الادلة واما عموم رسالة نوح عليه الصلاة
والسلام بعد الطوفان فامر اتفاقي لانه لم يسلم من الهلاك
الا من كان معه في السفينة علي انه لم يرسل للجن واما
تسخير الجن والانس لسليمان عليه الصلاة والسلام فتسخير
سلطنة وملك لا تسخير نبوة ومنها اللواء المعقود المعبر

عنه

عنه بقوله وبيدي لواء الحمد ولا فخر اي رايته وعلمه وهو بكسر
اللام والمد العلم ينصب في عرصات القيمة في كل مقام لكل متبوع لواء
يعرف به قدره واعلا تلك المقامات مقام الحمد ولما كان صلي الله
عليه وسلم اعظم الخلايق اعطي اعظم الالويه لياوي اليه الاولون
والاخرون وعلي هذا فالمراد باللوا الحقيقة وقيل انه معنوي
والمراد انه يشتهر بالحمد يوميذ وينفرد به وقيل هو الشفاعة
العظمي ومنها الحوض وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب
ترده هذه الامة ففي الصحيحين حوضي مسيرة شهر وزواياه
سوا ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
اكثر من نجوم السما من شرب منه فلا يظما ابدا اي ظماء الحر
وما ورد في تحديده بجهات مختلفة اما بحسب من حضره صلي
الله عليه وسلم ممن يعرف تلك الجهة فخاطب كل قوم بالجهة
التي يعرفونها وانه اخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه
بالمسافة الطويلة فاخبر بها كان الله سبحانه تفضل عليه
باتساعه شيا فشيا فيكون الاعتماد علي ما يدل علي اطولها
مسافة فعلم انه علي ظاهره عند اهل السنة وحديثه متواتر
تواترا معنويا قال القرطبي رواه اكثر من ثلاثين صحابيا ورواه
عنهم من التابعين امثالهم وهكذا الي ان انتهي ذلك الينا
قال القاضي فيجب الايمان به وتردد البعض في تكفير منكره

انتهى وفيما اوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام من
صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض ابعد من مكة الى مطلع
الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السما وله طعم كل شراب
الجنة وطعم كل ثمار الجنة وورد ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته
وامته وان كل امة ترد حوض نبيها وعليه فالمخصوص به
صلى الله عليه وسلم الاتصاف بالصفات المتقدمة فايدة من
عنايته صلى الله عليه وسلم بهذه الامة ما رواه الشيخان وغيرهما
انا فرطكم على الحوض بفتح الفا والرا اي سابقكم لاهيئ لكم ما يليق
بالوارد على الحوض ومنها المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والاخرون هو مقام الشفاعة في فصل القضا كما جا تفسيره
في رواية اخرى والمعجزات جمع معجزة وهي عرفا امر خارق
للعادة مقرونة بالتحدي مع عدم المعارضة من المرسل اليهم
والتحدي دعوى الرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس
كل يوم والخارق من غير تحد وهو كرامة الولي والخارق المتقدم
على التحدي والمتاخر عنه بما يخرجه عن المقارنة العرفية وخرج
السحر والشعبذة من المرسل اليهم اذ لا معارضة بذلك
والخارق للعادة اربعة معجزة للنبي وكرامة للولي ومعونة
للعوام واستدراج للمتأله اي مدعي الالهية والباهرات الظاهرات
والمحجة هي المعجزة الدال جميع ذلك على صدقه صلى الله عليه وسلم



وحجة

وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه
الله تعا بهادلالة واضحة من الايات البينات من انشقاق
القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين
اصابعه الي غير ذلك مما هو اشهر من ان يذكر والمراد بالمحجة
المستقيمة الطريقة الواضحة الي رضي الله تعالى التي امر الله
بها ويثيب عليها النيرة المشار اليها بقوله صلي الله عليه وسلم
تركتكم علي الواضحة البيضا وفي رواية علي المحجة البيضا ليلها
كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الا هالك ولكون
فضايله لا تحصي وشمايله لا تستقصي استشهد عليها
بقوله فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه فاين الثريا من يد المتناول
وابدع من هذا وابلغ قول العارف الكبير شرف الدين ابن
الفارض قدس الله روحه في ذلك ٥ اري كل مدح في النبي
مقصرا وان بالغ المثني عليه واكثرا ٥ اذا الله اثني بالذي
هو اهله ٥ عليه فما مقدار ما يمدح الوري ٥ وانما كان صلي الله
عليه وسلم ممدا للكل اذ هو الوارث للحضرة الالهية والمستمد
منها بلا واسطة دون غيره فلا يستمد منه الا بواسطته
فلا يصل منها الكامل شي الا وهو من بعض مدده وعلي يديه
ومما اختص به شهادته صلي الله عليه وسلم علي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وشهادة امته علي ممهوري ان الامم

كذلك بيان بعض ما اختص به صلى الله عليه وسلم

يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبيا فيطالبهم الله تعالي ببينة التبليغ
وهو اعلم بهم اقامة للحجة علي المنكرين فيوتي بامة محمد صلي الله
عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك باخبار الله تعالي في كتابه الناطق علي لسان نبيه
الصادق فيوتي بمحمد صلي الله عليه وسلم فيسال عن حال امته
فيشهد بعدالتهم فهو صلي الله عليه وسلم شاهد للانبيا بالبلاغ
وعلي اممهم بالجحود والوسيلة وهي اعلي درجة في الجنة وقيل
هي ان يكون صلي الله عليه وسلم في الجنة في قربه من الله تعالي
بمنزلة الوزير من الملك لا يصل لاحد شي الا بواسطته وخص
بعزة النصر بالرعب من مسيرة شهر وفي رواية مسيرة
شهرين اي يقذف في قلوب اعدايه كما في رواية اخري وهذا
الذي قطع قلوب اعدايه واخمد شوكتهم وبدد جموعهم
وبكونه رحمة للعالمين قال ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان
كل نبي اذا كذب اهلك الله تعالي من كذبه ومحمد صلي الله عليه
وسلم اخر من كذبه الي الموت او الي يوم القيمة واما من صدقه
فله الرحمة في الدنيا والاخرة وقال بعضهم الانبيا خلقوا
كلهم من الرحمة ونبينا صلي الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال
كيف هو رحمة وقد جا بالسيف واستباحة الاموال لانا نقول
انما ذلك لمن ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد

وفي

وفي الشفا حكي انه صلي الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة
والسلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء فقال نعم كنت احشي
العاقبة فامنت و بالتاييد بالملايكة وذلك في يوم بدر قيل
نزل جبريل عليه الصلوة والسلام يوم بدر ومعه خمسماية
ملك علي الميمنة وفيها ابو بكر وميكاييل علي الميسرة وفيها
علي بن ابي طالب في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمايم
بيض قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم فقاتلت وقيل قاتلت
يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ويوم حنين وعن ابي جهل
انه قال لابن مسعود من اين كان ذلك الصوت الذي كنا
نسمع ولا نري شخصا فقال من الملايكة فقال ابو جهل هو
غلبونا لا انتم وروي ان رجلا من المسلمين بينما هو يشتد
في اثر رجل من المشركين اذ سمع صوت ضربة بالسوط فوقه
فنظر الي المشرك قد خر مستلقيا وشق وجهه فحدث الانصاري
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد
السما وعن ابي داود المازني تبعت رجلا من المشركين لاضربه
يوم بدر فوقع راسه بين يدي قبل ان يصل اليه سيفي وقيل
لم يقاتلوا وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين
ثم في يوم حنين لما انهزم المسلمون وبقي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وحده وهو ثابت في مركزه لا يتحلحل ليس

معه الا العباس وابو سفيان بن الحارث ابن عمه وناهيك بهذه
الواحدة شهادة صدق على تناهي شجاعته ورباطة جاشه
وما هي الا من ايات النبوة وقال يا رب ايتني بما وعدتني وقال
للعباس وكان صيتا صح بالناس فنادي الانصار فخذا فخذا ثم
نادي اصحاب الشجرة فكروا رضي الله عنهم عنقا واحدا
وهم يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة عليهم البياض
على خيول بلق فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتال
المسلمين فقال هذا حين حمي الوطيس الوطيس التنور يخبز فيه
اي اشتد حر الحرب حتى اشبهت الوطيس ثم اخذ كفا من
تراب فرماهم به ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهزموا
وكانت جنود الملائكة يومئذ ثمانية الاف وقيل خمسة
الاف وقيل ستة عشر الفا والحكمة في قتال الملائكة معه
صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه ارادة ان يكون الفضل له صلى الله
عليه وسلم واصحابه ويكون الملائكة مددا على عادة مدد
الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله تعالى
في عباده والله فاعل الجميع قاله الامام تقي الدين السبكي رحمه
الله وانزل الله تعالى سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
اي رحمته التي سكنوا بها وامنوا والسكينة فعيلة من

عدد ملائكة البدر عليهم السلام

السكون

السكون للمبالغة والمراد بها هنا الوقار والطمانينة وباجابة
سواله ودعوته فانه كان مجاب الدعوة عند ربه وقد ظهرت
اجابة دعوته في امور لاتحصي ونوازل لاتستقصي فكم له
من دعوات مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها
جملة جامعة وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته
منهم وصدقه واتبعه مالم يجب احد من الرسل قبله فانه
كما لا يخفي اكثرهم تابعا ولاسيما قبول شفاعته التي اختباها
الي اخرها فانه صلي الله عليه وسلم يرغب الي الله تعالي
في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه
فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك
غاية الكرامة بان يقال له قل تسمع لك واسئل تعطي
واشفع تشفع وهو المقام المحمود وقال الحافظ ابن حجر
الظاهر ان المراد بها اعني التي اختباها لامته الشفاعة
في اخراج من دخل النار ممن ليس له عمل صالح الا التوحيد
لقوله صلي الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي
الله عنهما واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي وهي
لمن لا يشرك بالله تعا وقيل في خروج من في قلبه ذرة
من الايمان وباقسام الله تعا بحياته في قوله تعا لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون اي يتحيرون قال القاضي

قسم بحياة المخاطب وهو النبي صلي الله عليه وسلم اي وحياتك
انتهى وما اقسم بحياة احد قط كرامة له صلي الله عليه وسلم
واقسم الله تعالى ايضا علي رسالته في قوله يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين ورد الشمس بعد غروبها عليه
حقيقة لما نام صلي الله عليه وسلم وراسه في حجر علي
بالصهبا قرب خيبر حتي غابت ولم يمكنه ايقاظه لاحتمال
انه يوحي اليه فلما استيقظ سأله اصلي العصر قال لا
فدعي الله ان يردها عليه لانه كان في طاعة الله
ورسوله فردت ليصلي العصر كرامة له صلي الله عليه وسلم
ولا يعارضه ما صح لم تحبس الشمس علي احد الا ليوشع
بن نون لان المراد علي احد غيري علي ان الاكثرين من
الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وبقلب
الاعيان له صلي الله عليه وسلم التي من جملتها ان عكاشة
رضي الله عنه انقطع سيفه يوم بدر فاتاه به فاعطاه
صلي الله عليه وسلم جذلا من حطب وقال له قاتل به
فهزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض
الحديد فقاتل به حتي انهزموا وكان ذلك السيف
يسمي العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي قتل وهو عنده

ونظير

ونظير ذلك ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد
فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل
به وكان يسمى العرجون ولم يتوارث حتى بيع في بعض
تركة المعتصم في بغداد بمائتي دينار وبكونه صلى الله
عليه وسلم يبري من جميع الامراض والالام التي اعيت
الاطبا روى الدارمي ان امراة جات الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذه
عند غدآينا وعشآينا فمسح صلى الله عليه وسلم صدره
فقاء من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البخاري
في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال اين علي قالوا
يشتكي عينيه قال ارسلوا اليه فاتي به فبصق صلى الله
عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به
وجع وعند الطبراني عن علي فما رمدت ولا صدعت منذ
دفع الي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم
عنه فوضع صلى الله عليه وسلم راسي في حجره ثم برق
في راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني فما
اشتكيتهما حتى الساعة وروى ابن ابي شيبة والبيهقي
وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم نفث في عيني فديك
وكانتا مبيضتين لا يبصر بهما شيا وكان وقع على بيض

حية فكان يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان
عينيه لمبيضتان واصيبت عين قتادة بن النعمان رضي الله عنه
يوم احد فوقعت على وجنتيه فاتي به الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان لي امراة احبها واخشي ان راتني
تقذرني فاخذها صلي الله عليه وسلم بيده وردها الي موضعها
وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظرا وكانت لاترمد اذا رمدت الاخري وروي البخاري
ان سلمة اصيب يوم خيبر بضربة في ساقه فنفث فيها
صلي الله عليه وسلم ثلاث نفثات فما اشتكي قط وصب علي
جابر بن عبد الله وضوءه فبري من المرض والاغما وكم له
صلي الله عليه وسلم من مثل هذه الامور فلتطلب من
مظانها ومما خص به صلي الله عليه وسلم الاطلاع علي
المغيبات حتي ما سيقع في امته الي يوم القيمة روي الطبراني
ان الله تعالي قد رفع الي الدنيا فانا انظر اليها والي ما هو
كاين فيها الي يوم القيمة كانما انظر الي كفي هذه وابو داود
قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا
فينا الي يوم القيمة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فعلمت
علم الاولين والاخرين قال الحافظ السيوطي اوتي علم كل
شي الا الخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة

وقيل

وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمانها والخلاف جار في الروح
ايضا انتهي قال الاسفرايني وعرض عليه الخلق كلهم من
آدم فمن بعده كما علم آدم اسماء كل شيء وعرض عليه امته
باسرهم حتي راهم قال العلامة ابن حجر ومما يدل علي كثرة
ما اخبر به صلي الله عليه وسلم من الغيوب ما في القران منها
مما لا يحيط به علم ولا احد من ذلك اخباره بموت النجاشي
يوم موته بالحبشة وصلي عليه باصحابه واخباره عمه العباس
ببدر بما تركه بمكة من المال عند زوجته ولم يطلع عليه
احد غيرهما واخباره بكتاب حاطب الي اهل مكة وبموضع
ناقته حين ضلت وتعلقت بخطامها في الشجرة وبان قريشا
بعد الاحزاب لا يغزونه وبان فاطمة رضي الله عنها
اول اهله لحوقا به الي غير ذلك مما اوسع المورخون في اخباره
بما يطول استقصاوه وبدوام الصلاة عليه صلي الله عليه
وسلم من الله سبحانه وتعالي ومن جميع ملايكته التي
لا يحصي كثرتهم الا الله تعالي قال في المواهب ومنها اي من
خصايصه صلي الله عليه وسلم انه يجب علينا ان نصلي
ونسلم عليه لاية ان الله وملايكته يصلون علي النبي
الاية ولم ينقل ان الامم المتقدمة كان يجب عليهم ان
يصلوا علي انبيايهم انتهي وقال البارزي في الخصايص من

اي من خصايصهم صلي الله عليه وسلم
ان نصلي ونسلم عليه

خصوصه صلي الله عليه وسلم انه ليس في القران ولا غيره
صلاة من الله تعالى على غيره فهي خصيصة اختصه الله تعالى
بها دون ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام انتهى وقال
العلامة ابن علان الصديقي في شرح الاذكار في الكلام على
الآية المذكورة عبر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار
لتدل على دوام صلاة الله تعالى وملايكته على نبيه صلى الله عليه
وسلم وهذه قرينة باهرة لم توجد لغيره صلى الله عليه وسلم
وان وجد اصل الصلاة لابراهيم عليه الصلاة والسلام واله
كما يفيده حديث التشهد الراد على من زعم انه ليس
في القران ولا غيره فيما اعلم صلاة من الله تعالى على غير نبينا
صلى الله عليه وسلم قال وفي هذا بلوغ اي بلوغ للمؤمنين
بانهم ينبغي لهم ادام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تاسيا
بالله وملايكته في ذلك وكما افاد الدوام الجملة لكونها اسميه
كذلك تفيد التجدد نظرها لخبرها كما قالوا حكمة العدول
عن الله مستهزئ بهم قصد استمرار الاستهزا وتجدده
وقتا فوقتا وهذا اتم من تشريف آدم بامر الملايكة بالسجود
لاختصاصه بالملايكة والصلاة شاركهم تعالى فيها وسجودهم
كان تادبا وامرهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان
توقيرا له وتعظيما وايضا فذلك وقع مرة وانقطع وهذا دايم

الي

الي يوم القيمة وايضا فالسجود لادم انما كان لما بجبهته من نور
نبينا صلي الله عليه وسلم قال الامام الرازي واكتفي بهذا التاكيد
في جانب الصلاة اي بان واسمية الجملة والاعلام بانه تعالي
وملائكته يصلون عن ذكر المصدر واكد التسليم بالمصدر
لفقد ذلك فيه فحسن تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم
مقامه الي هنا كلام ابن علان رحمه الله واقال القاضي ابو بكر
بن بكير في الكلام علي الاية ايضا افترض الله تعالي علي خلقه ان
يصلوا علي نبيه صلي الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل
ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها
انتهي قال العلامة ابن حجر ثبت عن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما اختصاص الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
به اخرجه ابن ابي شيبة عنه قال ما اعلم الصلاة تنبغي
علي احد من الانبيا الا علي النبي صلي الله عليه وسلم قال وهذا
سند صحيح وحكي القول به عن مالك قال وهذا غير معروف
عنه فائدة قال الحليمي المقصود بالصلاة عليه صلي الله عليه
وسلم القرب الي الله تعالي بامتثال امره وقضا حق الواسطة
الكريمة اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وبين العباد
وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية الي الاسلام
انما هي ببركته وعلي يديه صلي الله وسلم عليه وقال العز

ابن عبد السلام ليست هذه صلاتنا عليه شفاعة له فانا مثلنا لا يشفع
له لكن الله تعالى امرنا بمكافات من احسن الينا وفي الحديث لا يشكر
الله من لا يشكر الناس وفائدة الصلاة ترجع الي المصلي عليه
انتهي ومما خص به صلى الله عليه وسلم اجابة المتوسلين به
بل و باهل بيته وخلفائه واله وصحابته وتابعيهم باحسان
قال بعض المحققين سر ذلك والله اعلم ملاحظة وساطته
وكونه الباب والوسيلة قال ابن شافع اذا طلبت من الله
شيئا فصل علي محمد صلي الله عليه وسلم في اول دعائك واخره فيكون
مثالك كمن دخل بتجارته بين اميرين يحرسانه فهل يتعرض له
احد بل ينبسط جاههما عليه والي هذا المعني اشار العالم
الجليل الاستاذ ابي الحسن البكري قدس سره بقوله وبيت
انت باب الله اي امرئ   اتاه من غيرك لا يدخل   قال العارف
الشعراني قدس سره وينبغي للداعي ايضا اذا اراد انتاج دعائه
ان يجعل الواسطة ايضا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
الشيخين ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وروي البيهقي ه
في الدلائل عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اقترف آدم عليه الصلاة والسلام الخطيئة
قال يارب اسئلك بحق محمد لما غفرت لي بتشديد لما بمعني
الا وساق الحديث الي ان قال واذ سالتني بحقه فقد غفرت

وما اختص به صلى الله عليه وسلم وهو اجابة المتوسلين به وباهل بيته وخلفائه واله وصحابته وتابعيهم باحسان

ك

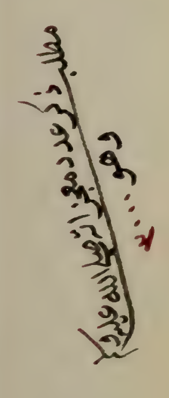
مطلب ما اذا قرئ عند راس قبر الميت لا يعذب

لك ولولا محمد ما خلقتك وروي انه قال يارب بحرمة هذا الولد
ارحم هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد
صلى الله عليه وسلم في اهل السموات والارض لشفعناك
وقال الحافظ الناجي ناقلا عن العلامة الاديب ابن ابي حجلة
الحنفي في كتابه جوار الاخيار في دار القرار روي زين
الدين بن مسكين عن والده عز الدين عن شيخه ظهير الدين
التونسي عن قاضي القضاة عماد الدين السكري الشافعي من
اجلا ائمة الشافعية عن شيخه الشهاب الطوسي ان من
وقف عند راس قبر الميت بعد دفنه وقال اللهم اني
اسالك بجاه نبيك محمد نبي الرحمة وبترابه الطيب الطاهر
وما ضمه ان لا تعذب هذا الميت في قبره يكرره ثلاثا لم
يعذب انتهى واخرج النسائي ان اعمى اتى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي ان
يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين
ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبي محمد نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي ان يكشف لي عن
بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد
كشف الله عن بصره وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يستسقي بالعباس رضي الله عنه الغيث اذ قحط الناس

فيقول اللهم اناكنا نستسقي بنبيك صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وها نحن نستسقي بعم نبيك فاسقنا فيسقون
ومما نرويه بالاجازة عن مشايخنا وجرب لتفريج الكرب
قراءة هذه الابيات وتكرارها مائة مرة عند الحاجة وهي هذه

بمحمد وبنته وبعلها ۞ وابنيهما السبطين اعلام الهدى ۞
والسيد الصديق والفاروق مع ۞ عثمان ذي النورين اهل الاقتدا ۞
فرج عن المكروب واكشف غمه ۞ ياخير من بسط الانام له يدا ۞

الي غير ذلك مما لا مطمع في حصره ولا غاية لاستيعابه وسبره
وذلك لكثرة معجزاته صلى الله عليه وسلم وغزارتها
وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ ثلاثة آلاف سوى
القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا
وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس
لنبي معجزة باقية سواه ومعجزات ساير الانبيا انقرضت
لوقتها قال الامام تقي الدين السبكي رحمه الله
في آخر تائيته الشهيرة ما نصه واقسم لو ان
البحار جميعها مدادي واقلامي لها غوطة لما جئت
بالمعشار من آيك التي تزيد على عد النجوم المسيرة
ولقد ابدع سيد المداح الشرف البوصيري في قوله
ان من معجزاتك العجز عن ۞ وصفك اذ لا يحده الاحصاء ۞



و

ولله در القائل حيث جعل من بعض مخزاته العجز
عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصافه التي اختصه الله بها من
الاخلاق الكريمة والفضايل الجسيمة والاوصاف البالغة
اقصي ما يمكن البشر الرقي اليه فهي لاحد لها باعتبار انه
صلي الله عليه وسلم لا يزال يترقي في مراتب القرب في الحياة
وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الي ما لا نهاية له ولا انقضا
والذخر بضم الذال المعجمة اي من ذخرته ذخرا من باب
نفع والاسم الذخر اذا اعددته لوقت الحاجة اليه فالمعني
انه صلي الله عليه وسلم معد لنا لوقت الحاجة التي هي
الشفاعة العظمي وغيرها ومنه حديث الشيخين انا
فرطكم علي الحوض بفتح الفا والرا اي سابقكم لاهيئ لكم ما يليق
بالوارد والملاذ الملتجا اليه عند الشدايد من لاذ به يلوذ لياذا
اذا التجا اليه وانضم واستغاث والناصح من النصيحة وهي
افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والاعمال وهي
ايضا فعل الشيئ الذي به الصلاح فان نصيحته لله سبحانه
وتعالي وجده وصدقه في ذلك الي الغاية التي لا تدرك امر
لا يخفي واعلم ان مما اختص به صلي الله عليه وسلم
تكنيته بابي القاسم حتي قال الحافظ السيوطي في الخصايص
ويحرم التكني بكنيته قال المولف لا يجوز لاحد التكني بها

مطلب في بيان اختصاصه صلي الله عليه وسلم بكنيته ابي القاسم

مطلقا على الاصح سواء في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي والعبرة كما تقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب كما هنا فان سبب النهي ان اليهود كانوا ينادون
بذلك فيلتفت صلى الله عليه وسلم لهم فيقولون له لا نعنيك
فنهى الناس عن التكني بذلك ومن هنا اخذ بعض ائمتنا
ان المنع خاص بزمن حياته وبعضهم انه خاص بمن
اسمه محمد وتكنية علي كرم الله وجهه ولده محمد بن الحنفية
بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صح خصوصيته
له ووجه مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه
وسلم الاعلام بانه هو الخليفة الاعظم عن الله في جميع
شؤنه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف
والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم
والله يعطي ولاجل هذا عد من خصايصه انه اعطي مفاتيح
الخزاين قال بعض العلما وهي خزاين اجناس العالم ليخرج
لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما
يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما
اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو كذلك
اختص صلى الله عليه وسلم باعطايه مفاتيح الخزاين الالهية

فلا

فلا يخرج منها شيء الا على يديه تتمة قال العلما اخباره صلى
الله عليه وسلم بما اختصه الله تعالى به من الفضايل والمزايا
المتقدم بعضها لانها من جملة ما امر بتبليغه لما يترتب عليه
من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب في الدخول في دينه
وامتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وليعلم انه افضل
النبيين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبيا
فاجابوا عنه باجوبة منها انه قاله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به ومنها انه
قاله ادبا وتواضعا والله تعالى اعلم قال المؤلف رحمه الله تعالى
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر وقريش ينتهون الى هذا وقال
كثيرون الى فهر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتهي النسب
المجمع عليه ووراء ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شيء
فلا ينبغي الخوض فيها للحديث عند صاحب مسند الفردوس
لكن الاصح انه من قول ابن مسعود ومع ذلك له حكم المرفوع
اليه صلى الله عليه وسلم لان مثله لا يقال من جهة الراي انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان امسك

مطلب بيان اجداده صلى الله عليه وسلم
في المتن مجمل

الثالث من المتن

وقال كذب النسابون قال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ولو شاء الله ان يعلمه بهم لاعلمه
بهم اقول وبالله التوفيق لا رب غيره

روي البيهقي في كتاب دلايل النبوة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال انا محمد بن
عبد الله الى ان انتهى الى عدنان الحديث وقبل الكلام على
ذلك ينبغي التعرض الى شي من التعريف بذكر اسمه صلى
الله عليه وسلم واسماء ابايه حتى قال العلما يجب على الآبا
والامهات تعليم اولادهم اذا ميزوا من شمايله صلى الله
عليه وسلم الظاهرة المتواترة ما يميزه ولو بوجه سيما كونه
ابيض مشربا بحمرة كما جاء في حديث الشمايل فقد صرح ايمة
الشافعية بتكفير من زعم انه كان اسود ومنها انه ولد
بمكة وبعث بها وهاجر الى المدينة ودفن بها وانه رسول
الله الى الخلق كافة وان اسمه محمدا الى غير ذلك مما هو مقرر
في موضعه وله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة افردها
العلما بالتاليف اوصلها بعضهم الى الف وبعضهم الى الفين
وعشرين ووجه افرادها بذلك كما قال بعض المحققين
انها من تتمة فضايله اذ ذكر اسمايه يعينه ويشخصه
ويجعل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمايه وصفاته

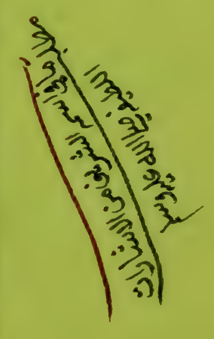
[illegible]

وعظم

وعظم قدره عند الله تعالى او لان كثرة الاسما تدل على شرف
المسمى وفي الشفا مما خصه الله تعالى به ان ضمن اسماه ثناه
ومعرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه
ويزيد في محبته المامور بها في الحديث الصحيح وتحمل على
الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموجب جميع
ذلك الى كمال الايمان والفوز برفقته في جوار الرحمن ثم ان
اشهر اسمايه محمد والذها واشوقها الى الصلاة والسلام عليه
وهو اسم علم منقول من اسم مفعول المضعف ولا يكون مفعل
الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق
لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة
العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا واعمالا
واحوالا وعلوما واحكاما فهو محمود في الارض والسما
وفي الدنيا والاخرة ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا
بما علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وهو صلى الله عليه
وسلم خير من حُمِدَ وافضل من حَمَدَ على التحقيق وبيده لواء
الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود سماه بهذا الاسم
المبارك جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت ابيه
قبلها تفاولا بالهام من الله تعالى بانه يكثر الحمد له من الخلق
فقيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء اباءك

مطلب بيان ان اسم الكريم محمد وبيان تسميته به صلى الله عليه وسلم

ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق
الله رجاه كما سبق في علمه وسياتي تسمية جده له بذلك
وان امه امنة سمته بذلك بامر الملك في ايام حملها والجمع
بينهما ان شا الله سماه الله تعا بهذا الاسم قبل خلق
آدم بل قبل الخلق بالفي عام علي ما ورد عند ابي نعيم ومن اعلام
نبوته انه لم يسم احد قبله بهذا الاسم صيانة من الله تعالي
له كما فعل بيحيي عليه الصلاة والسلام كما في الآية الا انه لما قرب
زمنه وبشر اهل الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم بذلك رجاء
ان يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وعدتهم خمسة
عشر كما بينه بعض الحفاظ واما اسمه احمد فلم يتسم به
احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والحكيم في نوادر الاصول
قال بعض العارفين ولهذا الاسم الشريف اشارات لطيفة من
حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن
جهة هيئته الصوريه اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار
حروفه من ميم الملكوت الاعلي وحاء الحياة والحفظ الذي
به وفيه كتب القلم الاسني وميم الملكوت الباطن في ميم
الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهمي الانقطاع
والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم علي صورة الانسان
فالميم الاولي راسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال



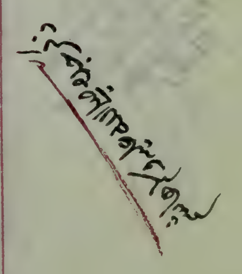
مطلب عدد الانبيا عليهم الصلاة والسلام ١٢٤٠٠٠

رجلا انتهي اقول وابدي بعضهم فيه من جهة حروفه اشارة اخري وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام مائة الف واربعة وعشرون الفا واختلف في عدد المرسلين منهم فقيل ثلاثماية واربعة عشر وقيل ثلاثة عشر واحرف هذا الاسم الشريف بالجمل الكبير ثلاث ماية واربعة عشر اذ فيه ثلاث ميمات لان الحرف المشدد بحرفين ولفظ ميم ثلاثة احرف فجملتها ميئتان وسبعون ولفظ دال بخمسة وثلاثين ولفظ حا تسعة ففي اسمه الكريم اشارة الي ان جميع الكمالات الموجودة في المرسلين موجودة فيه وزيادة واحد علي القول بانهم ثلاث ماية وثلاثة عشر هذا والكلام علي هذا الاسم الشريف يطول فليطلب من مظانه قال العلامة الشوبري وما قبل عدنان من آبائه صلي الله عليه وسلم هل حفظه واجب عينا او كفاية او لا ولا نقل عن ابن الحاجب الاول فليحرر وعليه فما حكم معرفة امهاته اذا علم ذلك فهو صلي الله عليه وسلم محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي يكنى ابا قثم وقيل ابا محمد وقيل ابا احمد بن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد وقيل عامر وقيل شيبه سمي شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة او تفاولا بانه يبلغ سن الشيب واضيف الي الحمد لكثرة حمد الناس له لانه كان مفزع قريش وشريفهم وملجاهم في الامور ومو يلهم في النوايب

نقل عن ابن الحاجب انه يجب عينا حفظ ما قبل عدنان

مطلب ذكر ابائه علي التفصيل الي آدم عليهما الصلاة والسلام

وكنيته ابو الحارث كني باسم اكبر اولاده الحارث وقيل ابو البطحا
ويقال له مطعم طير السما لانه كان يرفع من مايدته للطير
والوحشي في رؤس الجبال وقيل له عبد المطلب لان عمه
المطلب لما جاء به من المدينة صغيرا اردفه خلفه وكان
بثياب خلقه فصار كل من يساله عنه يقول هذا عبدي
حياء ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة احسن من حاله
واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وكان
ممن حرم علي نفسه الخمر في الجاهلية وتواتر عنه سنن
نطق القرآن والسنة باكثرها منها الوفا بالنذر والمنع من
نكاح المحرم وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءودة وتحريم
الزنا وان يطوف بالبيت عريان وغير ذلك وكانت له
السقاية والرفادة والسدانة والحجابة والقيادة ومآثره
كثيرة ابن هاشم اسمه عمرو العلي لعلو مرتبته وكنيته
ابو البطحا ايضا قيل اصاب الناس سنة جدب شديد
فخرج الي الشام فاشتري دقيقا وكعكا وقدم به مكة
في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وجعله ثريدا
واطعم الناس حتي اشبعهم فسمي بذلك هاشما قال بعضهم
لو تنزل مايدته منصوبة لا ترفع في السرا والضرا وكان
النور علي وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد له ساله



قيصر

ذكر محمد صلى الله عليه وسلم عبد مناف

قيصر ان يتزوج ابنته لما راي في الانجيل من صفة ابنه مات وله
عشرون او خمس وعشرون سنة وهو اخو عبد شمس وكانا توامين
وكانت اصبع رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس ولم يمكن
نزعها الا بسيلان دم فكانوا يقولون سيكون بينهما دم وقد كان
بين ولديهما بني العباس وبني اميه بن عبد مناف اسمه المغيره
وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له قمر البطحا لجماله سمي عبد مناف
لطوله وكان مطاعا في قريش وساد في حياة ابيه واياه عني القايل
كانت قريش بيضة فتفلقت ٥ فالمح خالصة لعبد مناف ٥
والمح بالحا المهمله صفار البيض وهو الجد الرابع لعثمان رضي الله
عنه والجد التاسع لامامنا الشافعي رضي الله عنه اذ هو ٥ محمد ٥
بن ادريس ٥ بن العباس ٥ بن عثمان ٥ بن شافع ٥ بن السايب ٥
بن عبيد ٥ بن عبد يزيد ٥ بن هاشم ٥ بن المطلب ٥ بن عبد مناف ٥
فهو رضي الله عنه قرشي مطلبي مكي بن قصي ٥ تصغير قصي
بفتح القاف وكسر الصاد من قصي يقصو اذا بعد لانه بعد عن
عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه فاطمه واسمه
زيد وكنيته ابو المغيره ويلقب مجمعا لانه جمع قريشا بعد تفرقها
في البلاد وجعلها اثني عشر قبيله واليه يشير الشاعر في قوله
قصي لعمري كان يدعي مجمعا ٥ به جمع الله القبايل من فهر ٥
وهو الذي بنا دار الندوه وهو الجد الثالث لخديجة ام المؤمنين

ذكر جده قصي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنها ملكه قومه عليهم فكان اول ملك من بني
كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في داره ابن كلاب بكسر
الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة او من الكلاب
جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمه او عروة
وكنيته ابو زهرة وقيل لقب كلابا لانه جمع من كلاب الصيد شيئا
كثيرا وكان اذا مر بكلابه على قوم قيل هذا كلاب ابن مرة فبقي
لقبا له وهو اول من جلا السيوف بالنقد والجد الثالث لامنه
ام نبينا صلى الله عليه وسلم فايدة سئل اعرابي لم تسمون ابناءكم
بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق
ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا
ابن مره بضم الميم كنيته ابو يقظه وهو الجد السادس لابي
بكر رضي الله عنه ويجتمع معه صلى الله عليه وسلم الامام مالك
فيه ايضا ابن كعب كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد
في احد الاقوال كان يجمع الناس يوم العروبة فيخطبهم ويذكرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده ويامرهم
باتباعه سمي كعبا لعلوه وارتفاعه ارخوا بموته حتى كان
عام الفيل ارخوا به وكان بينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم خمسماية سنة وعشرون سنة وهو الجد الثامن
لعمر رضي الله تعا عنه ابن لوي بضم اللام وهمزه وتسهل

تصغير

ذكر جده صلى الله عليه وسلم غالب

ذكر جده الحادي عشر ابو غالب فهر بن ... المعروف بقريش صلى الله عليه وسلم

تصغير اللاي وهو الثور كنيته ابو كعب وقيل هو تصغير لواء
الجيش زيدت فيه همزة وامه عاتكه بنت مخلد بن النضر
بن كنانه ابن غالب كنيته ابو تيم ممايوثر عنه انه قال
لابنه لؤي ان ظفرت بطول فعد على قومك بفضلك وكف
عزب جهلهم بحلمك ولم شعثهم برفقك فانما تفضل
الرجالُ الرجالَ بافعالها وللعليا ابدا على السفلى الفضل ابن
فهر بكسر فسكون فرا والفهر الحجر ملئ الكف كنيته ابو غالب
واسمه قريش واليه تنتسب قريش فما فوقه كناني لا قرشي
على الصحيح سمي قريشا لانه كان يقرش اي يفتش على
حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يفتشون على
حوايج اهل الموسم فيردفونهم فسموا بذلك قريشا وقيل
غير ذلك وفهر هذا هو الجد السادس لابي عبيدة ابن
الجراح رضي الله عنه تنبيه قيل ان قريشا هو النضر
ابن كنانه قال المؤلف في الاصل وهو الاصح عند الشافعيه
فلعل الاولين اعتمدوا على تسميته فهرا وتلقيبه بقريش
ولا حجة لهم في ذلك وقيل انه الياس وقيل انه مضر وما
قيل بان قريشا هم اولاد قصي فباطل منسوب لبعض
الرافضة للتوصل به الى ان لا يكون الشيخان رضي الله
تعا عنهما من قريش فلا حق لهما في الامامة العظمى

لقوله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش نبه عليه بعض
الحفاظ فليحفظ ابن مالك وكنيته ابو الحارث اسم فاعل من
ملك يملك قيل له ذلك لانه ملك العرب ابن النضر بفتح
فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى
ابا مخلد ابن كنانه هو بكسر الكاف ونونين مفتوحين بينهما
الف نحوها منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون
العين المهملة سمي بذلك لانه كان سترا على قومه
كالكنانة الساترة للسهام وكنيته ابو النضر قال ابو الحسن
سلام بن عبد الله بن سلام الاشبيلي قال ابو عمر عامر العدواني
لابنه في وصيته يا بني ادركت كنانة بن خزيمة وكان شيخا
مسنا عظيم القدر وكانت العرب تحج اليه لعلمه وفضله
فقال انه قد آن خروج نبي من مكة يدعى احمد يدعو
الى الله تعا والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه
تزدادوا شرفا وعزا الى عزكم ولد كنانة من الذكور ملكان
بكسر الميم واسكان اللام والنضر المكنى به وعمرو وعامر
قال الحكيم كان جوادا لا يأكل وحده حتى اذا فقد من يواكله
وضع بين يديه حجرا فاكل والقى عليه لقمة انفة ان يأكل
وحده ابن خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي تصغير
خزمه يكنى ابا اسد له مكارم وافضال بعدد الرمال حتى

ذكر جده مالك صلى الله عليه وسلم

ذكر جده النضر صلى الله عليه وسلم

ذكر جده كنانة صلى الله عليه وسلم

ذكر جده خزيمة صلى الله عليه وسلم

قيل

ذكر جده مدركة صلى الله عليه وسلم

ذكر جده الياس صلى الله عليه وسلم

ذكر جده مضر صلى الله عليه وسلم

قيل فيه اما خزيمة فالمكارم جمة سيقت اليه وليس ثم
عتيد مات على دين ابراهيم عليه الصلوة والسلام رواه ابن
حبيب بسند جيد ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم ها اسمه عمرو وقيل عامر
وكنيته ابو الهذيل لقب بمدركة لانه ادرك ارنبا عجز
عنه رفقاؤه ابن الياس بكسر الهمزة وبفتح ولامه للتعريف
وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وقيل اسمه حبيب
وهو اول من اهدي البدن للبيت الحرام يذكر انه كان يسمع
في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولم تزل العرب
تعظمه تعظيم اهل الحكمة كتعظيمها للقمان عليه السلام
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه
كان مؤمنا ذكر ذلك السهيلي في روضه ولما مات اسفت
زوجته خندف عليه فنذرت ان لا تقيم ببلد مات فيه ولا
يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سايحة
حتى ماتت فضرب بها المثل فايدة خندف هذه بكسر الخاء
المعجمة وكسر الدال المهملة ونون وفا ابن مضر بضم ففتح
معدول عن ماضر اسمه عمرو وكنيته ابو الياس وهو اول
من سن الحدا وكان من احسن الناس صوتا سقط عن
بعيره فاصيبت يده فمشي وهو يقول وايداه وايداه فنشطت

الابل لسماع صوته بذلك فكان اصل الحدا في العرب وكانت له
فراسة وقيافه ومن كلماته من يزرع شرا يحصد ندامه
وروي ابن سعد في طبقاته لاتسبوا مضر افانه كان قد اسلم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه لاتسبوا مضر او ربيعة
يعني اخاه فانهما كانا مسلمين على ملة ابراهيم وفي رواية
لاتسبوا مضر افانه كان على ملة ابراهيم يعني الاسلام ومضر
هذا هو الجد الرابع عشر لحليمة السعدية مرضعته صلي
الله عليه وسلم ويقال لمضر مضر الحمرا لانه لما اقتسم هو
وربيعة مال والدهما نزار اخذ مضر الذهب فقيل له مضر
الحمرا واخذ ربيعة الخيل فقيل له ربيعة الفرس ابن نزار
بكسر النون وخفة الزاي من النذر القليل لان اباه حين
ولد نظر الي نور النبوة بين عينيه ففرح به فرحا شديدا
واطعم كثيرا وقال ان هذا كله نذر في حق هذا المولود
وكنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة قالوا ويجتمع الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم
في جده نزار ونزار هو اول من كتب الكتاب العربي على
الصحيح ابن معد بفتح الميم والعين وتشديد الدال وكنيته
ابو قضاعه قيل له معد لانه كان صاحب حروب وغارات
علي بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا عاد بالنصر والظفر

مطلب ذكر جده نزار صلى الله عليه وسلم

ذكر جده معد صلى الله عليه وسلم

ولما

ولما سلط الله تعالى بخت نصر على العرب اوحي الله تعالى الي
ارمياء عليه الصلاة والسلام نبي بني اسرائيل اذ ذاك ان ايت
معدا فاخرجه عن بلاده واحمله الي الشام وتول امره فاني
ساخرج من صلبه نبيا كريما اختم به النبيين ففعل به ارمياء
ذلك قيل وحمله على البراق ويروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما يرفعه في حديث لا تسبوا مضر المتقدم انه ذكر معه
رجالا آخرين هو خزيمة الماضي ومعد وعدنان وادد وقيسا
وتميم واسد وضبه وانهم ماتوا على ملة ابراهيم افلا تذكروهم
الا بما يذكر به المسلمون قاله المؤلف في الاصل وعبارة الحافظ
الناجي ترحم صلى الله عليه وسلم على قيس عيلان بن مضر
واسمه الناس بالنون وهو اخو الياس المذكور وقال انه
كان على دين ابينا اسمعيل عليه الصلاة والسلام انتهت
فعلم ان قيس عيلان لقب للناس بالنون وعيلان بالعين
المهملة اسم فرس له فاضيف اليها ابن عدنان بفتح العين
واسكان الدال المهملة ثم نونين بينهما الف ماخوذ من
عدن بالمكان اذا اقام به كنيته ابو معد قال بعضهم لا يخرج
عربي في الانساب عن عدنان وقحطان وولد عدنان
يقال لهم قيس وولد قحطان يقال لهم يمن قال ابن اسحاق
قحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها والحاصل ان جميع

مطلب بيان اصل العرب

العرب ينقسمون قسمين قحطانيه وعدنانيه والقحطانيه
شعبان سبا وحضرموت والعدنانيه شعبان ربيعة ومضر
هذا وتمام الحديث المتقدم ذكره وهو ما رواه البيهقي عن
انس ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب الناس فقال انا
محمد بن عبد الله وذكر ما سقناه من نسبه الشريف ثم
قال وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله عز وجل
في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شي من
عهر الجاهلية اي زناهم وخرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن آدم حتي انتهيت الي ابي وامي فانا
خيركم نسبا وخيركم ابا وروي البيهقي ايضا في سننه
ما ولدني من سفاح الجاهليه شي ما ولدني الا نكاح الاسلام
والسفاح بكسر السين اي الزنا كانت المراة منهم تسافح
الرجل بيده ثم يتزوجها وابو نعيم لم يلتق ابواي قط علي
سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الي الارحام
الطاهرة مصفا مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت
في خيرهما وابن مردوية قرا صلي الله عليه وسلم لقد جاكم
رسول من انفسكم اي بفتح الفا كما تقدم وقال انا انفسكم
نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن آدم سفاح
كلنا نكاح وروي الشيخان بعثت من خير قرون بني

آدم

آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وروي الترمذي
بسند حسن ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير اصل فرقهم
ثم تخير القبايل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني
في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم
بيتا اي اصلا الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة وسياتي
ان آدم عليه السلام اوصى شيثا عليه الصلاة والسلام عند
وفاته ان لا يضع النور الذي كان بجبهته الا في المطهرات
من النسا ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان
وصل ذلك النور الى عبد الله والد نبينا صلى الله عليه وسلم
وروي ابن سعد وابن عساكر عن هشام ابن محمد ابن
السايب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
مايه ام فما وجدت فيه سفاحا ولا شيا مما كان من امر
الجاهلية قال العلامة المؤلف رحمه الله بعد ان ساق
الاحاديث المتقدمة وغيرها لك ان تاخذ من الذي علمت
اي من الاحاديث ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم غير
الانبيا وامهاته الى آدم وحوا ليس فيهم كافر لان الكافر
لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما
في الآية الكريمة وقد صرحت الاحاديث السابقة بانهم
مختارون وان الآباء كرام والامهات طاهرات وايضا فهم

مطلب في ان آباء النبي وامهاته ليس فيهم كافر
الى آدم غير الانبيا عليهم وعليهم الصلاة
والسلام اذ الكلام
في غيرهم

الي اسمعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الآية اي
وما كنا معذبين وكذا من بين كل رسولين وايضا قال الله تعالي
وتقلبك في الساجدين علي احد التفاسير فيه ان المراد نقل نوره
صلي الله عليه وسلم من ساجد الي ساجد وح فهذا صريح
ان ابوي المصطفي صلي الله عليه آمنة وعبد الله من اهل الجنة
لانهما اقرب المختارين له صلي الله عليه وسلم قال هذا هو
الحق بل في حديث صحيحه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لمن طعن فيه ان الله تعالي احياهما له فآمنا به خصوصية بهما
وكرامة له صلي الله عليه وسلم فقول ابن دحية يرده القرآن
والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا علي
جهة الكرامة والخصوصية فلا يرده قرآن ولا اجماع وكون
الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية
والكرامة واطال المؤلف في الانتصار لذلك وفي الكلام علي
اهل الفترة وانهم ناجون الا من استثني منهم لدليل آخر ورد
اقوال المخالفين لذلك بما لا مزيد عليه في الاصل وغيره فليطلب
من مظانه اقول وقد جزم الامام الرازي بانه لم يكن في ابائه
صلي الله عليه وسلم شرك اصلا وقال الامام تقي الدين السبكي
الانكحة التي في نسبه صلي الله عليه وسلم كلها مستجمعة
شروط الصحة كانكحة الاسلام ولم يقع في نسبه صلي الله

عليه

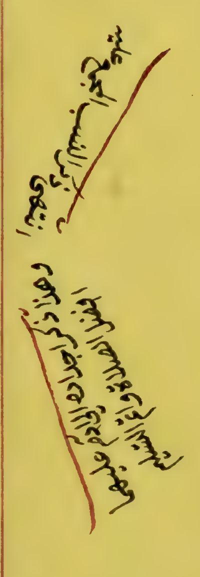
عليه وسلم منه الي آدم عليه الصلاة والسلام الانكاح صحيح لشرايط
الصحة كنكاح الاسلام الموجود اليوم قال فاعتقد هذا بقلبك
وتمسك به ولا تزل عنه فتخسر الدنيا والآخرة انتهي ولقد بسط
الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى الادلة على ما تقدم خاصة وعامة
خصوصا في والديه صلى الله عليه وسلم حتي انه الف فيهما ثلاث
مؤلفات ذكر فيها ما يتعين على كل محب للنبي صلي الله عليه وسلم
استفادته من ذلك انه نقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد
منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث آخر استدل بها علي
انهم كانوا مسلمين فجزاه الله عن صنيعه خيرا قال المؤلف
وما احسن قول بعض المحققين في هذه المسئلة والحذر الحذر
من ذكرهما بما فيه نقص لان ذلك قد يؤذي النبي صلى الله
عليه وسلم لحديث الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات
قال النجم ولا ريب ان اذاه صلي الله عليه وسلم كفر يقتل فاعله
ان لم يتب منه وما احسن ما قاله الحافظ الشمس ابن ناصر
الدين الدمشقي فيهما

حبي الله النبي مزيد فضل ۝ على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه ۝ لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ۝ وان كان الحديث به ضعيفا

اي وعلي تسليم ضعف الحديث تقوم فيه الحجة لانه في منقبة

وهي يعمل بها في الحديث الضعيف كالفضايل ومما يحسن هنا ايراده ما نسب للعلامة الشهاب الخفاجي

لوالدي طه مقام علا • في جنة الخلد ودار الثواب
وقطرة من فضلات له • في الجوف تنجي من اليم العذاب
فكيف ارحام له قد غدت • حاملة تصلى بنار العذاب



تنبيه علم مما تقرر انه يترحو على جميع ابايه خلافا لمن شذ ولاسيما والديه صلى الله عليه وسلم قال المؤلف ثم الي عدنان المذكور ينتهي النسب المجمع عليه وورا ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شيء فلا ينبغي الخوض فيها للحديث عند صاحب مسند الفردوس لاكن الاصح انه من قول ابن مسعود ومع ذلك له حكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم لان مثله لا يقال من جهة الرايي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الي عدنان امسك وقال كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا اقول ونقل عن ابن مسعود انه كان اذا اقرا قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفي الله علمها عن العباد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انما ننسب الي عدنان وفوق ذلك لا ندري ما هو وسئل الامام مالك رحمه الله عن

الرجل

الرجل يرفع نسبه الي آدم فكره ذلك وقال من اخبره بذلك قال ابن دحية اجمع العلما والاجماع حجة علي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انما انتسب الي عدنان ولم يتجاوزه انتهي قول المؤلف ووراء ذلك اقوال متباينة الخ قال الحافظ الناجي رحمه الله ناقلا عن العز ابن جماعة انه نقل عن العلامة الشريف محمد ابن القاضي اسعد الحسيني الجواني نسابة دولة صلاح الدين بن ايوب في كتابه القبايل والبطون ما نصه وفيما بعد عدنان الي ابراهيم الخليل ثم الي آدم عليهما الصلاة والسلام خلاف منتشر اصح طرقه واحسنها واوضحها وهي رواية شيوخنا في النسب ما جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعليها استقر راي اكثر اهل العلم اي في النسب كالشرف ابن ابي جعفر البغدادي والعمري وابي الغنايم الزيدي والبطحاوي والشجري والافطسي وغيرهم وقلدهم في ذلك جماعة من الحفاظ كالدمياطي والعز ابن جماعة وابن سيد الناس والعلامة البدر الحلبي في سيرهم وابن الجوزي في كتاب الوفا اقول وممن قلدهم في ذلك الحافظ الجليل زين الدين العراقي في سيرته المنظومة حيث قال بعد ان ساق نسبه صلي الله عليه وسلم الي عدنان ما نصه

وبعده خلف كثير جره اصحه حواه هذا النظم

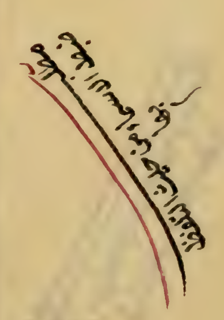
مطلب في بيان نسبه صلي الله عليه وسلم من عدنان الي آدم عليه السلام منظوما

عدنان في القول الاصح ابن ادد ٥ وبعضهم يزيد اثنين في العدد
بينهما واددوالد ٥ مقوم ناحور بعد جده
وهو ابن تيرح اي ابن يعرب ٥ وان يعرب هو ابن يشجبا
وهو نابت واسمعيل ٥ اب له وجده الخليل
ابراهيم ابن تارح اي آزر ٥ وهو ابن ناحور وهذا آخر
اي غير الذي سبق قبل تيرح ٥ وهو ابن شاروخ ابن ارغو فالخ
اب له ابن عيبر بن شالخ ٥ وهو ابن ارفخشد ابوه سام

ابوه نوح صابر قوام

وهو ابن لامك ابن متوشلخ ٥ ابن اخنوخ وهو فيما اورخا
ادريس فيما زعموا يرد ابه ٥ وهو ابن مهليل بن قينن يعقبه
يانش اشيث ابه ابن آدم ٥ صلى عليه ربنا وسلما

فلنتكلم على ضبط ذلك بحذف قايليه روما للاختصار وبالله
المعونه اما اد بضم الهمزة وادد بضم الهمزة ودالين
مهملتين ومقوم بضم الميم وكسر الواو وفتحها مع التشديد
وناحور بنون وحا مهملة من النحر ان كان عربيا وتيرح
على وزن جعفر بمثناة فوقية مفتوحة فتحية ساكنة
فرا مفتوحه فحا مهمله وناحور هذا هو ابن يعرب بمثناة
تحتية فعين مهملة ساكنه فرا مضمومه فبا موحدة غير
منصرف بن يشجب بمثناة تحتية مفتوحة فشين



معجمة

معجمة ساكنة فجيم مضمومه فباموحدة من التشجب وهو
الهلاك ابن نابت بالنون من النبت اسحوفا عل ابن اسمعيل
ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ابن تارح بمثناة
فوقية فرامهمله بينهما الف ساكنه فحا مهملة وقيل معجمة
وهو آزر ابن ناحور بضبط ناحور السابق قبل تيرح وهو غيره
ابن شاروخ بشين معجمة فالف فرا مضمومه فواو فخا
معجمه وقيل بمهملات وقيل ساروغ بابدال الحاء المهملة
في آخره غينا معجمة وقيل اسرغ بهمزة مفتوحة وسين
مهملة ساكنة ورا مضمومة وغين معجمة ابن ارغوا بفتح
الهمزة وسكون الراوضم الغين المعجمة او المهملة ويقال
فيه رعوا بالعين والرا المهملتين بينهما الف ابن فالخ بفا
فلام مفتوحه فخا معجمة ويقال فالغ بغين معجمة بدل الخا
ابن عيبر بعين مهملة مفتوحة فيا مثناة تحتيه ساكنه
فباموحدة مفتوحة وفي آخره را ويقال فيه عابر بابدال
الياء المثناة الفا وهو جماع انساب العرب ابن شالخ بشين
معجمة فالف فلام مفتوحه فخا معجمة قال السهيلي اي الرسول
او الوكيل ابن ارفخشذ بفتح الهمزة فرا مهملة ساكنة
ففا مفتوحة فخا ساكنة فشين مفتوحة فذال معجمان
والذال مسكنة ويقال الفخشذ بابدال الراء لاما ابن سام

بسين مهملة مخففة الميم افضل بني نوح عليه الصلاة
والسلام واحبهم اليه ابو الانبياء كلهم بعده عجميهم
وعربيهم والعرب كلها يمنيها ونزاريها والفرس غير
بدل وغيرهم ما عدا الترك وبني عمهم ياجوج وماجوج
ومن هو من نوعهم فانهم من نسل اخيه يافث وما
عدا السودان والبربر والقبط وجنسهم فانهم من
نسل اخيه حام وكان هؤلاء الثلاثة مؤمنين ونساؤهم
مع ابيهم في السفينة واختلف في سام قيل نبي والصحيح
انه ليس بنبي وسام هو ابن نوح عليه الصلاة والسلام
ابن لامك بميم مفتوحة فكاف والف بعد اللام ويقال بكسر
الميم ويقال فيه لمك اي بغير الف ويقال لامخ بابدال الكاف
خا معجمة ابن متوشلخ بميم فمثناة فوقية مشددة
مضمومتان وتفتحان فواو ساكنة وتفتح فشين معجمة
مفتوحة وتسكن فلام ساكنة وقد تفتح وتكسر فخا معجمة
ابن خنوخ بمعجمتين بينهما نون بوزن ثمود ويقال اخنوخ
بالف في اوله وخاء معجمة ساكنة ويقال اخنخ ويقال اهنخ
اي بابدال الخاء الاولى هاء ويقال حنوخ بالحاء المهملة
في اوله بدل المعجمة ويقال بمعجمة وهو ادريس النبي عليه
الصلاة والسلام واقتصر بعضهم على اسمه ادريس ابن

يرد بمثناة تحتية مفتوحة فرا ساكنة فدال مهملة وقيل
ياردا اي بالف ساكنة بعدها را ودال مهملة ويقال يرذ
بذال معجمة وقيل بدال مهملة وقيل اسمه في التوراة يارد عبراني
وتفسيره ضابط واسمه في الانجيل بالسرياني يردا اي بالدال
المهملة فيهما وتفسيره بالعربي ضبط ابن مهلاييل بميم
مفتوحة فهاء ساكنة فلام فالف وقد يقال باليا بعد اللام اي
من غير الف وقيل مهليل اسم عبراني وتفسيره بالعربي الممدح
وتفسير مهلاييل مسبح الله ابن قينن بقاف مفتوحة فيا
مثناة تحتية ساكنة فنونين اولهما مفتوحة ويقال فيه
قينان على وزن عينان ابن يانش بيا مثناة تحتية فالف
فنون مكسورة فشين معجمة ويقال انش بهمزة مفتوحة
ونون مضمومة وشين معجمة ويقال انوش ويقال انش
بفتح النون وكسرها قيل اسمه باللسان العبراني انوش
بكسر الهمزة وتفسيره بالعربي انسان واسمه بالسرياني
آنوش بهمزة ممدودة مفتوحة بالعربية صادق ابن
شيث النبي صلى الله عليه وسلم بشين معجمة مكسورة
فياء مثناة تحتية فثا مثلثة ويقال فيه شاث وشاث
بامالة الشين الى الكسرة وبالصرف فيهما لكونه على
ثلاثة احرف اوسطها ساكن كنوح وهود وشبههما

ويقال بلاصرف ويقال فيه شيث بلاصرف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه بالسريانية شيث وشاث وبالعبرانية
شث ابن آدم عليه الصلاة والسلام هو خاتمة الخمسين
ابا النبيين صلى الله عليه وسلم كنيته ابو البشر وقيل ابو محمد
وفي رواية للبخاري ابو الناس ولمسلم ابو الخلق قال الامام
النووي رحمه الله لاخلاف عندهم في عدد هذه الاسما
وسردها على ماذكرنا وانما يختلفون في ضبط بعضها وصورة
لفظه انتهي وقد علمته والله تعالى اعلم قال المؤلف رحمه

الله تعالى

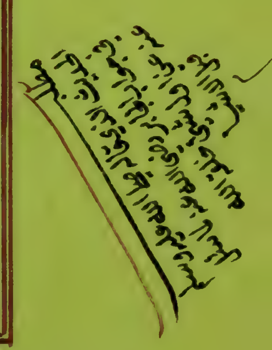
اعلم ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق
نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلقت ارادته
بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل
وجود ماهو كاين من المخلوقات بعد ثم سلخ منها العوالم
كلها ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته
كل ذلك وآدم لم يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم
عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى اصلا ممدا للعوالم
كلها قال كعب الاحبار لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى
الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي
قلب الارض فهبط في ملايكة الفردوس وملايكة

الرفيع الاعلا فقبضها من محل قبره المكرم اي واصلها من محل
الكعبة المشرفة موجها الطوفان الي هناك فعجنت بماء التسنيم
وهو ارفع شراب الجنة ثم غمست في انهار الجنة حتي صارت
كالدرة البيضا ثم طافت بها الملايكة حول العرش والكرسي
وفي السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق
سيدنا محمدا قبل ان تعرف ادم وراي ادم نور محمد صلي الله
عليه وسلم في سرادق العرش واسمه مكتوبا عليه مقرونا
باسمه تعالي فسال الله تعالي عنه فقال له ربه هذا النبي من
ذريتك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد ولولاه
ماخلقت سمآء ولا ارضا وساله ان يغفر له متوسلا
اليه بمحمد صلي الله عليه وسلم فغفر له ولما كان آدم طينا
استخرج منه نبينا صلي الله عليه وسلم ونبئ ثم اخذ منه
الميثاق قبل الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم اعيد الي آدم
فنفخت فيه الروح ثم استخرجت منه ذريته لاخذ
الميثاق عليهم فنبينا صلي الله عليه وسلم هو المقصود من
الخلق وواسطة عقدهم ورسول الرسل لان الله سبحانه
وتعالي اخذ الميثاق عليهم بانهم من اتباعه فرسالته
عامة لجميع الخلق الي يوم القيمة ولاجل ذلك تكون الانبيا
كلهم يوم القيمة تحت لوائه ولما ظهر آدم لمع نور نبينا

محمد صلي الله عليه وسلم في جبينه ثم خلق من ضلعه الايسر
حواء فاراد مد يده اليها فكفته الملايكة عنها حتي يصلي
علي النبي صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية عشرين

اقول وبالله التوفيق

قوله ان الله تعا شرف نبيه صلي الله عليه وسلم بسبق نبوته
في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلقت ارادته بايجاد الحقيقة
المحمدية التي هي اول موجود من محض النور اظهرها الله تعالي
من غيب الكنزية مكتسية بجميع خلع الربوبية مشتملة
علي جميع الاوصاف الرحمانية واسطة بينه وبين العوالم نايبة
عنه في جميع العالم حجابا بينه وبين الخلق لا يوصل اليه الا بها
اشار اليها سبحانه بقوله الانسان سره وانا سره قد جمع
في هذه الحقيقة جميع الاسماء الالهية والقوي الصمدانية
وجعلها مبدا لجميع الخلق والامر ومظهر للنهي والامر قبل
وجود ما هو كاين من المخلوقات افاده استاذنا العارف بالله
محمد عقيله امدنا الله بمدده وشاهد ذلك حديث عبد الرزاق
بسنده عن جابر رضي الله عنه يا رسول الله اخبرني عن
اول شي خلقه الله تعا قبل الاشيا قال يا جابر ان الله خلق
قبل الاشيا نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شاء الله تعا ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم



ولا

ولاجنة ولانار ولاملك ولاسما ولاارض ولاشمس ولاقمر
ولاجني ولاانسي فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك
النور اربعة اجزا فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح
ومن الثالث العرش ثم قسم الجز الرابع اربعة اجزا فخلق من
الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار
ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين
ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث قال
استاذنا المذكور قدس سره في الكلام على هذا الحديث لما كان
سبحانه كنزا لا يعرف فاحب ان يعرف اوجد نورا من نور
وجهه الكريم وسماه بالنبي العظيم والنور المحمدي والسر
الاوحدي اوجد منه الكاينات والقلم اسم من اسمايه صلى الله
عليه وسلم لكونه اصله ومنشاؤه وروحه وجسده واللوح
كذلك والعرش لكونه مستوى امر الحق ونهيه والكرسي
والروح فهو صلى الله عليه وسلم روح الروح ومن الروح يستمد
كل موجود وهو اصلها فهو روح الوجود اللهم صَلِّ على سيدنا
مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِي السَّارِي سِرُّهُ فِي جَمِيعِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
فنوره عم كل مخلوق بل هو العالم جميعه فهو اب تكونت منه
الاسما كما تكونت الذرية من آدم فهو اب لآدم من حيث

روحه وحقيقته وآدم اب له من حيث جسمه العنصري المستحيل
من نوره الي اخر ماذكره قدس سره وهذا معني قول المؤلف ثم سلخ
منها العوالم كلها ثم اعلمه تعالي بسبق نبوته وبشره بعظيم
رسالته كل ذلك وآدم لم يخلق وفي حديث عند ابن القطان
كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام
وصح خبر متي كنت نبيا او كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد
وروي الترمذي عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله متي وجبت
لك النبوة فقال وآدم بين الروح والجسد اي مخبرا من الله تعالى
د الاعليه بحقيقتي قبل ظهور آدم ونفخ الروح فيه وصح متي
كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد وصح اني عند الله
لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته قال بعضهم وكل ذلك
ينبئ عن اختصاصه بشرف النيابة للجميع وقد نبه صلى الله
عليه وسلم علي خاصيته التي لم يعلمها علي الحقيقة الا الله
بقوله عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر والذي بعثني بالحق
لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك وليس المراد من
ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الاشارة الي كون روحه
العليه ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح
لما جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام قال
التقي السبكي او الاشارة الي حقيقة من حقايقه والحقايق

لا يعلمها

لايعلمها الا الله تعالي ومن خصه بالاطلاع عليها لحقيقته
موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف
بها فيح اتيانه النبوة والحكمة وساير اوصاف حقيقته وكمالاته
معجل لاتاخر فيه وانما المتاخر تكونه وتنقله في الاصلاب
والارحام الطاهرة الي ان ظهر صلي الله عليه وسلم قال استاذنا
المتقدم ذكره قدس سره وانما تاخر صلي الله عليه وسلم
لاقتضا مرتبة حقيقته ذلك لكون الانبيا شئون حقيقته
فاذا ظهروا قبله كانوا انبيا باعنه فجميع مالم يكمل من الشؤن
يكون وجوده في عالم العناصر مكملا فهو صلي الله عليه وسلم
الانسان الكامل الذي ظهر علي صورة العلم المفرد في حقيقته
وخليقته لما وقع نظر الذات علي نفسها في غيبها انكشف
جميع المعلومات منطبعة في مراة الحقيقة المحمدية
طبق ماكان في العلم المفرد فلا ارقي ولا اعلي من مرتبته
الحقيقة المحمدية اذ ليس بينها وبين الالوهية شي
ابدا بخلاف غيرها من مراتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام
انتهي وبهذا التحقيق ظهر ان من فسر الحديث اي
كنت نبيا الخ بعلم الله تعا بانه سيصير نبيا لم يصل الي
هذا المعني لان علم الله تعا محيط بجميع الاشيا ووصف
النبي صلي الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت

ينبغي ان يفهم منه امر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان
المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير اليه في المستقبل لم يكن له
خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع
الانبيا يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من
خصوصية له صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر امته بهذا
اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى واعلم ان ما تقرر من
وجود حقيقته صلى الله عليه وسلم يومئذ لا ينافيه قوله تعالى
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان لما حققه شيخ مشايخنا العلامة ابراهيم الكوراني
قدس سره في كتابه قصد السبيل وهو انه يحتمل ان يكون
المراد بالزمن المشار اليه بقوله ما كنت تدري ما الكتاب
هو الزمن المتقدم على الوحي الذي كان في عالم الارواح من
السنين المتقدمة على عام نبوته واخذ ميثاقه من الالوف
الاربعة عشر وح كان المعنى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا حين مننا عليك بالنبوة وآدم بين الروح والجسد
ما كنت تدري قبل ذلك الوحي من تلك الاعوام من الآلاف
الاربعة عشر ما الكتاب ولا الايمان ثم قال هذا ما يدل
عليه ظاهر بعض الاحاديث من ان نبوته كانت بعد
خلق جسد آدم واما على ما ذهب اليه شيخنا يعني العارف

القشاشي

القشاشي من ان نبوته صلي الله عليه وسلم كانت سابقة علي
خلق اللوح والقلم وما بعدهما فلعل المراد الزمن المتقدم علي حين
اقامته مقام القرب والله اعلم واما ان كان المراد بالزمان المشار
اليه بما كنت تدري الي اخره هو الزمن السابق علي الوحي المنزل
عليه في عالم الاشباح حين بعثه الله للناس رسولا فالآية
انما تدل علي انتفاء التذكر لوقوع الميثاق وانه متي كان وكيف
كان لا علي انتفا العلم الضروري بالتوحيد اما الثاني فلان
انتفاءه يستلزم ما لا يليق بمنصب الانبيا واما الاول
فلان الايمان هو تصديق المخبر فيما اخبر به وقد صح ان
الله تعالي اخبرهم اذ اخذ منهم الميثاق بانه لا اله غيره ولا
رب غيره علي ما رواه البيهقي وابن جرير وابن ابي حاتم
وغيرهم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه في قوله تعالي
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الي قوله
المبطلون قال فجمعهم جميعا فجعلهم في صورهم ثم استنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق ثم اشهدهم
علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي قال فاني اشهد عليكم
السموات السبع واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا يوم
القيمة انا لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب
غيري ولا تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم

عهدي وميثاقي فانزل عليكم كتبي قالوا اشهدنا بذلك ربنا
والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا الحديث اي
فامنوا وصدقوا فقد تحقق الايمان وقد قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان فلو كان تذكر وقوع الميثاق وانه كيف
كان ومتي كان محققا عنده صلي الله عليه وسلم في عالم
الاشباح قبل الوحي كان داريا ما الايمان ولكن الله قد نفي
ان يكون يدري ما الايمان فلم يكن وقوع الميثاق وانه متي
كان وكيف كان متحققا في تذكره صلي الله عليه وسلم قبل
الوحي مع تحقق العلم الضروري بالتوحيد تحققا مستمرا
من اول ظهوره الي حين بعثه للناس رسولا ابدا بلا تخلل
جهل ولا طرو شك ولا عروض من شبهة لا في زمن قليل
ولا كثير ولا طويل ولا قصير كما سبق فلا منافاة بين كونه
صلي الله عليه وسلم موحدا بعلم ضروري قبل الوحي وبين كونه
ما كان يدري ما الكتاب ولا الايمان قبل الوحي ومن هنا
ظهر انه لا منافاة ايضا بين كونه صلي الله عليه وسلم نبيا
بالفعل وآدم بين الروح والجسد وبين كونه ما كان يدري
ما الكتاب قبل الوحي اما ان كان المراد قبل الوحي في عالم
الارواح فظاهر واما ان كان المراد قبل الوحي المنزل عليه
في عالم الاشباح فلما مر ان الآية انما تدل علي انتفاء التذكر

لوقوع

لو قوع الميثاق وانه متي كان وكيف كان سوا كان ميثاق النبوة
او ميثاق التوحيد فكما ان انتفاء تذكر وقوع ميثاق التوحيد
لا ينافي العلم الضروري بالتوحيد كذلك انتفا تذكر وقوع
ميثاق النبوة لا ينافي العلم الضروري بما اوحي اليه مما يتعبد
به في نفسه قبل ان يرسل الي الناس رسولا الي آخر ما اطال
به رحمه الله مما يتعين مراجعته ويحافظ عليه فان تحقيق
هذا المقام علي هذا النظام لم يسبق اليه ثم بعد ان نباه الله
تعالي بالفعل حقيقة في ذلك الوقت انبجست اي انفجرت
منه صلي الله عليه وسلم عيون الارواح كما مر فظهر بالملا
الاعلي اصلا ممدا للعوالم كلها اذ هو الجنس الاعلا علي جميع
الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس ولما
انتهي الزمان بالاسم الباطن في حقه صلي الله عليه وسلم
الي وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الي
الاسم الظاهر فظهر صلي الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا
فكان له الحكم اولا باطنا في جميع ما ظهر من الشرايع علي يد
الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام ثم صار له الحكم
ظاهرا فنسخ كل شرع وان كان الشرع واحدا وهو صاحب
الشرع فانه قال كنت نبيا ما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا
وليست الا بالشرع المقرر من عند الله تعالي فاخبر انه صاحب

النبوة قبل وجود الانبيا في الدنيا قال كعب الاحبار لما اراد
الله تعالي ان يخلق محمدا صلي الله عليه وسلم امر جبريل ان
ياتيه بالطينة التى هي قلب الارض اي خالصها ولبها
ومنه قلب النخلة فهبط في ملايكة الفردوس وملايكة
الرفيع الاعلا فقبضها من محل قبره المكرم وهي ببيضا منيرة
قال الحافظ الناجي وكانت قبضة الشيخين ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما وعيسي عليه الصلاة والسلام قد اخذت من
قرب موضع قبضته اذ ورد ان عيسي عليه الصلاة والسلام
اذا نزل في آخر الزمان يتزوج ويولد له ويمكث اربعين
سنة ثم يحج واذا عاد الي المدينة مات بها ودفن عند
المصطفي صلي الله عليه وسلم مع الشيخين رضي الله
عنهما ويقوم الشيخان الي الحشر بين نبينا وبين عيسي
عليهما الصلاة والسلام فيالله من مقام عظيم الشان واصل
هذه القبضة الشريفة من محل الكعبة المشرفة موجها
الطوفان الي مايحاذي تربته صلي الله عليه وسلم بالمدينة
فكان مكيا مدنيا حنينه الي مكه وتربته بالمدينة
فعجنت بماء التسنيم احدي عيون الجنة المذكورة في قوله
تعا ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ثم
غمست في انهار الجنة حتي صارت كالدرة البيضا ثم طافت

جها

مطلب رؤية آدم نور محمد صلى الله عليه وسلم

بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض
والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمدا قبل ان تعرف
آدم ورأي آدم نور محمد صلي الله عليه وسلم في سرادق العرش
بضم السين وهو كل ما احاط بالشي ودار به من مضرب
او خبا ولعلها المعبر عنها بالحجب ورأي اسم محمد صلي الله
عليه وسلم مكتوبا عليه مقرونا باسمه تعالي فسأل الله عنه فقال
يا رب ما هذا النور او عن النبي صلى الله عليه وسلم روي ان
آدم عليه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة رأي مكتوبا علي
ساق العرش وعلي كل موضع في الجنة اسم محمد صلي الله عليه
وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال
له ربه هذا النبي من ذريتك اسمه في السماء احمد وفي
الارض محمد كما في التوراة ولولاه ما خلقتك ولا خلقت
سماء ولا ارضا لا يقال مذهب اهل الحق ان افعال الله تعالي
ليست معللة بالاغراض فكيف يكون خلق محمد صلى الله عليه
وسلم علة في خلق آدم عليه السلام لان الظاهر من الادلة
تعليل بعض الافعال بالحكم والمصالح التي هي غايات ومنافع
لافعاله تعالى لا بواعث على اقدامه ولا علل مقتضية لفاعليته
لان ذلك محال في حقه تعالي لما فيه من استكماله بغيره
والنصوص شاهدة بذلك كقوله تعالي وما خلقت الجن

والانس الا ليعبدون اي قرنت الخلق بالعبادة فالتعليل لفظي
لا حقيقي لان الله تعا مستغني عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة
راجعة اليه ولا الي غيره لان الله تعا قادر علي اتصال المنفعة الي الغير
من غير واسطة العمل وسال آدم ربه ان يغفر له متوسلا اليه لمحمد
صلي الله عليه وسلم فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فغفر
له روي ان الله تعالي قال له يا آدم بم عرفت محمدا قال يا رب رايتك
قرنت اسمه باسمك فقلت انك لا تفعل ذلك الا باحب الخلق
اليك ولما كان آدم طينا استخرج منه نبينا صلي الله عليه وسلم
ونبي ثم اخذ منه الميثاق قبل الانبيا ثم اعيد الي آدم فنفخت فيه
الروح ثم استخرجت منه ذريته لاخذ الميثاق عليهم اخرج
الترمذي عن ابي هريرة وقال حديث حسن صحيح قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لما خلق الله تعالي آدم مسح ظهره
فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الي يوم القيمة
ثم جعل بين عينيي كل انسان وبيصا من نور ثم عرضهم
علي آدم قال اي رب من هؤلاء قال ذريتك فراي رجلا منهم
فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال يا رب من هذا قال داود
قال يا رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يا رب زده
من عمري اربعين سنة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلما انقضي عمر آدم الا اربعين سنة جاءه ملك الموت فقال

اكم

آدم ولم يبق من عمري اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك
داود فجحد آدم فجحد ذريته ونسي آدم فاكل من الشجرة فنسيت
ذريته وخطي فخطئت ذريته قال النجم فهذا يدل على ان آدم
لما صور طينا استخرج منه صلى الله عليه وسلم ونبئ فاخذ منه
الميثاق ثم اعيد الى ظهره وذلك قبل نفخ الروح في آدم اذ كان
جسدا مواتا لا روح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان حيا حين
استخرج واخذ منه ميثاقه ولا ينافيه ما دل عليه اكثر الاحاديث
من ان استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه
لاختصاصه صلى الله عليه وسلم من بين ذرية آدم باستخراجه
من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه لانه صلى الله عليه وسلم هو
المقصود من خلق النوع الانساني انتهى اي وهو واسطة
عقده اي اعظمه وانفسه واعلاه اذ العقد بكسر اوله هو
القلادة من الجوهر اي ان من له سيادة من الخلق قلادة
من جوهر والنبي صلى الله عليه وسلم واسطتها اي اعظمها
ودرتها اليتيمة التي لا تشبه لها في حسنها وهو رسول الرسل
لان الله سبحانه اخذ الميثاق عليهم بانهم من اتباعه في قوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي واممهم وحذف استغنا
بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع وقوله لما توطئة للقسم
الذي يتضمنه اخذ الميثاق اي لاجل ما آتيتكم من كتاب

بيان ان اخذ الحق عز وجل على الانبيا عليهم
الصلاة والسلام الميثاق بانهم من
اتباع نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم

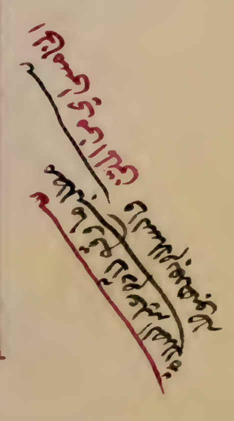
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اي وهو محمد صلى الله
عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية قال المؤلف قد اختلف
المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس رضي الله عنهم
ومعهم الحسن وطاوس وقتادة انه تعا اخذ علي كل نبي بعثه
من آدم الي محمد صلي الله عليه وسلم لئن بعث محمد صلى الله عليه
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبيا كانوا
ياخذون الميثاق من اممهم بانهم اذا ادركوا محمدا صلى الله
عليه وسلم يؤمنوا به وينصروه ولا ينافي ذلك العلم بان الانبيا
لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم لان التعليق في مثل ذلك
لا يستلزم الوقوع الا تري قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك فالمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احيا لزمهم ذلك
كما ان القصد من هذه الآية الفرض والتقدير ايضا ومن ثم
قال التقي السبكي دلت الآية علي انهم لو ادركوا زمانه كان
مرسلا اليهم فرسالته عامة لجميع الخلق الانبيا واممهم
من لدن آدم الي يوم القيمة وح يدخلون في قوله وارسلت
الي الناس كافة ولاجل ذلك يكون الانبيا كلهم يوم القيمة
تحت لوائه وحكمة اخذ هذا الميثاق علي الانبيا اعلامهم واممهم
بانه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك
في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسرا وبكون عيسي عليه الصلاة

والسلام

والسلام ينزل حاكما بشريعته صلى الله عليه وسلم دون شريعة
نفسه انتهي ولما ظهر آدم اي خلقه الله تعالي بعد ان كان
جسدا مصورا وترك كذلك حينا فسر باربعين سنة الي ان
نفخ الله تعالي فيه الروح بقدرته ورد انه لما خلق الله تعالي آدم
جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب علي ساير
نوره ثم خلق الله تعالي من ضلعه الايسر حواء بالمد وترسم
بالالف سميت بذلك لانها خلقت من حي اي اخرجها الله تعالي
منه كما تخرج النخلة من النواة اي وهو نايم قال العارف ابن
عربي قدس سره لما خلق الله تعالي جسم آدم ولم يكن فيه
شهوة نكاح وقد سبق في علم الله تعالي ايجاد التناسل في هذه
الدار لبقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حواء فقصرت
بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا يلحقن
بهم ابدا وكانت من الضلع للانحنا الذي في الضلوع لتحنو علي
ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه علي نفسه لانها
جزؤه وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع
فيه انحنا وانعطاف وعمر الله المحل من آدم الذي خرجت
منه بالشهوة اليها لئلا يبقي في الوجود خلاء فلما عمر بالهوى
حن اليها حنينه لنفسه لانها جزء منه فحنت اليه لكونه
موطنها الذي نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه

مطلب خلق حوا عليها السلام من الضلع

فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر
عنها بالحيا في محبة الرجل فقويت على الاخفا وصور في ذلك
الضلع جميع ما صور في جسم آدم ونفخ فيها من روحه فقامت
حية ناطقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت
اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن
الخالقين قال الحافظ ابن ناصر الدين لم يبلغنا في حديث
ولا اثر طول حوآء والظاهر انها كشكل آدم فلما استيقظ آدم
من نومه ورآها سكن اليها فاراد مد يده اليها فكفته الملايكة
عنها فقال ولم وقد خلقها الله تعالي لي فقالوا حتي تؤدي
مهرها قال ما مهرها قالوا تصلي علي محمد صلي الله عليه وسلم
ثلاث مرات وفي رواية عشرين ففعل قيل لما غشي حوآء
نقل الله تعا النور المحمدي اليها فكان يري في وجهها دارة
كدارة الشمس قال المؤلف رحمه الله تعالي
ثم لما اهبط الي الارض لما اراده الله تعا من الحكم الباهرة
لو لم يكن منها الا ليوجد نبينا صلي الله عليه وسلم وثبت
ابائه في امته الذين هم خير امة اخرجت للناس لكفي ولدت
له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثي
الا شيثا فانه ولد وحده اعلاما بانه الوارث لا بيه نبوة
وعلما فلذا انتقل النور المحمدي اليه ثم اوصي شيث



ولده

وله بما اوصاه به ابوه آدم ان لا يضعه الا في المطهرات

من النساء ثم لم تزل هذه الوصية معمولا بها الي زمن عبد الله

ابن عبد المطلب فطهر الله هذا النسب الشريف من قبايح

الجاهلية وما كانوا عليه وكان ذلك النور يزداد تلالؤا

في جبهة جده عبد المطلب وببركته توجه الي الله به في اصحاب

الفيل الذين قصدوا مكة ليخربوها وقد آن ابان الحمل به صلى

الله عليه وسلم فارسل الله عليهم الطيور الابابيل من

البحر فاهلكهم قبل وصولهم الحرم بها عن آخرهم الا واحدا

منهم ليخبر بهم ارهاصا وكرامة لظهور محمد صلى الله عليه

وسلم ثم ظهر ذلك النور في جبهة ابيه عبد الله الذبيح

الذي فداه الله من ارادة ابيه ذبحه وفاء لنذره اياه لما

دله الله على بير زمزم وكانت دثرت فنجاه الله من الذبح

ببركة ذلك النور بان الهم الله اباه ان يفديه بمائة

بعير ولما فدي ادركت امراة منه ذلك النور فخطبته

لنفسها وتعطيه المائة التي فدي بها فابي حتي ياذن ابوه

فذهب ابوه به الي وهب ابن عبد مناف بن زهرة وهو

يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه لوقته بنته

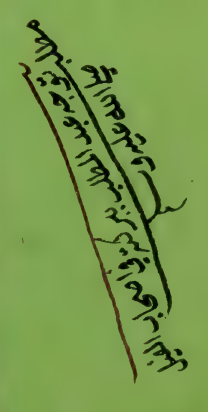
آمنة افضل امراة في قريش فوقع عليها من فوره فحملت

بسيد الخلائق من ساعتها ففارقه اعظم ذلك النور

فعرض نفسه علي الاولي فابت وقالت له فارقك ماكنت
اؤمل انتقاله الي من النور الذي معك واقول من الحكم
المذكورة ما قاله بعض الافاضل ان الارض محل خلافته التي
شرف بها ولو يجعل له الحق في تلك الجنة التي كان فيها
خلافة ولا خروج ذرية من الانبيا ولا غيرهم فكان فيها
كالعقيم الذي لا ولد له وقد علم الله تعالي ان في صلبه الاولاد
والجنة ليست دار توالد وقد امتن الله تعالي علي رسله عليهم
الصلاة والسلام بالذرية بقوله ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ومنها قال الشيخ الاكبر
قدس سره ان تعمر ذريته الدنيا والآخرة كما سبق في علمه
وليكون ثواب بنيه في صحايفه وصحايف حوا من الانبيا
والمرسلين وصالحي المومنين من غير ان ينقص من اجورهم
شيء وليس عليهما من وزر بنيهما شيء الي غير ذلك
من الحكم التي لو لم يكن منها الا ليوجد نبينا صلي الله عليه
وسلم وقت ابانه اي اوان وقت وجوده في امته الذين
هم خير الامم وخير امة اخرجت للناس لكفي ولذلك قيل
ظن الابله ابليس قبحه الله ابدا آدم باخراجه من الجنة
وما دري الغبي انه يخرجه ليكمل فضايله ثم يعود اليها
علي اكمل من الحال الاول ثم بعد هبوطه الي الارض ولدت

له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكرا وانثي وكان يزوج
ذكر هذه البطن لانثي تلك تنزيلا لاختلاف البطون منزلة
اختلاف القبايل لضرورة التوالد والتناسل وقيل ولدت له حوا
مايئة وعشرين ولدا وقيل مايئة وثمانين ويقال خمسمايه ويقال
ان ادم لما مات بكي عليه من ولده وولد ولده اربعون الفا ومن
كرامة نبينا صلى الله عليه وسلم ان شيثا عليه الصلاة والسلام
ولد وحده اعلاما بانه الوارث لابيه نبوة وعلما ولكونه ولد
وحده انتقل النور المحمدي اليه قيل مكث في بطن حوا حتي
نبت اسنانه وكان ينظر الي وجهه من صفا بطنها وهو
الثالث من ولد آدم ولم يحفظ من نسل آدم الا ما كان من
صلبه دون اخوته فانهم لم يعقبوا اصلا فهو ابو البشر ايضا
ثم اوصي شيث ولده بما اوصاه به ابوه آدم عند وفاته وهو
ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النسا ثم لم تزل هذه
الوصية معمولا بها وهو ان كل والد يوصي من انتقل اليه ذلك النور
من ولده ان لا يضعه الا في المطهرات من النسا وهكذا من قرن
الي قرن الي زمن عبد المطلب ابا فابا وهذا السياق يدل علي ان
ذلك النور الشريف كان ظاهرا فيمن انتقل اليه من آبايه
خلافا لمن نقل تخصيص بعض ابايه بذلك فطهر الله تعالي
هذا النسب الشريف من قبايح الجاهلية وما كانوا عليه مما تقدم

الكلام عليه مفصلا وكان ذلك النور يزداد تلالؤا في جبهة جده
عبد المطلب وكان يفوح منه رايحة المسك الاذفر وكانت قريش
اذا اصابها قحط تاخذ بيده فتخرج به الي جبل ثبير فيتقربون
به الي الله تعالي ويستسقون به فيغيثهم الله ويسقيهم ببركة
نوره صلي الله عليه وسلم غيثا عظيما وببركته توجه عبد المطلب
الي الله تعالي به في اصحاب الفيل الذين قصدوا مكة ليخربوها فذهب
عبد المطلب في قريش الي جبل ثبير وهو جبل بين مكة ومني
عن يمين الداخل منها الي مكة فاستدار ذلك النور في وجه عبد
المطلب كالهلال والقي شعاعه علي البيت الحرام مثل السراج
فلما نظر عبد المطلب الي ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد
كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون
الظفر لنا وسبب ذلك ان ابرهة بن صباح الاشرم ملك
اليمن من قبل اصحمة النجاشي بني كنيسة بصنعاء وسماها
القليس بوزن القريص واراد ان يصرف الحاج اليها وكتب
بذلك الي النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن
مثلها ولست ارضي حتي اصرف اليها حاج العرب فلما تحدث
العرب بكتاب ابرهة ذلك الي النجاشي غضب رجل من
بني كنانة حتي اتي القليس فقعد فيها ليلا وقضي حاجته
فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه وقد آن



ابان

ابان الحمل به صلي الله عليه وسلم وكان ذلك قبل خمسين يوما من ميلاده المبارك وعليه فما تقدم من استدارة النور في جبهة عبد المطلب وتسليم الفيل علي النور الذي في ظهره الآتي قريبا مشكل اذ يلزم ان يكون النور انتقل من آمنة الي عبد الله ومن عبد الله الي عبد المطلب ثم من عبد المطلب الي آمنه واجيب بان النور وان انتقل من عبد المطلب لكن اكرمه الله فاحدث ذلك النور في وجهه وظهر واطلع الفيل عليه انتهي وكان مع ابرهة فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخر وكان اصحاب الفيل ستين الفا فلما تهيا لدخول مكة تعرض لابل عبد المطلب فاخذها وكانت ماتي بعير فخرج لتخليصها حتي اتي ابرهة فاجله واستعظمه وكان عبد المطلب وجيها جسيما فقال للترجمان سله عن حاجته فذكر ابله وخيله فقال له كنت اعجبتني اذ ارايتك ثم قد زهدت فيك سالتني ابلا وخيلا وتركت السؤال عن البيت الذي هو عزك وشرف ابايك فقال عبد المطلب اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب ان شاء منعه فقال ابرهة ماكان ليمنعه مني فرد عليه ابله وخيله ثم خرج عبد المطلب فلما نظر الفيل الي وجهه برك كما يبرك البعير وخر ساجدا وانطقه الله تعالي فقال السلام علي النور الذي

في ظهرك واستشكل بان الفيل لا يبرك اقول ولا مانع
من بروكه حقيقة لان الوقت يومئذ محل خرق العوايد
والله قادر علي ذلك ولما اخبر عبد المطلب قريشا الخبر
تفرقوا في الشعاب وتحرزوا في رؤس الجبال واتي عبد
المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول

يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بجهلهم كيدا وما رقبوا جلالك
يا رب لا ارجو لهم سواكا . يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا . فامنعهم ان يخربوا قراكا

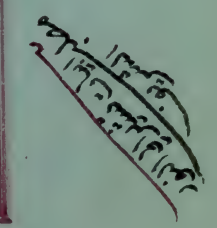
فالتفت وهو يدعو فاذا هو بطير فقال والله انها
لطير غريبة . ما هي نجدية . ولا تهامية . وان لها لشانا
فارسل الله عليهم الطيور الابابيل خرجت من البحر
امثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجر
في منقاره وحجران في رجليه كامثال العدس لا تصيب
احدا منهم الا اهلكته وكان الحجر يقع علي راس كل
واحد منهم فيخرج من دبره فاهلكهم الله قبل وصولهم
الحرم عن آخرهم لانهم خرجوا هاربين يتساقطون

مطلب ما قاله عبد المطلب في مناجاته عند اخذه حلقة باب البيت

في الطريق

في الطريق واصيب ابرهة بداء في جسده فتساقطت انامله انملة
انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انصدع
قلبه قال المؤلف في الاصل كان هلاكه قرب عرفة قبل دخول الحرم
على الاصح وقال جماعة بين مزدلفة ومنى قال الناجي وذلك
العام اول ما رؤي الجدري والحصبة والحنظلة والحرمل وغيرها
من مرائر الشجر بارض العرب وحبس رب العزة بقدرته
الفيل عن الحرم حتى ادخلوا حوالين الحديد المحددة تحت مراقه
فشرطوه بها وخرموا انفه ليقوم فابى فوجهوه الى جهة
اليمن والشام فقام يهرول قال المؤلف هلكوا عن اخرهم الا
واحدا منهم ليخبر بهم ارهاصا وكرامة لظهور محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل هلك غالبهم فعن عايشة رضي الله عنها
ادركت قايد الفيل وسايقه اعميين مقعدين يستطعمان
الناس واعز الله قريشا بما ظهر عليهم من الاعتنا حتى
دانت لهم العرب واعتقدت شرفهم وفضلهم على ساير
الناس بحماية الله لهم ودفعه عنهم مكر ابرهة الذي لم
يكن لساير العرب بقتاله قدرة وكان ذلك كله تاسيسا
وارهاصا النبوة صلى الله عليه وسلم قال الامام الرازي يجوز
تقديم المعجزة على زمن النبوة تاسيسا كما في تظليل الغمام
والشجر والملكين بل جاء ان الحجارة والشجر قرب مبعثه

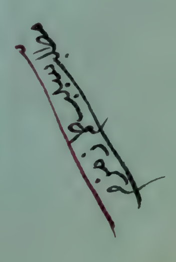
صلي الله عليه وسلم كان لا يمر منها بشيء الا سلم عليه سلاما
يسمعه باذنيه وانما لم يقع للحجاج شيء مما وقع لاصحاب
الفيل مع تخريب مكة بضرب المنجنيق لعدم الاحتياج الي
الارهاص بعد ظهور النبوة وثبوتها بالادلة القطعية
وايضا فابرهة قصد تخريب الكعبة وعدم عودها فعوقب
عاجلا والحجاج قصد تخريب بنا ابن الزبير واعادتها علي
حالتها الاولي فلم تعجل عقوبته ثم ظهر ذلك النور في جبهة
ابيه عبد الله الذبيح وكان بين عينيه كغرة الفرس وكان
عبد الله احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وفي رواية
اكمل بني ابيه واحسنهم واعفهم واحبهم الي قريش
وقد هدي الله والده فسماه باحب الاسماء الي الله كما
في الحديث احب الاسماء الي الله عبد الله وعبد الرحمن
وفي السيرة الحلبية كان نور النبي صلي الله عليه وسلم يري
في وجه عبد الله كالكوكب الدري حتي شغفت به نسا قريش
ولقي منهن عنا ولقد احسن العارف سيدي علي وفا قدس
سره في اشارته الي ذلك النور الشريف حيث قال ٥
لو ابصر الشيطان طلعة نوره ٥ في وجه آدم كان اول من سجد
او لو راي النمروذ نور جماله ٥ عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يري ٥ الا بتخصيص من الله الصمد



وسبب

وسبب تسمية عبد الله ذبيحا انه فداه الله تعالي من ارادة
ابيه ذبحه وفا لنذره اياه لما دله الله تعا علي بير زمزم كما جاء
عن علي كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما ولفظ
ابن عباس قال كان عبد المطلب نذر ان كمل له عشرة من
الولد نحر احدهم تقربا الي الله تعا فلما كملوا وهم الحارث والزبير
وحجل وضرار والمقوم وابو لهب والعباس وحمزه وابو طالب
وعبد الله نام عند الكعبة فراي قايلا يقول له اوف بنذرك
لرب هذا البيت فاستيقظ فزعا مرعوبا وامر بذبح كبش
وتصدق به ثم نام فراي ان قرب ما هو اكبر من ذلك فقرب
ثورا ثم نام فراي ان قرب ما هو اكبر من ذلك قال وما اذكر
يعني ذلك قال احدا ولادك الذي نذرته فاغتم غما شديدا
فجمع اولاده واخبرهم فاتفقوا علي القرعة فاقرع بينهم ايهم
ينحر فطارت القرعة علي عبد الله وكان احب الناس الي عبد
المطلب فقال اللهم هو او ماية من الابل ثم اقرع فطارت
القرعة علي الابل فنحرها وتركت لا يصد عنها انسان ولا
طاير ولا سبع وفدي عبد الله فهو صلي الله عليه وسلم
ابن الذبيحين عبد الله واسمعيل عليه الصلاة والسلام
علي ما عليه الجمهور وان ذهب بعضهم الي ان الذبيح اسحق
فان صح فالعرب تجعل العم ابا فايدة مذهب الشافعي لو نذر

ذبح ولده او عبده او زوجته او نفسه اعزها لم ينعقد نذره
ولا شيء عليه وعند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله يلزمه ذبح
شاة في ايام النحر في الحرم اخذا من قصة الخليل قال القاضي
وفيه نظر وسبب النذر المذكور ما لقيه عبد المطلب من قريش
عند حفر زمزم وبعده لما دله الله عليه وهو نائم في الحجر وامره
بحفرها كما رواه علي كرم الله وجهه وعنه قال اتاني آت وانا نائم
في الحجر فقال احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب وتركني فلما كان
الغد نمت في مضجعي فجاءني فقال احفر برة ففعل مثل ذلك ثم
في اليوم الثالث جاءني وقال احفر زمزم ووصفها باوصاف
منها انها بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند
قرية النمل فذهب عبد المطلب وولده الحارث ولم يكن له
يومئذ غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها
بين الفرث والدم وذلك بين اساف ونايلة صنمين كانت
قريش تذبح ذبايحها عندهما فلما شرع في الحفر منعه قريش
واذاه سفهاؤهم فقال لولده الحارث ذدعني فوالله لامضين
الى ما امرت به فخلوا بينه وبين الحفر فلم يحفر الا يسيرا حتى
بدا له طي اسمعيل عليه الصلاة والسلام واصاب حاجته
فمع نذر ما تقدم وكان له بحفر زمزم العز والشرف بعد ان
كانت دثرة مجهولة لا يعرف محلها خمسمائة سنة وسبب



ذلك

ذلك ان عمرو بن الحارث الجرهمي لما استخف قومه بحرم الله
واحدثوا به الحوادث وعظهم فلم يرعوا فعمد الي غزالتين من
ذهب كانتا في الكعبة وما فيها من النفايس التي كانت تهدي
الي الكعبة قيل والحجر الاسود وكانت زمزم ذهب ماوها فحفرها
ليلا ودفن فيها ذلك وبالغ في طمها واعتزل قومه فسلط
الله عليهم خزاعة فاخرجتهم من الحرم وتفرقوا وهلكوا ولم
تزل زمزم كذلك الي ان احفرها عبد المطلب ولما فدي عبد
الله ادركت امراة منه ذلك النور وهي امراة من بني أسد
بن عبد العزي اسمها قتيله بضم القاف وفتح المثناة الفوقيه
فتحتية ساكنة فلام فها تانيث ويقال اسمها رقيقه بنت
نوفل علي وزن قتيله وكانت تسمع من اخيها انه كاين في هذه
الامة نبي وان من دلايله ان يكون نورا في وجه ابيه وعند
ابي نعيم وغيره من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما كاهنة من تبالة بفتح التا بلد باليمن متهودة قد
قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مرضد الحلو الخثعميه
زاد في رواية وكانت من اجمل النسا واعفهم فرات نور
النبوة في وجه عبد الله فخطبته لنفسها وتعطيه المايه
التي فدي بها قالت له ادفع لك مثل الابل التي نحرت عنك
وقع علي الآن رجا ان تحمل بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة

واتم التسليم ولعله كان من شر عصوان المراة تزوج نفسها
بلا ولي ولا شهود لانها لم تكن زانية ولا مريبة له بل كانت
عفيفة لما سياتي فابي عبد الله حتي ياذن ابوه وقيل اجابها
بقوله اما الحرام فالممات دونه والحل لاحل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه
والحلال والحرام مما بقي عندهم من شرع ابراهيم فلا يرد انهم
كانوا في الجاهلية لا يعرفون الحلال والحرام ولا منافاة لانه جايز
ان تكون ارادت بقولها قع علي الآن اي بعد النكاح وفهم
عبد الله انها تريد ذلك من غير سبق نكاح فانشد ما يدل
علي طهارته وعفته وفي غريب ابن قتيبة ان التي عرضت
نفسها عليه ليلي العدويه اقول ولا يخفي تعدد الواقعه وح
ذهب به ابوه الي وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة وزهرة بضم الزاي واسكان الهاء بخلاف النجم
المعروف فبضم الزاي وفتح الهاء واسم زهرة المغيرة وكان
وهب المذكور يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه
لوقته ابنته امنة افضل امراة في قريش تلتقي مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم من جهة اباييه في كلاب ابن مرة
كما تقدم واما امها فام حبيب بنت اسد بن عبد
العزي ابن قصي فوقع عليها عبد الله من نوره فحملت

بسيد

بسيد الخلايق من ساعتها وكان عمره ح ثمانية عشر سنة
وقيل ثلاثين والاول هو الاصح واقام عندها ثلاثا وكانت
تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل علي امراته في اهلها وكان
اهلها يومئذ بشعب ابي طالب ولما واقعها فارقه اعظم ذلك
النور فعرض نفسه علي الاولي فابت وقالت له فارقك ماكنت
اؤمل انتقاله الي من النور الذي معك وفي رواية قالت له
والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رايت في وجهك نورا فاردت
ان يكون في وابي الله الا ان يجعله حيث اراد اذهب فاخبرها
انها حملت بخير اهل الارض ولا يخفي ان عرض عبد الله
نفسه علي المراة لم يكن لريبة بل ليستبين الامر الذي دعاه
الي بذل القدر الكثير من الابل في مقابلة هذا الشيء علي خلاف
عادة النسا من الرجال تتمة ذكر البرقي عن هشام الكلبي
ان الخثعمية او غيرها لما بني عبد الله بآمنة انشدت

اني رايت مخيلة نشات ٥ فتلالأت بحناتم المطر

المخيلة السحابة التي تحسبها ماطرة والحناتم السحايب السود

فسماتها نور يضئ به ٥ ما حوله كاضاءت القمر
ورايت سقياها حيا بلد ٥ وقعت به وعمارة القفر
ورايتها شرفا ينوء به ٥ ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت ٥ منك الذي استلبت وما تدري

وروي عن العباس رضي الله عنه ان عبد الله لما بني بها
احصوا ماتي امراة من بني مخزوم وبني عبد مناف متن ولم
يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله وانه لم تبق
امراة في قريش الا مرضت تلك الليلة

قال المؤلف رحمه الله تعالى

ونودي ليلة حمله صلى الله عليه وسلم وهي ليلة الجمعة
من رجب في السماء والارض ان النور المكنون الذي منه
محمد يستقر الليلة في بطن آمنة ويخرج للناس بشيرا ونذيرا
وامر رضوان ان يفتح باب الفردوس ونطقت كل دابة
لقريش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد ورب الكعبة وهو
امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير لملك من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق
يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
تبشرها به وكذا بشر ما في البحار بعضها بعضا ورات
امه بين النوم واليقظة قائلا يقول لها اشعرت انك
حملت بسيد هذه الامة ونبيها ورات مرات انه خرج
منها نورا اضاء له المشرق والمغرب ولما مضى لحملها
ستة اشهر اتاها آت في منامها فركضها برجله واخبرها
انها حملت بسيد العالمين وانها تسميه محمدا وانها

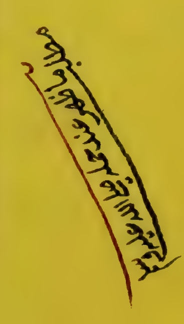
تكتم

تكتم شانها وفي رواية انها وجدت له اعظم الثقل والرواية
المشهورة انها لم تجد من ذلك شيئا وجمع بان الاولي
في اول الحمل والاخري في اخره ليقع مخالفة المعتاد فيهما
حتي يعلم ان كل اموره صلي الله عليه وسلم خارقة للعادات
وفي رواية انه صلي الله عليه وسلم بكبرها واخري لا وجمع
بانه يحتمل انها اسقطت قبله وفي رواية وهي الاشهر
ان اباه مات وهي حامل به وعليها المعظم وفي اخري انها
حملت به اكثر من تسعة اشهر والاصح خلافها ولم
تزل امه صلي الله عليه وسلم تري وهي حامل به ما يدل
علي عظيم قدره مما تواترت الاخبار بنقله من الكرامات
والايات الباهرات الي ان مضت تلك الشهور واشرق
الوجود بهذا النور فاخذها ما ياخذ النساء من الالم
ولم يعلم بها احد فسمعت شيا هالها فرات كان جناح
طاير ابيض مسح علي فؤادها فذهب روعها ثم التفت
واذا بشربة بيضا فيها لبن وكانت عطشا فشربتها
ثم رات نسوة كالنخل طولا فعجبت منهن فقلن لها
نحن اسية ومريم وهؤلاء من الحور العين فاشتد
الامر وتكرر سماعها ذلك المهول واذا هي بديباج
ابيض مد بين السماء والارض واذا قايل يقول خذوه

عن اعين الناس ورات ايضا رجالا وقفوا في الهوي بايديهم
اباريق من فضة وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك
الاذفر ورات ايضا قطعة من الطير اقبلت حتي غطت
حجرتها مناقيرها الزمرذ واجنحتها الياقوت وابصرت
حينئذ مشارق الارض ومغاربها فرات ثلاثة اعلام مضروبا
علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما علي ظهر الكعبة فاخذها
المخاض واشتد بها الامر وكانها مستندة الي نساء وكثرن
عليها حتي كانهن معها في البيت

اقول وبالله التوفيق لا رب غيره

قوله ونودي ليلة حمله صلي الله عليه وسلم وهي ليلة الجمعة
من اول رجب وهذا منطبق علي ان ميلاده في ربيع الاول
وكون حمله ليلة جمعة لاينافي ذلك ان اطواره يوم
الاثنين لان ذلك في الاطوار الظاهرة وماهنا فيما قبلها
وقيل كان الحمل يوم الاثنين من رجب وذكر الزبير ابن
بكار ان آمنة حملت به في ايام التشريق عند جمرة الوسطي
وهذا موافق لمن يذهب ان ميلاده شهر رمضان
وقد ظهر وقت حمله وبعده عجايب كثيرة شهيرة منها
ان الناس كانوا وقت حمله في جدب شديد فعند حمله
اخضرت الارض واخصبت وحملت الاشجار واتام



الرفد

الرفد من كل مكان بحيث سميت سنة الفتح والابتهاج
ومنها انه نودي ليلة حمله في السماء والارض ان النور المكنون
الي المشهور المخفي عن الاعين المدخر في الاصلاب من آدم
الي عبد الله الذي منه محمد صلي الله عليه وسلم يستقر الليلة
في بطن آمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر الغالب
لغيره بحيث قيل اعطاها الله من الجمال والكمال ما كانت
تدعي به حكيمة قومها وانه صلي الله عليه وسلم يخرج للناس
بشيرا ونذيرا وامر رضوان ان يفتح باب الفردوس الذي
هو اعلي درجات في الجنة اظهارا لكرامته صلي الله عليه وسلم
ونطقت كل دابة لقريش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد صلي
الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج ٧ اهل
اهلها وقوله وهو امام اهل الدنيا الخ من جملة نطق الدواب
كما جاء موقوفا عن ابن عباس وتخصيص دواب قريش
بالنطق لعله لاعلامهم فضله من اول الامر فلا يكون لهم
شبهة ولا عذر وقت دعوته ومنها انه لم يبق سرير
لملك من ملوك الارض الا اصبح منكوسا مقلوبا عن
الهيئة التي كان عليها بان صار اعلاه اسفله وانه اصبح
كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش
المشرق الي وحوش المغرب تبشرها به وكذا بشر ما في

البحار بعضها بعضا وذلك لما حصل لهم من الفرح والسرور
وكانها القربها من موضع الحمل علمت بذلك بنداء الملائكة او
سماع دواب قريش او بما شاء الله وهذا حقيقة ولا مانع
منه ورات امه وهي بين النوم واليقظة قائلا يقول لها
اشعرت اي فطنت وعلمت قال في المصباح من باب قتل
انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وقصره على هذه الامة
لان سيادته بالامر والنهي انما وجدت فيها والا ففي رواية
قد حملت بسيد الانام قالت آمنه ثم امهلني اي الآتي المذكور
حتي اذا دنت ولادتي اتاني فقال قولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا وذكر بعد هذه الابيات
ابيات اخر عن ابن عباس قال الحافظ العراقي لا اصل لها
يعتد به ورات مرات انه خرج منها نور اضاء له المشرق
والمغرب وصح انه صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي
ابراهيم وبشري اخي عيسي ورات امي حين حملت بي
كانه خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي لفظ شهاب
اضاءت له قصور بصري من ارض الشام قال المؤلف في الاصل
رات آمنة في منامها انه خرج من بين يديها سراج اضاءت
منه قصور الشام قالت ورايت ذلك مرتين او ثلاثة
انتهي وسياتي انها رات النور خرج منها عند الولادة ايضا

ولا

ولا تعارض اذ يجوز ان يكون خرج منها النور مرتين مرة
حين حملت به ومرة حين وضعته وكلاهما يقظة ولا مانع
من ذلك او رؤية النور حين الحمل كانت مناما كما صرحت
به روايات وتلك يقظة ولما مضى لحملها ستة اشهر
اتاها آت اي من الملائكة في منامها فركضها برجله واخبرها
بانها حملت بسيد العالمين وانها تسميه محمدا وانها تكتم
شانها اي حتى تضعه فلا ينافي اخبارها به وتقدم انها
اتاها آت في ابتدا الحمل وهي بين النوم واليقظة الخ ولا
منافاة لجواز تعدد الملك وتكرر المجي لها وفي رواية انها
وجدت له اعظم الثقل بفتح القاف وكسر المثلثة والروايات
المشهورة انها لم تجد من ذلك شيا وجمع بان الاولى في اول
الحمل والاخرى في آخره ليقع مخالفة المعتاد فيهما حتى يعلم
ان كل اموره صلى الله عليه وسلم خارقة للعادات او بان المنفي
الثقل المعنوي وهو الوجع والالم الحاصل للحوامل فمع
وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة وان المثبت
الحسي وهو رزانته وزيادة مقداره من غير تعب ولا
الم لانه صلى الله عليه وسلم وزن بجميع امته فرجحهم
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بكرها اي اول اولادها
ومقصوده انهما ما ولدا قبله ولا يلزم منه وجود ثان

مطلب لا ينافي ان والدي النبي صلى الله عليه وسلم
لم يلدا غيره صلى الله عليه وسلم ما قيل في رواية انه صلى الله عليه
بكرها اي اول اولادها والراجح انه
لم يولد لهما غيره صلى الله عليه وسلم

فلاينافي انهما لم يلد اغيره وفي رواية اخري انه ليس بكر امه

وجمع بانه يحتمل انها اسقطت قبله وفيه ان حمل آمنة بذلك

السقط قبل حمله صلي الله عليه وسلم لا يتاتي لمخالفته لما تقدم

من ان عبد الله دخل بها حين املك عليها وانتقل اليها

النور عند ذلك ولانه يخرج بذلك عن كونه بكر امه وابيه

واحتمال انها حملت بذلك السقط بعد ولادته صلي الله عليه

وسلم مبني علي ان والده لم يمت وهو حمل بل بعد وضعه وفي

الخصايص الصغري ولم يلد ابواه غيره انتهي وعبارة التاج

رحمه الله لم يكن له صلي الله عليه وسلم اخ ولا اخت من النسب

لكون ابويه لم يولد لهما غيره ولا كان له خال ولا خالة منه

وانما قيل لبني زهرة اخواله لكون امه منهم وعبارة سبط

ابن الجوزي ان عبد الله لم يتزوج قط غير آمنه ولم

تتزوج آمنة قط غيره ومعني قولها في رواية ما رايت من

حمل اخف منه وفي اخري حملت به فلم اجد حملا اخف منه

علي المفيد انها حملت بغيره صلي الله عليه وسلم خرج علي وجه

المبالغة وحمل الرؤية في رواية ما رايت من حمل اخف منه

والوجدان في الرواية الثانية علي العلم الحاصل باخبار

غيرها من ذوات الحمل لها عن حالهن ممكن فلا يقتضي ذلك

انها حملت بغيره ولا ينافيه قولها اخف علي لان المراد

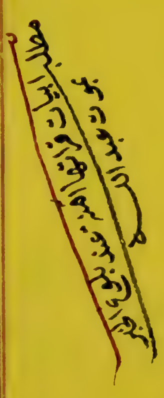
فيما

فيما علمت والله اعلم وانما لم يشركه صلي الله عليه وسلم ٥
في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صفوتهما اليه
وقصور نسبهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله تعالي
للنبوة غاية ولتمام الشرف نهاية وفي رواية وهي الاشهر
وعليها الجمهور ورجحها جمع من الحفاظ ان اباه مات
وهي حامل به وفي بعض الروايات ما يدل علي ان ذلك من
علامات نبوته في الكتب القديمة وفي حديث صححه الحاكم
وقال علي شرط مسلم واقره الذهبي توفي ابو النبي صلي الله عليه
وسلم وامه حبلي به وكانت وفاة والده بعد ان تحولوا الدته
من حمله شهران وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل توفي والنبي
صلي الله عليه في المهد وعليه فاختلف كم كان سنه صلي الله
عليه وسلم فقيل شهران وقيل سبعة اشهر وقيل تسعة
بتقديم التاء المثناة وقيل كان ابن ثمانية وعشرين شهرا
لكن ما ياتي في الرضاع من ان المراضع ابته ليتمه يخالفه
لتمام زمن الرضاع قال الواقدي وفي اثناء الحمل برسول
الله صلي الله عليه وسلم ارسل عبد المطلب عبد الله الي تمرة
يمتار لهم طعاما وعند ابن وهب عن الزهري انه ارسله
الي يثرب اي المدينة المنورة الآن ليمتار لهم تمرا فمرض
فتخلف عند اخواله بني عدي ابن النجار اي اخوال ابيه

لان هاشما تزوج من بني عدي فولد له عبد المطلب اما
اخوال عبد الله فانهم من قريش من بني مخزوم كما مر فاقام
عبد الله عند بني عدي مريضا شهرا فلما قدم اصحابه مكة
سالهم عبد المطلب عنه فقالوا اخلفناه مريضا فبعث اليه
الحارث فوجده قد مات ودفن في دار التابعه بفوقية
نموحدة فعين مهملة رجل من بني عدي بن النجار واختلف
في سن عبد الله لما توفي فقيل توفي عن خمس وعشرين
سنة وقيل عن ثلاثين وقيل عن ثمانية عشر سنة وهذا
الذي اختاره جمع من الحفاظ ولما بلغ آمنة موته رثته

٥ بهذه الابيات ٥

عفا جانب البطحاء من آل هاشم ٥ وجاور لحدا خارجا في الغماغم
دعته المنايا دعوة فاجابها ٥ وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره ٥ تعاوره اصحابه في التزاحم
فان يك غالته المنايا وريبها ٥ فقد كان معطاء كثير التراحم



الغماغم بغينين معجمتين وميمين الاغطية قيل لجعفر
الصادق رضي الله عنه وعن ابائه وذريته الاكرمين لم
يتم النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه قال لئلا يكون عليه
حق لمخلوق ولا يرد عليه بقاء امه حتى بلغ ست سنين
او اكثر لان تعلق الحقوق انما هو بعد البلوغ قيل والحكمة

في ذلك

مطلب مخلفات عبد الله

مطلب سبب موت الولد اذا خرج في الشهر الثامن

في ذلك ايضا ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالي وان قوته
ليست من الآبا والامهات بل من رب الارض والسموات
وقد خلف عبد الله جاريته ام ايمن وخمسة اجمال وقطع
غنم فورث صلي الله عليه وسلم ذلك من ابويه فهو
يرث ولا يورث للحديث الصحيح في ذلك ودعوي
بعضهم انه صلي الله عليه وسلم يرث بناته اللاتي
متن في حياته ان صح جاز ان يكون ترك اخذ ميراثه
تعففا وفي رواية اخري ان آمنة حملت به اكثر من
تسعة اشهر وقيل حملت به عشرة اشهر وروي انها
حملت به اقل من تسعة اشهر فقيل سبعة وقيل ستة
وقيل ثمانية وعلي هذا الاخير يكون ذلك آية مع نص
الحكما والمنجمين علي ان من يولد في الشهر الثامن لا يعيش
بخلاف التاسع والسابع والسادس قالوا وسبب ذلك
ان الولد عند استكماله سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة
عنيفة اقوي من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش
وان لم يخرج استقر عقب تلك الحركة المضعفة له فلا يتحرك
في الشهر الثامن ولذلك تثقل حركته في ذلك الشهر فاذا
تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش
لاستيلا حركتين مضعفتين له مع ضعفه وفي كلام

الشيخ الاكبر قدس سره انما كان المولود في الثامن لا يعيش
لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين البرد واليبس وهو
طبع الموت قال وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا ينتفع
بنفسه انتهى ومن ثم قال ائمتنا اذا ماتت امراه في جوفها
جنين ترجى حياته بان يكون له ستة اشهر فاكثر
وجب شق جوفها واخراجه قالوا والاولى كون شق
جوفها في القبر قال الكمال الدميري وغيره اوله ثمانية
اشهر لم يشق لانه لا ترجى حياته فلا معنى لانتهاك
حرمتها فيما لا فائدة فيه هذا وقول المؤلف والاصح
خلافها اي ما مر من الروايات في مدة الحمل اي والاصح
ان مدة حمله صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر بتقديم
التاء المثناة كملا لما صحت الرواية بذلك وهي انه بقي
في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغسا
اي باسكان الغين ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل
من النسا اي من حب بعض الماكول وبغض بعضه كما
جاء عنها رحمها الله في قولها الواجد لحمله وحما ولم
تزل امه صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل به ما يدل على
عظم قدره مما تواترت الاخبار بنقله من الكرامات
والآيات الباهرات الى ان مضت تلك الشهور واشرق

الوجود

مطلب ذكر ما وقع عند ولادته اي قرب الخ صلى الله عليه وسلم

مطلب ما رات امنة في قرب ظهوره صلى الله عليه وسلم الى الدنيا

الوجود بهذا النور ومن ذلك ان الاصنام ليلة حمله
اصبحت منكوسه قيل ولعل ذلك كان من علامة حمل
آمنة به في الكتب القديمه وقول الصادق لا يتخلف وسياتي
ان الاصنام تنكست عند ولادته ايضا ولا مانع من
التعدد ومنه لكنه شديد الضعف ان له في كل شهر
من شهور حمله ندا في الارض وندا في السما ان ابشروا
فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مباركا
ميمونا ومنه انه لم يبق في تلك الليلة دار الا اشرقت ولا
مكان الا دخله ذلك النور وعند مضي تلك الشهور
اخذ آمنة ما ياخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد وعبد
المطلب في طوافه فسمعت شيا اهالها اي افزعها وهو
وجبة اي هدة وامر عظيم فرات كان جناح طاير ابيض
قد مسح على فوادها فذهب روعها اي خوفها وكل وجع
تجده اي من الم الطلق فلا ينافي انها لم تشتك مما
يعرض للحوامل ثم التفتت فاذا بشربة بيضا اي بآنية
شربة بيضا فيها لبن وكانت عطشا فشربتها فاذا هي
احلى من العسل ثم رات نسوة كالنخل طولا احدقن بها
وفي رواية كانهن من بنات عبد مناف شبهتهن
بهن لاشتهارهن بين النسا بالطول والجمال فعجبت

منهن وقالت من اين علمن بي فقلن لها نحن آسية اي امراة
فرعون ومريم اي ابنت عمران وهؤلاء من حور العين
وقولها فقلن لي اي اثنتان منهن على ان اقل الجمع اثنا او مجاز
استعمال نحن فيهما حقيقه لانها للمتكلم ومعه غيره واحدا
او اكثر ولعل حكمة شهود آسية ومريم لولادته صلى الله عليه
وسلم كونهما تصيران زوجين له في الجنة لما في الحديث ان
الله تعالى زوجني في الجنة وذكرها ومعهما اخت موسى
وحكمة شهود الحور العين كثرة الحور له صلى الله عليه وسلم
في الجنة فائدة وقع خلاف في نبوة آسية ومريم وغيرهما فنقل
بعضهم الاجماع على عدم نبوة النسا وعن الاشعري نبي منهن
ست هاتان وحواء وسارة وهاجر وام موسى وصحح القرطبي
نبوة مريم قال عياض والجمهور على خلافه ثم اشتد بها الامر
وتكرر سماعها لذلك المهول واذا هي بديباج بكسر الدال وفتحها
نوع من الحرير ابيض مد بين السماء والارض واذا قائل يقول
خذوه عن اعين الناس اي اذا ولد ورات ايضا رجالا اي
ملائكة تشكلوا بصورة الرجال وقفوا في الهوى بايديهم
اباريق من فضة وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك
الاذفر اي شديد الرائحة الجيد الى الغاية من الذفر بحركة
وهو شدة ذكا الريح قاله في القاموس ورات ايضا قطعة

مطلب خلاف في نبوة النسا مريم وغيرها

مطلب ما رات امه [illegible]

اي

اي جماعة من الطير حتى غطت حجرتها مناقيرها الزمرد
واجنحتها من الياقوت وابصرت ح مشارق الارض ومغاربها
ورات ثلاثة اعلام منصوبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب
وعلما على ظهر الكعبة ولعل حكمة ذلك الاشارة الى ان شرعه
يعم المشارق والمغارب ويعلو مكة ويصير واضحا بينا كالاعلام
فاخذها المخاض واشتد بها الامر قال القاضي المخاض بفتح
الميم وكسرها مصدر مخضت المراة اذا تحرك الولد في بطنها
للخروج ورات كانها مستندة الى نسا وكثرن عليها حتى
كانهن معها في البيت ففي رواية كان واحدة منهن تقدمت
وناولتني شربة من الماء اشد بياضا من اللبن وابرد من
الثلج واحلى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت
لي الثالثة ازدادي فازددت ثم مسحت بيدها على بطني
وقالت بسم الله اخرج باذن الله الحديث وفيه لما اخذني
ما ياخذ النسا واني لوحيدة في المنزل رايت نسوة كالنخل
الى اخر ما تقدم وهذا لا ينافيه وجود الشفا وام عثمان بن
العاص عندها الجواز وجودهما عندها بعد ذلك وتاخر
خروجه صلى الله عليه وسلم عن القول المذكور تتمة
جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ مولده صلى الله عليه
وسلم وذكروا وضع امه له قام اكثر الناس عند ذلك

مطلب في قيام الناس المستحسن للمولد عند ذكر الوعاظ وضع امه له صلى الله عليه وسلم

تعظيما له وهذا القيام بدعة لا اصل لها لكن لا باس به لاجل
التعظيم بل هو فعل حسن لمن غلب عليه الحب والاجلال لذلك
النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم وما احسن قول
الامام البليغ حسان زمانه ابي زكريا يحيي الصرصري الحنبلي
رحمه الله

قليل لمدح المصطفي الخط بالذهب • علي فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه • قياما صفوفا او جثيا علي الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه • علي عرشه يا رتبة سمت الرتب

وقد اتفق ان منشدا انشد هذه القصيدة في ختم درس
شيخ الاسلام • بقية المجتهدين الاعلام • تقي الدين
ابي الحسن السبكي رحمه الله تعالي وكان العلما والقضاة
والاعيان مجتمعين عنده فلما وصل المنشد الي قوله وان
تنهض الاشراف عند سماعه الخ البيت قام الامام السبكي
وجميع من في المجلس فحصل انس كبير في ذلك المجلس
ويكفي ذلك في الاقتدا الاسيما وتابعه علي ذلك مشايخ
الاسلام في عصره اقول والذي وجدنا عليه بعض مشايخنا
رحمه الله اذا وصل القاري الي قول المولف رحمه الله
فحينئذ ولدته صلي الله عليه وسلم الخ يقوم ويقوم جميع من
في المجلس تعظيما لجنابه صلي الله عليه وسلم واجلالا لارادة

مطلب ولادته صلى الله عليه وسلم

الله تعالى شرفا ومهابة واقبالا ولنا في هذه الايمة السادة
اسوة في الاقتداء بهم ونعت القدوة فتشبهوا ان لم تكونوا
مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح وبالجملة فهم وسيلتنا
رضي الله تعالى عنهم وقد جاء من كثر سواد قوم فهو منهم

قال المولف رحمه الله تعالى

المتن السابع

فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم ليلا كما في روايات ونهارا
كما في اخرى ولا تخالف لاحتمال انه بعيد طلوع الفجر موصوفا
في روايات باوصاف تليق بكماله الاعظم وسودده الافخم
منها انه لم يخرج معه دم ولا قذر اصلا وانه روي
حينئذ نور عم البيت والدار وان النجوم دنت وتدلت
حتى ظن من هناك سقوطها عليهم وان قابلته سمعت
قايلا يقول يرحمك الله فسطع نور اضاء ما بين المشرق
والمغرب وانه وقع على كفيه وركبتيه شاخصا ببصره الي
السما وفي رواية وقع حين ولدته واضعا يده بالارض
رافعا راسه الي السماء وانه لما انفصل من امه خرج منها
نور وفي رواية شهاب اضاء ما بين المشرق والمغرب
لا سيما الشام وقصورها اشارة الي انه يصل لها بنفسه
وان الاسراء يكون اليها ثم منها الي السماء وانها دار
ملكه كما في اثر وانها مهاجر الانبياء وانه ما من نبي

الا وهو منها او هاجر اليها وبها ينزل عيسى وهي ارض المحشر
والمنشر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة الله
من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم حين ولد وقع معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب
ورفع راسه الى السماء وقبض التراب اشارة الى انه يملك
الارض وانه ينثره في وجه اعدائه فيهزمهم وكان الامر كذلك
يوم بدر او حنين اخذ صلى الله عليه وسلم كفا من تراب وضرب
به وجه العدو فلم يبق منهم احد الا واصابه منه فولوا منهزمين
خائبين آيسين ولد جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض
قبضة من الارض واهوى ساجدا وانه وضع تحت برمة كما
كانوا يعتادون ذلك في المولودين عقب ولادتهم فانفلقت
تلك البرمة عنه واذا به قد شق بصره ينظر الى السماء ويمص
ابهامه فتشخب لبنا وان سحابة بيضاء نزلت من السماء
فغيبته عن وجه امه برهة فسمعت قائلا يقول طوفوا بمحمد
مشرق الارض ومغربها وادخلوه الى البحار كلها ليعرفه جميع
من بها باسمه ونعته وصفته ويعرفوا بركته ثم تجلت عنه
فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضراء وقد
قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الابيض الرطب واذا قائل
يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر وعلى

مفاتيح

مطلب ايضا في ما رات هذه الوالدة الكريمة امنة رحمها الله تعالى

مفاتيح الذكر وعلي مفاتيح النبوة وفي رواية انهارت سحابة
اعظم من الاولي يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام
الرجال حتي غشيته فغيب عنها اكثر من المرة الاولي وسمعت
قائلا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين وعلي النبيين والجن
والانس والملآئكة ثم انجلت عنه فاذا به قد قبض علي حريرة خضرا
مطوية طيا شديدا ينبع منها ماء معين واذا قايل يقول قبض
محمد علي الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته
طايعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القادر علي ما يريد
ثم غشيته ثلاثة من الملائكة بيد احدهم ابريق والثاني
طست من ذهب وبردا اخضر والثالث حريرة بيضا
فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه
فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه
بالخاتم ولفه في الحريرة ثم احتمله وادخله بين اجنحته ساعة
ثم رده ولا يعارض هذه الرواية رواية انه ولد بالخاتم ولا
رواية انه ختم به لما شق صدره وهو عند حليمة لانه لا مانع
من تكرار الختم اظهارا لمزيد الكرامة والتمييز والاعتناء

اقول وبالله التوفيق

مطلب تفصيل قول المؤلف رحمه الله تعالى في المتن حينئذ ولد صلى الله عليه وسلم

قوله ولدته صلى الله عليه وسلم ليلا قال به جماعة مستدلين
بدلايل منها ما رواه ابن السكن من حديث عثمان ابن ابي

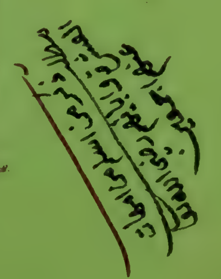
العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفية لانها شهدت ولادة
النبي صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء انظر اليه من البيت
الا نور واني لانظر الي النجوم تدنو حتي اني اقول لتقعن علي
رواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور وتدلي النجوم وبتصريح
عائشة رضي الله تعا عنها ايضا بذلك وقيل ولد نهارا كما
في روايات اخري قال المؤلف وهذا هو الاصح كما صرح به
حديث مسلم وغيره وقال الحافظ ابن حجر اكثر الاخبار انه
صلى الله عليه وسلم ولد ليلا لكن الذي صح عند مسلم وغيره خلاف
ما فيها انتهي ومما يدل صريحا على انه ولد نهارا ما صح عن ابي
قتادة الانصاري انه صلي الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين
فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة واخرج احمد
عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وفيه زيادة وخرج
من مكة مهاجرا فيه وقدم المدينة فيه ورفع الحجر الاسود فيه
الي لما بنيت الكعبة كما سياتي الي غير ذلك قال المؤلف ولا
تخالف لاحتمال انه بعيد طلوع الفجر كما في حديث وان كان
فيه ضعف لان الضعيف في الفضائل والمناقب حجة كما مر
فمن اطلق انه ولد ليلا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد
مجاز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدلت عند ولادته ما يدل
على ان ذلك كان قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها

ح بل بعد طلوع الشمس خرقا للعادة للمبالغة في اكرامه صلي الله
عليه وسلم ثم انه صلي الله عليه وسلم ولد حالة كونه موصوفا في روايات
رووها العلما في كتبهم عن امه وغيرها ممن حضر ولادته
باوصاف تليق بكماله الاعظم وسودده الافخم منها انه لم يخرج
معه دم ولا قذر اصلا مما يعلق بالمولود من بطن امه وذلك
للمبالغة في نظافته صلي الله عليه وسلم من الاقذار الحسية
والمعنوية فلا ينافي جواز وجود البلل والقذر بعده في زمن
امكان النفاس ومنها انه روي نور عم البيت والدار وان
النجوم دنت وتدلت اي قربت حتي ظن من هناك سقوطها
عليهم كرامة له وتعظيما وذلك لكثرة ما وجد عند ولادته
صلي الله عليه وسلم من الملايكة وشاهده حديث عثمان ابن
ابي العاص المار وحديث العرباض ابن سارية رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني عند الله
لخاتم النبيين الحديث المتقدم وفيه رؤيا امي التي رات
وكذلك امهات النبيين يرين اي ذلك الذي راته امه
فهو من خصايصه صلي الله عليه وسلم علي الامم لا علي الانبيا
كما نصوا عليه ومنها ان قابلته الشفا بكسر الشين المعجمة
وتخفيف والقصر صرح به جماعة وقال ابن الاثير بالتخفيف
والمد والدلجي بفتح المعجمة وشد الفا والمد هي ام عبد الرحمن

مطلب ما روي عن الشفا ام عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وعنها

بن عوف بن عبد مناف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن
مرة القرشي الزهري احد العشرة رضي الله تعالي عنهم
قالت رضي الله عنها لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقع علي يدي فاستهل سمعت قايلا يقول رحمك الله
او رحمك ربك او يرحمك ربك وقولها فاستهل اي صاح كما
هو الغالب من احوال المولودين لا عطس كما زعمه بعضهم
قال الحافظ السيوطي في فتاويه لم اقف في شي من الاحاديث
علي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس بعد مراجعة احاديث
المولد من مظانها وعددها قال وانما الحديث الذي روته
الشفا فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس
والمعروف في اللغة ان الاستهلال صياح المولود اول ما يولد
فان اريد به هنا العطاس فمحتمل انتهي والحاصل انه
لا دلالة في رحمك الله علي انه صلي الله عليه وسلم عطس كما
زعم لانه يشبه التشميت ولا يلزم انه تشميت بالفعل
حتي يخرج به اللفظ عن مدلوله اللغوي لشي يحتمل فتبين
ان قول الملك رحمك الله ليس تشميتا بل تعظيما للقدوم صلى
الله عليه وسلم بقرينة فاستهل فايدة قال الحافظ الناجي
اسلم من امهات العشرة ام عبد الرحمن المذكورة وام ابي بكر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وام ابي عبيدة واسلم من آباء

العشرة



مطلب ما تكلم به صلى الله عليه وسلم عند ولادته

العشرة والد ابي بكر وسعيد رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى
ومنها كما سياتي وذكره هنا انسب انه صلى الله عليه وسلم تكلم
حين خروجه من بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي سير الواقدي انه صلى
الله عليه وسلم تكلم اول ما ولد وقال جلال ربي الرفيع ولا منافاة
لانه لا مانع من تكرر ذلك حين خروجه وحين وضعه وفي
شواهد النبوة انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض
رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله
ويجمع بما مر وح يكون تكلمه حين خروجه من بطن امه لم
يشاركه فيه غيره من الانبيا الا الخليل والا نوح كما روي
عنهما عليهم الصلاة والسلام بخلاف تكلمه صلى الله عليه وسلم
في المهد الآتي فقد شاركه فيه غيره من الانبيا بل وغيرهم
وقد نظمهم الحافظ السيوطي رحمه الله بقوله

مطلب عدد من تكلم في المهد وعددهم على الخلاف واما في الصحيحين

تكلم في المهد النبي محمد ۰ ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ۰ وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ۰ يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ۰ وفي زمن الهادي المبارك يختم

وزاد عليه بعضهم فقال

ونوح ببطن الغار في يوم وضعه ۰ وموسى من التنور والنار تضرم

ورايت عن النطق المفهوم زيادة يوسف الصديق عليه الصلاة
والسلام وفي السيرة الحلبية زيادة بنت للشيخ الاكبر قدس
سره وذكر ما تكلمت به فقلت ملحقا لهما بالابيات المتقدمه
وقل يوسف الصديق في بطن امه ٥ وبنت لمحي الدين ممن تكلموا
واما ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة مرفوعا لم يتكلم
في المهد الا ثلاثة عيسي وصاحب جريج وابن المراة التي مر
عليها بامراة يقال انها زنت فاجيب عنه اي من بني اسرائيل
او قبل ان يعلم الزيادة والله اعلم ومنها قول الشفا رضي الله
عنها فسطع نورا اضاء له ما بين المشرق والمغرب قالت
اضا الي ما بين المشرق والمغرب حتي نظرت الي بعض قصور
الروم قال المؤلف وذلك بسبب التدلي للنجوم المتقدم
ذكرها وكثرة الملائكة قالت ثم البسته واضجعته فلم
انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب
عن يميني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الي
المغرب واسفر عني ذلك اي انكشف ثم عاودني الرعب
والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول اين
ذهبت به قال الي المشرق قالت فلم يزل الحديث مني علي
بالي حتي اي الي ان بعثه الله تعالي فكنت اول الناس
اسلاما ما رواه ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله

عنه

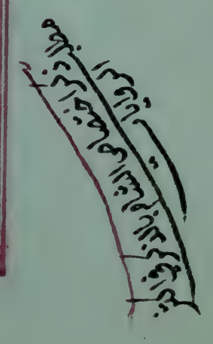
مطلب ذكر كيفية وقوعه صلى الله عليه وسلم على الارض حين ولد

عنه وعنها ومنها انه صلى الله عليه وسلم وقع على كفيه وركبتيه
اي جالسا جاثيا على ركبتيه معتمدا على يديه كالساجد بل ساجدا
حقيقة قد رفع اصبعيه اي سبابتيه قابضا بقية اصابعه
مشيرا بهما كالمسبح شاخصا ببصره الى السماء اي ناظرا الى
جهتها نظرا حقيقيا وفيه ايما الى ارتفاع شانه وعلو قدره
وانه يسود الخلق اجمعين وكان هذا من آياته وهو انه اول
فعل وجد منه في اول ولادته وفيه اشارة وايما لمن له تامل
الى ان جميع ما يقع له من حين يولد الى حين يقبض مما يدل
عليه ذلك الفعل فانه صلى الله عليه وسلم لا يزال متزايد
الرفعة في كل وقت وحين عالي الشان على المخلوقات في الدنيا
والآخرة وفي رواية وقع حين ولدته واضعا يديه بالارض
رافعا راسه الى السما وفيه اشارة الى انه لا يتوجه قصده
الا الى جهة العلو دون غيرها مما يناسب قصده قال بعض

مطلب ما قال عيسى عليه السلام لما ولد

اهل الاشارات لما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام
قال اني عبد الله اتاني الكتاب فاخبر عن نفسه بالعبودية
والرسالة ونبينا صلى الله عليه وسلم وقع ساجدا وخرج
معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب فكانت عبودية
عيسى عليه السلام بالمقال وعبودية نبينا صلى الله عليه
وسلم بالفعال ورسالة عيسى بالاخبار ورسالة نبينا

بالانوار وفي سجوده صلي الله عليه وسلم عند وضعه اشارة
الي مبدا امره علي القرب وفي الحديث اقرب مايكون العبد
من ربه وهو ساجد فحال عيسي عليه الصلاة والسلام
يشير الي مقام العبودية وحال نبينا صلي الله عليه وسلم
يشير الي مقام القرب من الحضرة الالهية ومنها انه لما
فصل من امه خرج منها نور وفي رواية شهاب اضاء مابين
المشرق والمغرب لاسيما الشام وقصورها وهذا ظاهر
في انها رأت ذلك النور يقظة وتقدم انها رأت حين
حملت به انه خرج منها نور رأت به قصور بصري من
ارض الشام وتقدم انه لامانع من وقوعه في الوقتين
زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه وفيه اشارة
الي مايجي به من النور الذي اهتدي به اهل الارض
وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين الآية قال المؤلف وفيه اشارة
ايضا الي انه يصل اليها بنفسه وان الاسرا يكون اليها
ثم منها الي السما وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات
لما اختصت به من سبق نور نبوته وبصري هي مدينة
حوران العظمي فتحت صلحا وكانت اول موضع دخله
النور المحمدي من بلاد الشام ولما رات امه ذلك النور



مرتين

مرتين ناسب قدومه صلى الله عليه وسلم الى الشام مرتين
كما سياتي والتعبير بالشهاب في الرواية الثانية اما ان يراد
به النور او للاشارة الي انه شهاب على اهل الكفر يحرقهم
ويجوهم تتمة اخراج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه
فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام القى ذلك النور في صلبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى
الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة
والارحام الطاهرة الحديث والى هذا والى النور الواقع ليلة
المولد من اضاءة القصور والدار بالنور اشار العباس
بن عبد المطلب على الصحيح في قصيدته التي امتدح بها
النبي صلى الله عليه وسلم عند رجوعه من غزوة تبوك حيث
يقول   من قبلها طبت في الظلال   وفي رواية

من قبلها طبت في الجنان وفي • مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق

مطلب ما قال ابن عبد المطلب عباس رضي الله عنه في قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

تنقل من صالب الي رحم ٥ اذا مضي عالم بدا طبق

وردت نار الخليل مكتتما ٥ تجول فيها ولست تحترق

الي ان قال

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

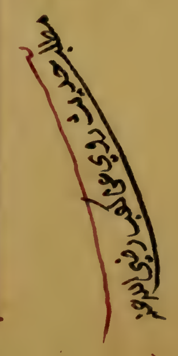
فنحن في ذلك الضيا وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وما احسن قول الآخر مشيرا الي ذلك

ولقد اضاء الكون عند وروده ٥ والبحر يقصر عن موارد جوده

انسان عين الكون سر وجوده ٥

ثم ان في رؤية الشام وقصورها اشارة ايضا الي انها دار ملكه كما في اثر عن كعب الاحبار ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره اي هجرته بيثرب اي طيبة وملكه بالشام وروي البيهقي عن ابي هريرة رفعه الخلافة بالمدينة والملك بالشام وروي مسلم وغيره زويت اي جمعت لي مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وعن كعب ايضا فيما اوحي الله الي شعيا عليه السلام الحديث اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفي الحبيب المتحبب لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح



ويغفر

ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم
في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر الي جنب السراج
لم يطفه من سكينته ولو يمشي علي القصب الرعراع لم
يسمع من تحت قدمه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ
ابن نعيم عن وهب ابن منبه انتهي وانها مهاجر الانبيا
فقد روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولد ببابل وهو
الصقع المعروف بالعراق على الصحيح ثم هاجر الي بيت
المقدس وخرج معه لوط عليه السلام مهاجرا فنزل ابراهيم
فلسطين اسم من اسما بيت المقدس ونزل لوط الاردن
وهو النهر المعروف بالشريعة المذكور في قوله تعالى ان
الله مبتليكم بنهر وانه ما من نبي الا وهو من الشام او
او هاجر اليها وبها ينزل عيسي عليه الصلاة والسلام
على المنارة البيضا شرقي دمشق وهي ارض المحشر والمنشر
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة الله
من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده رواه ابن حبان
والحاكم وغيرهما عن عبد الله ابن حوالة وقوله فانها
خيرة الله من ارضه اي من خيرته من حيث الخصب
ونمو البركات فيطلب لسكناها قيل مطلقا وقيل المراد آخر

مطلب في الشام بالتمام والكمال

الزمان عند اختلال امر الدين وغلبة الفساد لان جيوش الاسلام
تنزوي اي تجتمع اليها واخرج الامام احمد والحاكم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فاتبعته بصري
فاذا عمود ساطع عمد به الي الشام الا وان الايمان اذا وقعت
الفتن بالشام وفي حديث طوبى للشام قيل ولم يا رسول الله
قال ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها وعن عبد الله بن
عمر مرفوعا الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد في ساير
البلدان واذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم وفي حديث آخر اهل
الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشا من عباده وعن
عوف بن عبد الله قال قرات فيما انزل علي بعض الانبيا الشام
كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم وعن ابي بكر بن
سليمان بن الاشعث قال بالشام عشرة الآف عين رات النبي
صلى الله عليه وسلم فايدة اسما البلاد تذكر وتؤنث بهمزة
ساكنة مثل راس وتحذف تخفيفا وفيه لغة اخرى بالمد حكاها
جماعة والشين مفتوحة سميت شاما لانها عن شمال الكعبة
كما يسمي كلما عن يمين الكعبة من بلاد الغور يمنا وقيل
سميت باسم سام بن نوح لانه اول من نزلها فتطيرة العرب
من سكناه وكرهت ذلك لانه اسم الموت فقالت شام وقيل

غير

غير ذلك وحدها من الغرب البحر المالح وعلي ساحله عدة
مداين ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرائيل
وطور سينا ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية
السماوة وهي كبيرة ممتدة الي العراق ينزلها عرب الشام
ومن الشمال مما يلي المشرق الفراة الي بلاد الجزيرة ومسافة
طوله من العريش الي الفرات عشرون يوما وقيل خمسة
وعشرون يوما وعدة مسافة ما بين كل بلدين اليوم
واليومين وما فوقهما واما عرضه فيزيد وينقص اكثره
ثمانية ايام واقله ثلاثة ذكر ذلك الحافظ الذهبي في كتاب
البلدان له قالوا وقاعدة الشام دمشق قال وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم حين ولد وقع معتمدا علي يديه
وهذا لا يخالف ما تقدم من ان آمنة نظرت اليه فاذا هو
ساجد لجواز ان يكون سجوده بعد رفع راسه وشخوص
بصره ثم اخذ قبضة من تراب ورفع راسه الي السما
وقبض التراب اشارة الي انه يملك الارض اي يغلب
اهلها كما قاله رجل من بني لهب لما بلغه ذلك قال لئن
صدق هذا الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض ولهذا كان
التراب من معجزاته صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا الاشارة
الي الاعراض عن الدنيا فكانه حين رفع راسه يقول

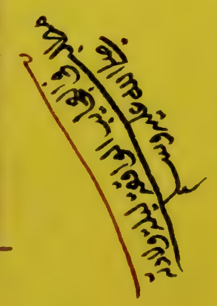
قوله عدة مداين منها اللد وقيسارية والجليل والكرك وطرطوس والنيرب والطور والبيس وبيروت وصيدا والعلا وبانو الي غير ذلك

وهو الرابع عشر من منازل الحاج

مطلب كيفية وقوعه صلى الله عليه وسلم حين خروجه من امه

مطلب في بيان اخذه صلى الله عليه وسلم التراب واشارة ذلك

لا التفت اليها وما فيها وانها كهذا التراب وفيه ايضا انه لينشر
التراب في وجه اعدائه فيهزمهم وكان الامر كذلك يوم بدر
او حنين اخذ صلي الله عليه وسلم كفا من تراب وضرب به
وجوه العدو فلم يبق منهم احد الا واصابه منه فولوا منهزمين
خائبين آيسين وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ حفنة من الحصا فاستقبل بها قريشا وقال شاهت
الوجوه فما اصابت رجلا الا قتل او اسروا امتلت اعين
ساير القوم من الحصا وفي رواية فلم يبق بشر الا دخل ٥
في عينيه ومنخريه منها شي قال جماعة وهذا الرمي هو
المراد من قوله تعالي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي
اي ان رميكم لا يبلغ هذا المبلغ عادة فالذي منك مبد
الرمي ومنا ايصاله ومن ذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
فبين الله تعالى الاسباب والاعتاد بها في الظاهر دون
الحقيقة وانه سبحانه هو الفاعل حقيقة لا غيره فاندفع
اخذ الجبرية من الآية سلب الافعال عن العباد بالكلية
علي انه يلزمهم بطلان سائر التكاليف في الشريعة من
اصلها لكن هؤلاء لا عقول لهم ومنها اي العجايب
الواقعة ليلة ولادته صلي الله عليه وسلم انه وضع تحت
برمة اي قدر كما كانوا يعتادون ذلك في المولودين

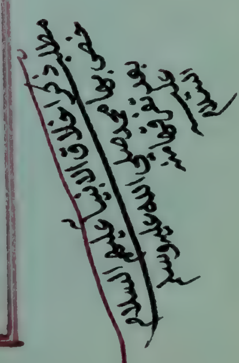


عقب

عقب ولادتهم فانفلقت تلك البرمة فاذا به شق بصره ينظر
الي السماء ويمص ابهامه فتشخب لبنا فتعجبوا من ذلك
قال ابن عباس وكانت البرمة ضخمة وكان في عهد الجاهلية
اذا ولد لهم مولود ليلا وضعوه تحت الاناء لا ينظرون اليه
حتي يصبحوا وفي انفلاق البرمة اشارة كانه يقول خلقت
للظهور لا للاختفا والي ظهور امره صلي الله عليه وسلم
وانتشاره وانه يفلق ظلمة الجهل ويزيلها تنبيه احتج
من قال انه صلي الله عليه وسلم ولد ليلا بوضعه تحت البرمة
ولا ينافي ما تقدم من ان الاصح انه ولد نهارا لما مر ان
ولادته كانت بعيد طلوع الفجر كما في حديث فانه وضع
صلي الله عليه وسلم وقتئذ ومنها ان سحابة بيضا نزلت
فغيبته عن وجه امه برهة فسمعت قايلا يقول طوفوا
بمحمد صلي الله عليه وسلم مشرق الارض ومغربها بالافراد وفي
رواية بالجمع وخصت الارض دون السما لانها محل بعثته
وظهور رسالته وادخلوه الي البحار كلها ليعرفه جميع من
بها باسمه ونعته وصفته ويعرفوا بركته ويعلمون
انه سمي فيها اي البحار الماحي لا يبقي شيء من الشرك
الا محي في زمنه وفي ذلك اشارة الي ان البحار لما كانت
ماحية للادران كان اسمه فيها الماحي وهي مناسبة

مطلب في ذكر السحابة البيضا

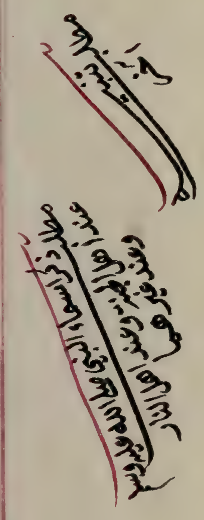
لطيفة ثم تجلت السحابة المذكورة عنه اي انكشفت فاذا هو
مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضراء وقد قبض
على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الابيض الرطب واذا قائلا يقول
قبض محمد صلى الله عليه وسلم مفاتح النصر ومفاتح الذكر ومفاتيح
النبوة وفي رواية رواها الخطيب البغدادي بسنده انهارات
سحابة اعظم من الاولى لها نور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان
الاجنحة اي اضطرابها وكلام الرجال اي الملائكة المتصفين
بصفتهم حتى غشيته صلى الله عليه وسلم وغيب عنها اطول
وفي رواية اكثر من المرة الاولى وسمعت قائلا اي مناديا يقول
طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارضين وعلى موالد
النبيين والجن والانس والملائكة وفي رواية واعرضوه بهمزة
وصل على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطير والوحش
اي ليعرفه جميع من ذكر باسمه ونعته وصفته وتعمهم بركته
والمراد معرفة ابان ولادته واعطوه خلق آدم ومعرفة
شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى
اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة
موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت
داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحى وزهد
عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين عليه وعليهم افضل

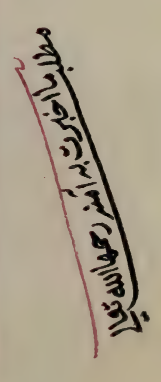


الصلاة

الصلاة فاتم التسليم اي ليجتمع فيه ما تفرق في غيره كيف
وقد كان خلقه القران قالت آمنه ثم انجلت عنه في اسرع من
طرفة عين فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا
شديدا ينبع منها اي من تلك الحريرة ماء معين واذا قائلا يقول
بخ بخ كلمة تقال عند الرضي اي عظم الامر وفخم قبض محمد صلي
الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل
في قبضته طائعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القادر
على ما يريد وقوله الا دخل في قبضته طايعا اي حقيقة او
حكما لظهور ما معهم من البراهين الدالة على ان امتناعهم
من الايمان به مجرد عناد وظلم فلا يرد ان كثيرا ما آمنوا به
او باعتبار مبدا الخلق لولادة الجميع على الفطرة قالت
آمنة ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع
كالمسك الاذفر تنبيــــه قوله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الخ يحتمل انه من كلام المؤلف وهو الظاهر لانه
ساق الرواية بطولها في الاصل ولم يذكر فيها ذلك وفي
ذلك اشارة الى ان ما وقع له صلي الله عليه وسلم تلك الليلة
ليس الا جميعه من فضل الله سبحانه وتعالي عليه ومزيد
كرامته وفيض جوده وعنايته وان ذلك لا ينال بالقوة
والكسب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لا مانع لما اعطي

ولا معطي لما منع ويختص برحمته من يشاء، تنبيه
آخر علم مما تقرر انه صلى الله عليه وسلم معلوم عند اهل السموات
والارض وقد ذكر الحافظ شمس الدين السخاوي رحمه الله
في كتابه القول البديع لطيفة عن كعب الاحبار انه قال اسم
النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل
النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد المجيد وعند ساير
الملائكة عبد الحميد وعند الانبيا عبد الوهاب وعند الشياطين
عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق
وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وتقدم ان اسمه
في البحر الماحي ايضا وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام
عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع
عبد السلام وعند البهايم عبد المؤمن وعند الطيور عبد
الغفار وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم انتهى قالت
آمنة ثم غشيته ثلاثة من الملائكة بيد احدهم ابريق
اي من فضة كما في المواهب وغيرها والثاني طست من
زبرجد اخضر وفي رواية من زمرد اخضر هذا هو
الموجود في الاصول الصحيحة كالمواهب وغيرها وما
وقع في اكثر نسخ المؤلف الموجودة والثاني طست من
ذهب وزمرد اخضر تصحيف والثالث حريرة بيضا فنشرها



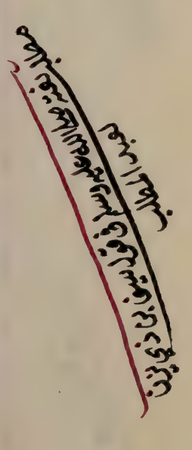


فاخرج

مطلب ذكر الختم الذي ختم به النبي صلى الله عليه وسلم

فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه وفي حديث
قصة الرضاع الآتي فاذا خاتم النبوة من نور يحار الناظر دونه
اي في مكان اقرب منه والمراد تتحير ابصار الناظرين فيما دون
ذلك الخاتم لصفته الخارقة للعادة فغسله من ذلك الابريق
سبع مرات اي غسل الملك النبي صلى الله عليه وسلم لانه المحدث
عنه وكذا القول في لفه في الحريرة ثم ختم بين كتفيه بالخاتم
ولفه في الحريرة واختص نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر
الانبيا بالختم في المحل المذكور مبالغة في حفظه من الشيطان
وقطع اطماعهم ولانه صلى الله عليه وسلم وعا جعلت فيه
النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره من
الانبيا اعطي من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع
الا هو صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم علي
الكمال كما تختم الكتاب اذا اخفي وطوي على ما فيه ولم يختم
غيره من الانبياء في ظهره لانه لم يكمل فيه النبوة وبقي له
شي لم ينله بالارتقا ابدا ولذلك كان الخاتم في ظهره الشريف
ولبعض المحققين حكم اخري بيناها في غير هذه
ثم احتمله الملك بعد الختم المذكور وادخله بين اجنحته
ساعة ثم رده قال المؤلف ولا يعارض هذه الرواية رواية
انه ولد بالخاتم التي رواها الحاكم وصححها عن عائشة

رضي الله عنها قالت كان بمكة يهودي يتجر بها فلما كانت الليلة
التي ولد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش
هل ولد فيكم هذه الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال انظروا فانه
ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة
فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس فسالوا عنه
فوجدوه هو ذلك الولد فاتوا به اليهودي فلما راه خر مغشيا
عليه فلما افاق قيل له مالك قال ذهبت النبوة من بني
اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة
يخرج خبرها من المشرق والمغرب اقول وقد وقع نعته
صلى الله عليه وسلم بهذا في قول سيف بن ذي يزن لعبد
المطلب كما سياتي ان شاء الله اذا ولد بتهامه غلام بين
كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم
القيامه واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال
لو يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده
اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت
بين كتفيه قال المؤلف وغيره وفي هذا دليل لكونه صلى الله عليه
وسلم ولد بخاتم النبوة وهو من اعلامها الذي كان اهل الكتاب
يسالون عنها ويحبون الوقوف عليها واعلم انه صلى الله
عليه وسلم ختم بخاتم النبوة ايضا حين نبي عند مجي جبريل عليه



السلام

مطلب ما قال الحافظ ابن حجر في وقوع الختم له صلى الله عليه وسلم اربع مرات

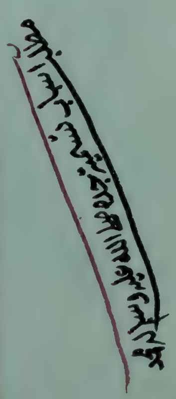
السلام له بالوحي وهو بغار حرا وعند الاسرا به كما في حديث
الاسرا وعند شق صدره الشريف وهو صغير في بني سعد
كما سياتي في قصة الرضاع ان شا الله فقد تحصل من ذلك
انه وقع له الختم اربع مرات قال الحافظ ابن حجر اثبتها
ما وقع له عند شق صدره وهو صغير في بني سعد انتهي
ورواية ختمه صلى الله عليه وسلم عند ولادته التي ساقها
المؤلف هنا تبعا للمواهب قال في المواهب بعد ذكرها فيها
نكارة قال شارحها العلامة الزرقاني ذكرها المؤلف لينبه
عليها لشهرتها في المواليد انتهي فليعلم ذلك قال المؤلف
ولا يعارض هذه الرواية ايضا رواية انه ختم به لما شق
صدره الشريف وهو عند حليمة لانه لا مانع من تكرار الختم
اظهارا لمزيد الكرامة وسياتي ان شاء الله تعالى في قصة
الرضاع زيادة على ذلك والله الهادي

نفع الثامن

قال المؤلف رحمه الله تعالى

واخبر جماعة من الاحبار والرهبان في ليلة ولادته صلى الله
عليه وسلم بها قبل ان يولد واجمعوا على ذهاب ملك بني
اسرائيل وآمن به بعضهم وفيها ارتج واضطرب ايوان
كسري الذي لم يبن احكم منه فانصدع وانشق وسقط
من اعلاه اربع عشرة شرافة اشارة الي انه لم يبق من

ملوك الفرس الاربعة عشر وكان آخرهم في خلافة عثمان
رضي الله عنه وخمدت تلك الليلة ايضا نار فارس التي
كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام بل كانت توقد
وتضرم اشد الايقاد والاضرام ليلا ونهارا فلم يقدر احد تلك
الليلة على ايقاد شيء منها وغاصت ونشفت بحيرة طبرية
التي كانت تسير فيها السفن فلم يبق بها تلك الليلة قطرة
فبني محلها مدينة تسمي فيها ساوة ورميت تلك الليلة
الشياطين المسترقون للسمع من السمآء بالشهب فلم
يعودوا اليها وحجب ابليس عن خبر السمآء فرن رنة عظيمة
كما رن حين لعن وحين اخرج من الجنة وحين ولد محمد
صلى الله عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة
واكثر العلمآء على انه ولد مختونا مقطوع السرة حتي لا يري
احد سوته ومن اسباب تسمية جده عبد المطلب له محمدا
ماروي انه راي سلسلة فضة خرجت من ظهره لها
طرف بالسمآء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا
اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبرت له بمولود يكون
من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السمآء
والارض فلذلك سماه محمدا واختلفوا في شهر مولده ويوم



على

على اقوال كثيرة ولا خلاف انه ولد يوم الاثنين والاشهر
انه ولد في شهر ربيع الاول والاشهر ايضا انه في ثاني
عشره وكثيرون ايمة حفاظ مقدمون وغيرهم انه يوم
ثامنه والصواب انه ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره
والاشهر ان محل مولده المشهور بسوق الليل وهو الآن
مسجد لله تعالى وقفته مسجدا الخيزران ام الرشيد

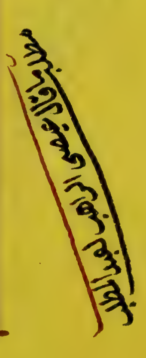
اقول وبالله المعونة

من ذلك حديث الحاكم عن عايشة المتقدم ومنه ما جاء عن
حسان بن ثابت رضي الله عنه قال كنت على اسطح في المدينة
فسمعت يهوديا يصرخ هذا كوكب احمد قد طلع وهو لا يطلع
الا بالنبوة ولم يبق من الانبيا الا احمد قال وكان ابو قيس
احد بني عدي ابن النجار قد ترهب فسمعه فقال صدق
اليهودي هذا آوان انتظار احمد وهو الذي صنع بي ما صنع
فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به ابو قيس
وهو بالمدينة ولم يقدر على الذهاب اليه لكبر سنه ومن
ذلك ما قيل ان سبب اسلام اسيد وثعلبه ابن ابي شعبه
واسيد بن عبيد انه قدم عليهم حبر من الشام يقال له
الهيتان قالوا فما راينا افضل منه وكنا اذا اصابنا قحط
يامرنا بالصدقة ثم يخرج بنا ظاهر حرمنا فيستقي لنا فما

مطلب اختلاف شهر مولده ويوم صلى الله عليه وسلم

مطلب ما قال الحبر الهيتان الذي قدم من الشام

يبرح حتي يطلع السحاب ونسقي فحضرته الوفاة فقال ماتظنون
الذي اخرجني من ارضي ارض الخمر والخمير الي ارض الجوع قلنا الله
اخبر قال كنت انتظر خروج نبي قد اظل مولده فلا يسبقكم اليه
احد وانه يبعث بسفك الدم وسبي الذرية والنسا ممن
خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم
قال هولاء الثلاثة وكانوا من شباب بني قريظة ان هذا لهو
النبي الذي عهد لنا فيه الهتيان ماعهد فقالت بنوا قريظة
ليس هو به وجحدوه فنزلت الثلاثة واسلموا فاحرزوا دماءهم
واموالهم وقتلت بنوا قريظة وحكي عبد الله بن ظفر ان حبرا
قال لعبد المطلب ياسيد البطحا ان المولود الذي كنت
احدثكم عنه ولد البارحه فقال له عبد المطلب لقد ولد لي
البارحة غلام قال فما سميته قال محمدا قال فهذه ثلاثة
دلايل شاهدة بنبوته احداها ان نجمه طلع البارحة والثانية
ان اسمه محمد والثالثة انه من صميم قومه اي من اشرفهم
انتهي وفي رواية عيصي الراهب لما خرج اليه عبد المطلب
صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وناداه من اعلي صومعته وكان بمر الظهران وقال انا عبد
المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود
الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين



ويموت

مطلب ايضا مما قال سيف بن ذي يزن لعبد المطلب

ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة وآية ذلك انه الآن
وجع فيشتكي ثلاثا ويعافا فاحفظ لسانك فانه لن يحسد
حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغي عليه قال فما عمره قال ان
طال لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في الستين في احد
وستين او ثلاث وستين اعمار جل امته ومن ذلك ما اخبر
به سيف بن ذي يزن حين ذهب له جده عبد المطلب
ليهنيه بالملك وذلك بعد مولده صلى الله عليه وسلم فاكرمه
ومن معه وقال له سيف اني مفوض اليك من سر علمي امرا
لو يكون غيرك لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك
فليكن عندك مكتوما حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره
اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه
لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك
كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر
وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة
غلام بين كتفيه علامة الخ ما تقدم فقال له عبد المطلب لقد ابت
بخير ما آب وافد بمثلها والله لولا هيبة الملك واجلاله لسالته
من بشارته اياي ما ازداد سرورا فقال له ابن ذي يزن هذا
حينه الذي يولد فيه اوقد اسمه محمد يموت ابوه وامه

ويكفله جده وعمه قد ولد نهارا والله باعثه اجهارا وجاعل
له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يضرب
بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض ويكسر بهم
الصلبان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحض الشيطان
قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن
المنكر ويبطله والبيت والحجب والعلامات والنصب انك
يا عبد المطلب لجده غير المكذب فخر عبد المطلب ساجدا فيه
ان سجدة الشكر من الشرائع القديمه فقال له ارفع راسك
وذكر كلاما طويلا الى ان قال
فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم اعداؤه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا
واطو ما ذكرت دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لا امن
ان تدخلهم النفاسة من ان يكون لهم الرياسة فيطلبون
له الغوايل وينصبون له الحبايل ولولا اني اعلم ان الموت
مخترمي قبل مبعثه لصرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب
دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان
في يثرب استحكام امره واهل النصرة له وموضع قبره
ولولا اني اخاف عليه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت
على حداثة سنه بذكره ولكني صارف ذلك اليك ثم امر
لكل من اصحاب عبد المطلب بجايزه وامر لعبد المطلب

بعشر

بعشرة اضعاف ما امر لكل واحد ومن ذلك ما اخبر به سطيح
بن ربيعة الغساني وشق بن صعب الانماري لربيعة بن نصر
ملك اليمن في تعبير رؤيا راها فاحضرهما وخلي سطيح
فساله فاخبره بمعني منامه منه انه يظهر نبي زكي يأتيه
الوحي من قبل العلي فساله عن نسبه فقال من ولد غالب بن فهر
بن مالك يكون الملك في قومه الي آخر الدهر ثم خلا بشق
فاخبره بمعني منامه طبق ما اخبره سطيح ومن ذلك
ما اخبر به سطيح عبد المطلب لما قدم مكة وقد قص عليه رؤيا
راها فقال له سطيح في هذه المده يظهر سيد ولد عدنان
صاحب الشريعة والقرآن والحجة والبرهان والمعجزات
والبيان وماحق الشيطان نبي آخر الزمان فالويل
لمن ناواه وطوبى لمن اجاب نداه الي غير ذلك مما يطول
استيعابه وقد جاءت الاخبار عن كتب الله المنزلة الدالة
علي شرفه صلي الله عليه وسلم وعلو قدره والتنويه باوصافه
وعلي ثبوت نبوته اذا آن ظهوره ليتحقق اهل زمانه
صحة ما جاء به بما تعاقب واستفيض عندهم وقد اولوه
في كتبهم ملة بعد ملة وقرنا بعد قرن ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا وذلك كثير
جدا من ذلك ما جاء عن وهب بن منبه قال قرأت

مطلب اخبار السطيح وشق لما صعب لربيعه ملك اليمن فاخبراه بما راها

مطلب ايضا اخبار سطيح لعبد المطلب

مطلب ذكر ما في الكتب المنزله علي بعض انبيا بني اسرائيل عليهم السلام

في بعض الكتب المنزله على بعض انبيا بني اسرائيل اني قضيت
قضاً حتما وجعلت له اجلا مؤجلا اني باعث بذلك رسولا
من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا عياب
ولا مزاح ولا قوال للفحش والخنا اسدده لكل جميل واهب
له كل خُلُق كريم اجعل التقوي شعاره والحكمة منطقه
والصدق والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه
والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع
به من الوضيعة واغني به من العيلة واهدي به من
الضلالة واولف به بين قلوب متفرقة واهواء مختلفه
واجعل امته خير الامم اعطيهم ايمانا بي وتوحيدا لي
واخلاصا لما جاء به رسولي الاعظم الهمهم التسبيح
والتقديس والتحميد في مساجدهم وصلواتهم ومتقلبهم
ومثواهم يخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي
يقاتلون في سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما وركوعا
وسجودا يكبروني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار
ذلك فضلي اوتيه من اشا وانا ذو الفضل العظيم وفي
بعض مزامير داود عليه الصلاة والسلام ان الله
مظهر من صهيون اكليلا محمودا وصهيون العرب ٥
والاكليل النبوة والاكليل هو كل مايدور بالشي من

جوانبه

مطلب في غريب عجيب ما وقع لصيفي المشهور المعروف في الجاهلية بالراهب

جوانبه واشتهر لما يوضع علي الراس فيحيط به شبه عصابة
تزن بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج فالنبي صلي
الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته
وسره وروح وجوده ومحمود هو محمد صلي الله عليه
وسلم وفيها ايضا تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك
وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة
والامم يخرون تحتك ونقل ابن ظفر عن خزيمة بن ثابت
ان اباعامر ابن صيفي المشهور المعروف في الجاهلية بالراهب
وكان قد اطّلع علي كثير من اوصاف النبي صلي الله عليه وسلم
من الكتب السالفة حتي انه اجتمع بثلاثة من الجن
في بعض اسفاره وسالهم عن شانه صلي الله عليه وسلم
فاشاروا الي رابع وقالوا علي الخبير سقطت تخصصته
بالمسئلة والرغبة فقال يا اباعامر اقسم بناعش القفر
الغامر والقطر الهامر لتعلمن العباسر الضوامر الي
اكرم آمر وانصح دامر ولينزلن من السماء كلام آمر
يخش العكص المغامر ويفحم عن السمر المسامر قد ندب
هياصر اكاسر وقياصر قال ابو عامر فقلت املك هذا
قال كلا بل نبي شراف كريم واف موطا الاكناف من بني
هاشم بن عبد مناف ازهر وضاح ليس بالطويل الملواح

ولا بالقصير الدحداح ۰ اذا نظر رنا والاح ۰ واذا ودي اعرض
واشاح ۰ في عينيه نجله ۰ ولا مزه وشكلة غير معزه ۰ وبين
كتفيه امره ۰ وهو امي لا يدير السطره ۰ يأتي بالحنفية الميسره
فيسعد به من قفا اثره ۰ سمعته من المجنحة السفره ۰ ثم
نهض واستتبع الثلاثة فتبعوه فايدة في تفسير غريب
هذه الكلمات القفر الغامر الذي عمره الخلا والدروس
وليس به ماء والعباسر جمع عبسر الناقة الطويلة
السريعة انصح د امر الدمر الحض والرجل يدمر القوم
في الحرب يخاطبهم بما يهيج غيظهم وكلا امر كبير والعكص
الشديد الخلاف وسوء الخلق والمغامر الداخل في غمرات الحروب
والاهوال ويقحم يقطع والسمر المحادثة ليلا والاكاسر ملوك
الفرس والقياصر ملوك الروم وشراف فعال من الشرف
وملواح مضطرب دحداح قصير غليظ والاح لمح الشيء
لمحا خفيا واشاح جد في الامر والنجلة سعة العين بين
كتفيه امره اي امارة يعني خاتم النبوة لا يدير السطره
لا يكتب السطور والمجنحة الملايكة ذو الاجنحة انتهى ملخصا
والحاصل ان الغرض من سياقهم هذه الاحاديث والاثار
ان البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق
وعلى لسان كل فريق من كاهن او منجم محق او مبطل انسي

او

مطلب ما قال المؤلف متمما لبعض ما ظهر ليلة مولده صلى الله عليه وسلم

اوجبني واعلم ان اباعامر المذكور بعد اطلاعه المذكور
اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فلم يسلم
فدعا عليه النبي صلي الله عليه وسلم بان يموت طريدا وحيدا
ثم التحق الي بلاد الروم فتنصر وطردوه قبحه الله حتي
مات غريبا وفي بعض الآثار انه ينزل بطيبة اربعمايه
من احبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرته اليهم
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين
وقد اطلنا الكلام في هذا المقام لما فيه من الفوايد الجسام
المطابقة لمقتضي الحال وحسن الاختتام قال المؤلف
متمما لبعض ما ظهر ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من
العجايب والكرامات وفيها ارتج اي اضطرب من الارتجاج
وهو التحرك والاهتزاز وفي المواهب ارتجس ايوان
كسري بالسين المهملة من الارتجاس وهو الصوت الشديد
قال الحافظ الناجي وغيره ارتجس حتي سمع صوته والمراد
انه لما صوت تحرك واهتز ووصفه المؤلف بانه لم يبق
احكم منه كان بناؤه بالمداين من العراق محكما مبنيا
بالآجر الكبار والجص سمكه مائة ذراع في طول مثلها
في عرض نصفها وكان بناؤه في نيف وعشرين سنة
من عجايب الدنيا سعة وبناء واحكاما مالا تعمل فيه الفؤوس

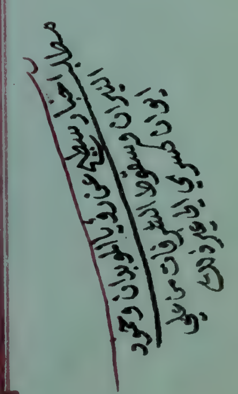
طول كل شرفة منه خمسة عشر ذراعا كان يظن به ان لا يهدمه
الا نفخة الصور وهو مبني طولا غير مسدود الوجه اي
فهو صفة طويلة واسعة باولها عقد واسع بابه وهو
فارسي كان مجلس حكمهم وكسري بفتح الكاف وكسرها
معرب خسري اي واسع الملك وهو لقب لكل من ملك
الفرس فاذ قد تحرك وانصدع وانشق وسقط منه اربع
عشرة شرفة فليس ذلك الا محض آية منه صلي الله
عليه وسلم للموجود علي نبوته وانه لا ملك ولا عز يبقي لاحد
مع ملكه صلي الله عليه وسلم وعزه قال الحافظ ابن الجوزي
وهذا الشق باق الي الآن اخبرنا به جماعة ممن رآه
بالمداين وفي سقوط تلك الاربع عشرة اشارة الي انه
لو يبق من ملوك الفرس الا اربعة عشر فملك عشرة في اربع
سنين والاربعة كان آخرهم في خلافة عثمان رضي الله
عنه وقد فتح في زمن عمر رضي الله عنه اكثر اقليم فارس
وكسر كسري واهانه غاية الهوان وتقهقر الي اقصي مملكته
حتي جي بتاجه وسواريه فالبس ذلك لسراقه بن مالك
المدلجي وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد بشره بذلك
بقوله كيف بك اذا لبست سواري كسري فلما اتي بهما عمر
البسهما اياه اظهارا للمعجزة وقال الحمد لله الذي سلبهما

كسري

مطلب اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب

كسرى والبسهما سراقة ثم قتل في زمن عثمان وزال ملكه
بالكلية ومن اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب الذي وقع
انه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان امواله وكنوزه
تنفق في سبيل الله وتمزق ملكه كل ممزق لما دعا عليه صلى
الله عليه وسلم بذلك لما جاءه كتابه ممزقه وما تداولته
السنة العوام حديثا وهو ولدت في زمن الملك العادل كسرى
قال الحافظ باطل موضوع لا يذكر الا لبيان حاله قال الناجي
ولا يغتر بذكر جماعة له من الفقها الذين لا معرفة لهم بالحديث
قال وخمدت تلك الليلة نار فارس التي كانوا يعبدونها ويشتد
ايقادهم لها اي سكن لهبها من غير ان يطفا جمرها مع تعاطي
سدنتها الايقاد وهذا موضع الآية العجيبه ولم تخمد قبل
ذلك بالفي عام بتثنيه الف كذا في نسخ هذا المختصر والذي
في المواهب وغيرها وهو الثابت في الروايات افراد الف
ولم تخمد اي بضم الميم وفتحها بل كانت توقد وتضرم اشد
الايقاد والاضرام ليلا ونهارا فلم يقدر احد تلك الليلة على
ايقاد شيء منها فلما انطفت تلك النيران كلها في ساعة
واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم
وفارس اسم علم كالفرس بضم الفا وهم امة عظيمة من
العجم كانوا مجوسا يعبدون النار مسكنهم شمال العراق

ولما راي كسري ما وقع بايوانه وورد عليه كتاب بخمود النيران
وان بحيرة ساوة غارت وراي تلك الليلة الموبذان اعلم
علماء مملكته ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها افزع كسري ذلك فسال الرآي
فقال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسري الي
النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل له اعلم من
في ارضه فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان
معمرا جدا يساله عن ذلك فقال له علم ذلك عند خالي
سطيح وهو بالشام فامره كسري بالذهاب اليه فاتاه
فوجده مشرفا علي الموت فاخبره سطيح بما جملته ٥ من
عبد المسيح ٥ علي جمل مسيح ٥ الي سطيح ٥ وقد وافي علي
الضريح ٥ بعثه الملك ساسان ٥ لارتجاس الايوان ٥ وخمود
النيران ٥ ورؤيا الموبذان ٥ راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
الخ ٥ يا عبد المسيح ٥ اذا كثرة التلاوة ٥ وظهر صاحب الهراوة
ابي العصا وفاض وادي السماوة ٥ وغاضت بحيرة ساوة
وخمدت نيران فارس فليس الشام لسطيح شاما ٥ ولا بابل
للفرس مقاما ٥ يملك منهم ملوك وملكات ٥ علي عدد
الشرفات ٥ وكلما هو آت آت ٥ ثم قضي سطيح مكانه فقام
عبد المسيح الي راحلته فلما قدم عبد المسيح واخبر كسري



بذلك

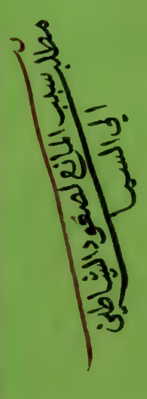
مطلب في ذكر اسم السطيح والده ولاي شيء سمي بسطيحا

مطلب عين ساوة على التفصيل

بذلك قال الي ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فايدة
سطيح هذا اسمه ربيع بن ربيعة ابن مسعود بن مارن
بن غسان سمي سطيحا لانه كان مستلقيا علي قفاه لاجوار
له ولا عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك
منه الا اللسان لايقدر علي الجلوس الا اذا غضب فينتفخ
فيجلس وكان وجهه في صدره عاش ثلاثماية سنه وقيل
سبع ماية وغاضت في تلك الليلة ونشفت بحيرية
طبرية مصغر بحر ممنوعة من الصرف للعلمية والتانيث
قال المؤلف وتسمي عين ساوة وساوة بسين مهملة وبعد
الالف واو مفتوحة فهاساكنة مدينة بين همذان بفتح
الميم والذال المعجمه والري وكانت بحيرة عظيمة قال البكري
طولها عشرة اميال وعرضها ستة وقيل كانت اكثر من
ستة فراسخ في الطول والعرض تركب فيها السفن وتسافر
الي ماحولها من البلدان وما تقرر من ان بحيرة ساوة من
قري بلاد فارس هو المعروف وهي التي غاضت تلك الليلة
واما بحيرة طبرية قصبة الاردن التي بالشام فباقية الي
اليوم وغيضها علامة لخروج الدجال ولم تغض تلك الليلة
كذا قيل واجيب بان غيض كليهما ثابت في الاحاديث
التي نقلها السيوطي وغيره غاية الامر ان بحيرة ساوة نشف

ماؤها بالكلية فاصبحت يابسة كان لم يكن بها شيء من ما حتى
بني مكانها مدينة ساوة الباقية الى اليوم وبحيرة طبرية نقصت
نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل قال الحافظ الناجي وفاض
ليلة اذ اي تلك الليلة وادي السماوة بفتح السين وتخفيف
الميم بادية لبني كلب عند الكوفة وهي ارض عالية مستوية
لا حجر فيها ولا طول ولا عرض لها تاخذ من ظهر الكوفة الى
جهة مصر سميت بذلك لعلوها وارتفاعها ورميت تلك
الليلة الشياطين المسترقون للسمع من السما اي لاستماع
ما تقول الملائكة مما سيقع في الارض من الاقضية والمغيبات
فيخبرون به غيرهم فيقع كان احدهم يخطف الكلمة ثم يضم اليها
ماية كذبة كما في الحديث ثم يلقيها للكاهن روي ان الشياطين
كانت تصعد الى السما ثم تجاوز سماء الدنيا الى غيرها فلما ولد
عيسى عليه السلام منعوا من مجاوزة سماء الدنيا وصاروا
يسترقون السمع فيستمع الجني الكلمة يتكلم بها الملك من
امر الله فيلقيها الى وليه من الانس فيخلط فيها الكذب حتى ولد
محمد صلى الله عليه وسلم فمنعوا من التردد الى السما الا قليلا
حتى بعث صلى الله عليه وسلم فمنعوا اصلا قيل كانت لكل
قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون فيه فلما ولد النبي
صلى الله عليه وسلم رجموا بالشهب فلم يعودوا اليها وقال

مطلب ذكر وادي السماوة



ابليس

ابليس هذا امر قد حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة
فكان يوتي بالتربة فيشمها ويلقيها حتي اتي بارض تهامه
فشمها وقال من هاهنا الحدث وعن جبير بن مطعم عن ابيه
قال كنا جلوسا عند صنم لنا واذا صايح يصيح من جوفه ويقول
اسمعوا الي العجب ٥ وتوقعوا حادثا قد اقترب ٥ ذهب استراق
السمع ورمي بالشهب ٥ لمولد نبي من العرب ٥ هاشمي النسب ٥
والشهب بسكون الها للتخفيف جمع شهاب وهو شعلة نار
تحرق الشيطان او تخبله فتصيره غولا يضل الناس في البراري
وبمبعثه صلي الله عليه وسلم انقطعت الكهانة بالمرة ومن
ثم قال صلي الله عليه وسلم لا كهانة بعد اليوم وحجب ابليس
عن خبر السما روي الزبير بن بكار في حديث طويل ان
ابليس كان يخترق السموات ويصل الي اربع فلما ولد صلي
الله عليه وسلم حجب من السبع ورميت الشياطين بالنجوم
فرن ابليس رنة عظيمة كما رن حين لعن وحين اخرج من
الجنة وحين ولد محمد صلي الله عليه وسلم وحين بعث وحين
نزلت عليه الفاتحة ومعني رن اي صوت بحزن وكابة
وبكا قال في المصباح من الرنين وهو الصوت الشديد فهو
لعنه الله اول من رن واول من ناح والي رنته حين ولادته
صلي الله عليه وسلم اشار الحافظ ابن سيد الناس بقوله

مطلب ما قال جبير ابن مطعم
صايح يصيح من جوفه

مطلب روي الزبير ابن بكار

لمولده قدرت ابليس رنة فسبحان الله ماذا يفيد رنينه
واكثر العلماء انه ولد مختونا مقطوع السرة منهم الحاكم والحافظ
ضيا الدين المقدسي ومغلطاي والبدر الزركشي والقطب
الخيضري وقال ان ادلته مع ضعفها امثل من ادلة غيره ولا
يقال ان في ولادته مختونا بعض نقص في حق من يوجد
كذلك لانه في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لان
القلفة قد تمنع كمال النظافة والطهارة واللذة فاوجده
ربه مكملا سالما من المعايب والنقايص ولان الختان من
الامور الظاهرة المحتاجة الي فعل آدمي فخلق سليما منها ليلا
يكون لاحد عليه منة وبهذا لا ترد العلقة التي آخرجت
بعد شق الصدر الشريف لان محلها القلب ولا اطلاع عليه
للبشر فاظهره الله علي يد جبريل عليه الصلاة والسلام
ليتحقق الناس كمال باطنه كظاهره ومن اسرار ولادته
مختونا حتي لا يري احد سوءته لما رواه الطبراني وابو نعيم
وابن عساكر من طرق متعددة عن انس مرفوعا
من كرامتي علي ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي
اي علي صورة المختون اذ هو القطع ولا قطع هنا فاطلاق
اسم المختون عليه مجاز علاقته المشابهة في الهيئة والصورة
وظاهر قوله حتي لم ير احد سوءتي اي لختان ولا غيره لظاهر

مختون

عموم

عموم احد فتدخل حاضنته ونحوها ويكون عدم رؤيتها مع
احتياجها الذلك من جملة كرامته على ربه حتى عدوا من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته قط ولو رآها
احد لطمست عيناه وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها
ما رايت منه وعليه فبقية زوجاته رضي الله عنهن كذلك
وما سياتي من انه صلى الله عليه وسلم لما بنت قريش الكعبة
حضر بناءها ووضع ازاره على عاتقه ونقل معهم الحجارة
من أجياد فسقط من قيامه ونودي يا محمد غط عورتك
اجيب عنه بانه لا يلزم من كشف عورته رؤيتها كما لا يلزم
من حضانته وتربيته ومجامعته زوجاته ذلك ثم ان
بعضهم اعترض قول المؤلف مقطوع السرة بان السرة
لا تقطع وانما يقطع المعاء المتصل بها المسمى بالسرر بتثليث
السين الذي كان الجنين وهو في البطن يغتذي منه
واجاب بعض المتاخرين بانه يحتمل ان المؤلف سمى السرر
سرة بمجاز العلاقة المجاورة او فيه حذف اي مقطوع منه
ما يتصل بالسرة ثم على القول بانه صلى الله عليه وسلم
ولد مختونا ليس ذلك من خصائصه بل شاركه غيره من
الانبيا في ذلك وهم سبعة عشر نظمهم الحافظ السيوطي رحمه
الله بقوله

مطلب اعتراض بعضهم على قول المؤلف لم مقطوع السرة صلى الله عليه وسلم

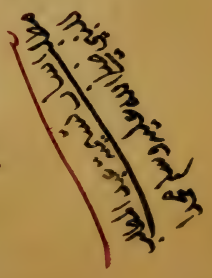
مطلب ابيات قالها السيوطي في ذكر الانبيا الذين شاركوا النبي في الختم الخلقي عليه وعليهم الصلاة والسلام

وسبعة مع عشر قد رووا خلقوا ٥ وهم ختان فخذ لازلت مانوسا
محمد آدم ادريس شيث ونوح سام هود شعيب يوسف موسي
لوط سليمان يحي صالح زكريا ٥ وحنظلة الرسي مع عيسي

ونظم بعضهم من ذكر ايضا بقوله

وفي الرسل مختون لعمرك خلقة ٥ ثمان وتسع طيبون اكارم
وهم زكريا شيث ادريس يوسف ٥ وحنظلة عيسي وموسي وآدم
ونوح شعيب سام لوط وصالح ٥ سليمان يحي هود يس خاتم

عليهم الصلاة والسلام هذا وقد قيل لم يولد مختونا بل ختنه
جده في سابع ولادته وسماه محمدا قال الحافظ العراقي
وسنده غير صحيح وقيل ختنه جبريل حين شق قلبه الشريف
عند مرضعته حليمة قال الحافظ الذهبي وهذا منكر وحكى
الحافظ ابن حجر ما فيه الجمع بين اثبات الختان ونفيه وذلك
ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر اي كالنبي صلي
الله عليه وسلم فانه ولد في سلطانه علي القول انه لاثني
عشرة فسخت قلفته اي جلدته التي تقطع في الختان اي
اتسعت فيصير كالمختون ومن هنا يعلم ان في التعبير
بقولهم ولد مختونا تجوزا لان الختان هو القطع والمولود
كذلك يوجد علي هذه الهيئة من غير قطع فيحمل علي انه
ولد علي هيئة المختون ومن اسباب تسمية جده عبد المطلب

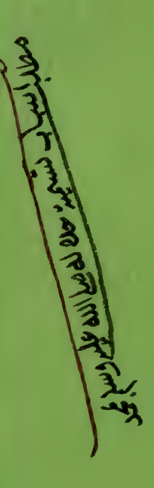


له

له محمدا اي مع ماحدثته به امه من انه اتاها آت وهي
بين النوم واليقظة وقال لها اذا ولدتيه فسميه محمدا كما
تقدم في مبحث حملها به صلى الله عليه وسلم ماروي انه راي
وهو نايم في الحجر كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
ولها طرف في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة علي كل ورقة منها نور واذا
اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فقصها فعبرت له
بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده
اهل السماء واهل الارض فلذلك سماه محمدا اي كما تقدم
وروي ابو نعيم عن عبد المطلب قال بينما انا نايم في الحجر رايت
رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة
قريش فلما نظرت الي قالت ما بال سيدنا قد اتي متغير اللون
هل رابه من حدثان الدهر شيء فقلت لها بلي اني رايت
الليلة وانا نايم كان شجرة نبتت قد نال راسها السما
وضربت باغصانها المشرق والمغرب ومارايت نورا ازهر
منها ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل
ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت رهطا من قريش
قد تعلقوا باغصانها ورايت قوما من قريش يريدون
قطعها فاذا دنوا منها اخرهم شاب لم ارقط احسن منه

مطلب ذكر رؤيا عبد المطلب وهو في الحجر
اي حجر اسماعيل عليه السلام نايم

وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت
يدي لا تناول منها نصيبا فلم انله فانتبهت فزعا مذعورا قال
فرايت وجه الكاهنة تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب وتدين له
الناس ومن اسباب تسميته جده له بذلك ما رواه البيهقي
عن الحسن التنوخي انه لما كان يوم السابع من ولادته
صلى الله عليه وسلم ذبح عنه جده ودعى قريشا فلما اكلوا
قالوا ما سميته قال سميته محمدا قالوا لم رغبت فيه عن اسماء
اهل بيته وفي لفظ وليس من اسم ابائك ولا قومك قال اردت
ان يحمده الله في السماء ويحمده خلقه في الارض وقد حقق
الله ارادته ورجاءه كما سبق في علمه فهو صلى الله عليه
وسلم احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمه
ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه
ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والآخرون
بشفاعته لهم ويفتح عليه من محامده ما يشاء ما لم يعط غيره
لقوله صلى الله عليه وسلم فيلهمني من محامده ما يشاء وسميت
امته في كتب الانبياء بالحمادين وروى ابن عدي في الكامل وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وقد وقع تسميته بمحمود



في زبور

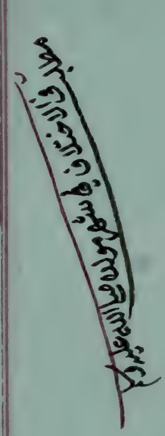
مطلب ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السماء احمد وفي الارض محمد

في زبور داود عليه السلام ونقل في التوراة ايضا وعن بعضهم
ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وفي المولد
لابن طغربك بطا مهملة مضمومة وعين معجمة ساكنة
ورا مضمومة وفتح الموحدة هو الامام العلامة المحدث سيف
الدين ابي جعفر عمر ابن ايوب بن عمر الحميري التركماني
الدمشقي الحنفي ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السماء احمد
وفي الارض محمد واذا تقرر ذلك فحقيق بمن جمعت فيه هذه
الصفات وتكاملت فيه جميع الخصال المحمودة والمحبوبة
وتكاملت له المحبة من الخالق والخليقة ان يسمي بما ذكر والي
هذا المعني الرفيع الثابت يشير حسان بن ثابت بقوله
فشق له من اسمه ليجله ٭ فذو العرش محمود وهذا محمد
فائدة ذكر الامام التتائي
المالكي في شرح مختصر خليل انه
يكتب هذا البيت على هذه الصورة
وتوضع على راس المطلقة للتسهيل
الولادة ان شاء الله تعا وهذه

وهذا
محمد

صورته فليحفظ ذلك فانه ببركة اسم الله تعالي واسم رسوله
صلى الله عليه وسلم من المجربات مع اليقين الصادق وماخوذ
عن السادة الثقاة قال المؤلف رحمه الله واختلفوا في شهر

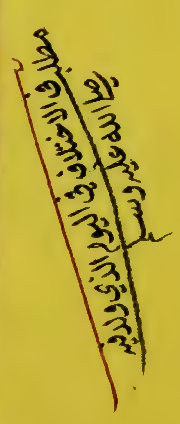
مولده ويومه اي وعام ولادته صلي الله عليه وسلم علي اقوال
فالاكثر من العلما رحمهم الله انه ولد عام الفيل وبه قال ابن
عباس كما رواه الترمذي والحاكم وصححه وهو المراد بيوم الفيل
في رواية اذ اليوم يطلق ويراد به مطلق الوقت لقول يحيي بن
معين يعني عام الفيل كما يقال يوم الفتح ويوم بدر لكن قال ابن
عبد البر يحتمل انه ولد يوم حبس الله الفيل عن وطي الحرم
واهلك الذين جاوا به وجري علي ذلك ابن حبان فقال ولد
صلي الله عليه وسلم عام الفيل في اليوم الذي بعث الله الطير
الابابيل علي اصحاب الفيل وحكي غير واحد الاجماع علي انه ولد
عام الفيل وكل قول يخالفه فهو وهم قال المؤلف ومرادهم اجماع الاكثر
ففي قول انه بعد الفيل باربعين سنه وفي آخر بثلاثين وفي آخر
بثلاث وعشرين وفي آخر بشهر وفي آخر بخمسين يوما وآخر
بخمس وخمسين يوما ووراء ذلك اقوال اخر منها انه ولد قبل
الفيل بخمسة عشر سنة وردّ بان قصة الفيل انما كانت توطية
لنبوته صلي الله عليه وسلم ومقدمة لظهوره وبعثته والا فاصحاب
الفيل كانوا نصاري واصحاب كتاب وكان دينهم خيرا من
دين اهل مكة اذ ذاك لان اهل مكة كانوا عباد اوثان فنصرهم
الله تعالي علي اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا
وتقدمة لخروج هذا النبي الاعظم صلي الله عليه وسلم



هذا

هذا والمشهور من الاقوال المتقدمة وعليه جمع من الحفاظ انه
ولد بعد الفيل بخمسين ولا خلاف انه صلي الله عليه وسلم ولد يوم
الاثنين قال المؤلف اتفاقا قال النجم وهو الصواب لحديث مسلم
انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك
يوم ولدت فيه وانزلت عليّ فيه النبوة ولحديث احمد المار عن
ابن عباس وحكى عن بعضهم انه ولد يوم الجمعة قال الحافظ
ابن رجب وهو قول ساقط مردود فيوم الاثنين في حقه صلي
الله عليه وسلم كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه خلق
وفيه انزل الي الارض وفيه تاب الله عليه وفيه مات كما في الحديث
وانما لم تكن اطواره صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ولا في بعض
الاشهر الحرم او رمضان لئلا يتوهم انه صلي الله عليه وسلم
تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل المفضول ليظهر مرتبته
على الفاضل ونظير ذلك دفنه بالمدينة دون مكة لانه لو دفن
بها لكان يقصد تبعا لها فافرد بموضع مفضول عند اكثر
العلما ليتشرف به بل ليفوق به الفاضل عند كثيرين منهم
وليقصد قبره الشريف ومسجده بطريق الاستقلال اظهارا
لمزيد كرامته علي ربه والحكمة في كون مولده يوم الاثنين انه
ورد في الحديث ان الله تعالي خلق الشجر يوم الاثنين
ففي ذلك تنبيه عظيم على ان خلق الاقوات والارزاق

والخيرات التي يمتد بها بنو آدم ويحيون وتطيب نفوسهم واجسامهم
وقع فيه فولد فيه ما يحصل به حياة ارواحهم ويرحمون
به والاشهر انه صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الاول
قاله جمع من الحفاظ ايضا بل نقل ابن الجوزي الاتفاق عليه
ايضا قال المؤلف مراده اي ابن الجوزي اتفاق الاكثر انتهى
والا فقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل
في رمضان واغرب من قال ولد في يوم عاشورا والاشهر ايضا
انه في ثاني عشره وعليه جمع من الصحابة والحفاظ ايضا
وبالغ بعضهم فنقل فيه الاجماع اي اجماع الاكثر كما تقدم او
الاجماع الفعلي لان السلف والخلف مطبقون على عمل المولد
في اليوم المذكور وليلته وعلى تسميته بيوم المولد في سائر
الاعصار والامصار حتى في حرم مكة التي هي محل مولد المختار
وعن بعض المحدثين هو الصحيح الذي عليه السلف ويقوله
من يعتمد عليه من الخلف وعليه المعول انتهى وكثيرون
من ايمة الحفاظ المتقدمين وغيرهم انه يوم ثامنه قال
المؤلف بل اجمع عليه اهل التاريخ ونقل ابن عبد البر عن اهل
الزيج انهم صححوه والزيج بزاي مكسورة فتحية ساكنة
فجيم اي الميقات وهو لغة خيط البناء ثم نقل وجعل لقبا
لعمل الميقات وقيل يوم عاشره وقيل لسبع عشرة منه وقيل



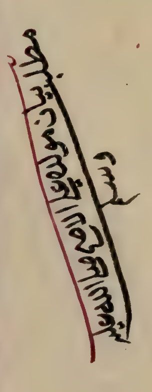
مطلب في حكمة كون المولد الشريف في شهر ربيع

لثماني عشرة وقيل غير ذلك ثوان حكمة كون المولد الشريف في شهر ربيع ما في شرعه من شبه زمن الربيع فانه اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمسه معتدلة في العلو والهبوط وقمره معتدل في اول درجة من الليالي البيض فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس خلقا وخلقا وكانت شريعته اعدل الشرائع واسمحها طرقا ولان في ظهوره فيه اشارة لمن تفطن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع لان فيه تفاولا حسنا ببشارة امته ففي الربيع تنشق الارض عما في بطنها من نعم الله تعالى ومولده صلى الله عليه وسلم في ربيع اشارة ظاهرة الى التنويه بعظم قدره وانه رحمة للعالمين ولقد اجاد في هذا المعنى من قال واحسن في المقال

يقول لنا لسان الحال منه ٭ وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي ٭ ربيع في ربيع في ربيع

وينعقد في سلك هذا النظام ما هيا الله تعالى له من اسماء مربيه ففي الوالدة والقابلة الامن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنماء وفي مرضعتيه الثواب والحلم والسعد هذا وقد وافق مولده صلى الله عليه وسلم من

الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين
منه وهو اعدل فصل الربيع وكان كما في المواهب عند طلوع
الغفر بفتح الغين المعجمة وسكون الفا ثم را مهملة كما ضبطه
ابن باطيش وهو ثلاثة انجم صغار ينزلها القمر وهو وقت
مولد النبيين وفي السيرة الحلبية ولد صلى الله عليه وسلم
في وجود المشتري وهو كوكب نير سعيد فكانت ولادته
عند وجود السعد الاكبر والنجم الانور انتهى اقول ولعل هذا
هو المراد بقول احبار اليهود المتقدم طلع نجمه البارحة ونحو
ذلك مما مر والصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ولا
يجوز اعتقاد غيره فقد صرح بعض ايمتنا ان اول واجب
على الاولياء ان يعلموا صبيانهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة
بل نص كلام بعضهم ان انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار
وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو محمد صلى الله عليه
وسلم ولان فيه معارضة للنص قال المؤلف ولا ينحصر
الامر فيهما فلا بد ان يذكر له من اوصافه صلى الله عليه
وسلم الظاهرة المتواترة ما يميزه ولو بوجه فيجب ان يبين
له النبوة والرسالة وانه من قريش واسم ابيه كذا وامه
كذا وبعث بكذا ودفن بكذا نبي الله ورسوله الى الخلق



كافة

كافة ويتعين ايضا ذكر لونه لتصريحهم بان زعم كونه اسود
كفر والمراد لئلا يزعموا انه اسود فيكفر ما لم يعذر لان الشرط
في صحة الاسلام خطور كونه ابيض وكذا يقال في جميع ما انكاره
كفر انتهى ثم على كونه ولد بمكة قيل في شعب بني هاشم من
الطرف الشرقي لمكة وقيل بالردم بفتح الرا وسكون الدال المهملتين
اي ردم بني جمح بمكة ويقال له الان المدعي وقيل بعسفان وهو
قرية جامعة مشهورة على ستة وثلاثين ميلا من مكة
قال المؤلف لكن ذا القول شاذ لا يعول عليه انتهى ومما
يرده ما تقدم عن الايمة من وجوب تعليم الصبيان ماذكر
الا ان يقال ذلك بناء على ما هو الاصح عندهم والاشهر ان
محل مولده المشهور في سوق الليل بزقاق المدكك بدال
مهملة آخر شعب بني هاشم يقال له دار خديجة ومولد
فاطمه واشتهر بها لشرفها رضي الله عنها والا فهو مولد
بقية اخواتها من خديجة رضي الله عنهن وهو افضل بقعة
بمكة بعد المسجد الحرام وهو المسجد المشهور الآن بالمولد
عند اهل مكة يذهبون اليه في كل عام ليلة المولد ويحتفلون
بذلك اعظم من احتفالهم بالعيد كما سبق مفصلا قال
الازرقي كان دار لاخي الحجاج ابن يوسف وصلت اليه من
ولد عقيل بن ابي طالب التي وهبها المصطفى صلى الله عليه وسلم

له وكان عقيل يضع يده عليها لما هاجر النبي صلي الله عليه
وسلم ثم اشترتها الخيزران ام هارون الرشيد وبنتها مسجدا
لله تعالي يصلي فيه ثم لا زال الخلفا والسلاطين يتعاهدونها
بالبنا والتجديد الي الآن انتهى قال المؤلف رحمه الله تعالى
واول من ارضعته ثويبة مولاة عمه ابي لهب اعتقها لما
بشرته بولادته فخفف الله عنه من عذابه كل ليلة اثنين
جزا الفرحه فيها بمولده صلي الله عليه وسلم كما جوزي عمه
ابو طالب بسبب تربيته بان خفف عنه من عذابه ايضا
وفي رواية انه اعتقها بعد الهجرة فعليها التخفيف عنه لكونه
امرها بارضاعه ثم ارضعته بعدها حليمة السعدية رضي
الله عنها كانت تاتي النبي صلي الله عليه وسلم فيبسط لها رداءه
وكذا زوجها السعدي ايضا وبنته الشيماء التي كانت تحضنه
صلي الله عليه وسلم مع امها وخلاصة قصة رضاعها انها
خرجت في نسوة من قومها يلتمسن الرضعا بمكة فكلهن
اعرضن عنه صلي الله عليه وسلم ليتمه حتي هي اولا لكن لما لم
يحصل لها غيره جاءت اليه واخذته فرأته مدرجا في ثوب
صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وحريرة خضرا
وكان راقدا علي قفاه فهابته ان توقظه فوضعت يدها علي
صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه فخرج منهما نور حتي

التاسع اي المتن

مطلب في بيان اول من ارضعته من الاجانب صلي الله عليه وسلم

دخل

دخل خلال السما فقبلته واعطته ثديها الايمن فقبله
وحولته الي الايسر فابى كان الله الهمه العدل واعلمه
ان له شريكا هو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت
هي وناقتها واتانها في اشد الجوع والهزال وعدم اللبن
فبمجرد ان وضعته في حجرها اقبل عليه ثديها فروي وروي
اخوه ودرت ناقتهم فاشبعتهم تلك الليلة لبنا فلما
اصبحت ودعت امه وركبت اتانها وهو بين يديها فرات
الاتان سجدت نحو الكعبة ثلاث مرات ورفعت
راسها الي السما فلما خرجت مع قومها سبقت اتانها
الكل بعد ان كانت لا تنهض بها فانكرن انها هي فلما
علمنها قلن ان لها الشانا عظيما وكانت تسمعها تقول
ان لي لشانا ثم شانا بعثني الله بعد موتي لو علمتن من
علي ظهري عليه خيار النبيين والاولين والاخرين فلما
وصلوا منازلهم كانت اجدب ارض الله فكانت غنم
حليمة ترجع ملائى وغنمهم ما بها قطرة مع انها كلها
بمحل واحد فلما تم له صلي الله عليه وسلم عندها سنتين عادا
به الي امه ثم لم يزل بها حتي رجعت به فمكث عندها شهرين
فبيناهو واخوه يرعيان خلف البيوت واذا باخيه ينشد
لابويه ادركا اخي القرشي فادركاه منتقعا لونه فاعتنقاه

وسالاه فاخبرهما انه اتاه رجلان عليهما ثياب بيض
ثم اضجعاه فشقا بطنه فخافا عليه وردّاه فورا الي امه
فقالت ما ردكما به وقد كنتما حريصين عليه ثم لم تزل بهما
حتي اخبراها فقالت افتخوفتما عليه الشيطان كلا والله
ما للشيطان عليه من سبيل وانه كائن لابني هذا شان وشق
صدره الشريف ايضا وهو ابن عشر ثم عند مبعثه ثم
عند الاسراء به ليكون لكل طور من اطوار طفوليته ثم
بلوغه ثم بعثه ثم الاسراء به كمال يخصه ويليق به
ليتهياء به الي ما بعده من الكمالات التي لم يزل مترقيا
فيها الي ما لا نهاية له فلا ينافي ذلك كونه خلق من اول
الامر علي اكمل الاحوال الظاهرة والباطنة وكان وهو
عند حليمة اذا خرج الي الغنم تظلل عليه الغمامة اذا وقف
وقفت واذا سار سارت وكان وهو في المهد يناغي القمر
اي يحادثه ويشير اليه باصبعه فحيث اشار اليه مال
ولما اخبر صلي الله عليه وسلم بذلك قال اني كنت احدثه
ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد
تحت العرش وتكلم صلي الله عليه وسلم في اوائل ما ولد
وكان مهده يتحرك بتحريك الملائكة قالت حليمة واول
ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان

مطلب ذكر مرضعاته من النسا صلى الله عليه وسلم

الله بكرة واصيلا اقول وبالله التوفيق

لما تمم المؤلف الكلام على عجايب حمله وولادته صلى الله عليه وسلم وما فيهما من الآيات شرع في ذكر مرضعاته وما وقع له في الرضاع من الخوارق الباهرات فقال اول من ارضعته ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو وسكون التحتية فباء موحدة فتاء تانيث اي من الاجنبيات والا فاول من ارضعته امه آمنة سبعة ايام او تسعة وقيل ثلاثة وقيل سبعة اشهر وهو وهم كانه اشتبه على قايله سبعة ايام باشهر ثم ثويبة ارضعته اياما قلايل قبل قدوم حليمة رضي الله عنها مع ابنها مسروح وكانت ارضعت قبله عمه حمزة وبعده ابن عمته اباسلمة عبد الله بن عبد الاسد الاموي في الصحيحين عن بنت ابي سلمة انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباسلمة ثويبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها حتى ماتت سنة سبع بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حنين قال المؤلف وذكرت في الصحابة وهو دليل على انها اسلمت انتهى وممن قال باسلامها ابن مندة وذكر الحافظ ابو بكر ابن العربي انه صلى الله عليه وسلم لم ترضعه مرضعة الا اسلمت اعتقها ابو لهب لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم فخفف الله تعالى عنه من عذابه كل ليلة

اثنين جزاء لفرحه فيها بمولده صلى الله عليه وسلم وقد راي
العباس رضي الله عنه ابا لهب في النوم بعد موته بسنة بعد وقعة
بدر فقال له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة
اثنين وامص من بين اصبعي ماء بقدر هذا واشار الي نقرة ابهامه
اراد بها التي بين ابهامه وسبابته اذا مدهما قال وان ذلك
باعتاقي ثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
وبارضاعها له وقد جوز الحافظ تخفيف عذاب غير الكفر بما
عملوه من الخير بناء على انهم مخاطبون بالفروع وقيل هذا خاص
به اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم كما خفف عن ابي طالب
بسبب تربيته بان خفف من عذابه ايضا ففي الصحيحين
عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ابا طالب
كان يحيطك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته اي
كشف لي عن حاله وما يصير اليه يوم القيمة فوجدته في غمرات
من النار فاخرجته الي ضحضاح وفي لفظ في ضحضاح من النار
لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي رواية في ضحضاح
من النار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه وقبول شفاعته في ابي
طالب عد من خصايصه فلا يشكل بقوله تعالي فما تنفعهم
شفاعة الشافعين او في الاخراج من النار بالكلية هذا وفي
رواية ان ابا لهب اعتق ثويبة بعد الهجرة فعليها التخفيف

عند لكونه امرها بارضاعه ثم ارضعته بعد ثويبة حليمة
السعدية رضي الله عنها بنت ابى ذويب بالمعجمه والموحدة
مصغرا عبد الله بن الحارث وقيل الحارث بن عبد الله ابن سحنه
بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصيه بن سعد بن بكر ابن هوزان
بن منصور بن عكرمه بن حفصة بن قيس عيلان بالعين
المهمله تقدم في الكلام علي ابائه صلى الله عليه وسلم وان اسمه
الناس بالنون وانه اخو الياس ابن مضر بن نزار قيس عيلان
بن مضر وزوجها الحارث بن عبد العزي بن رفاعة ابن ملان
بن ناصرة بن قصيه بن سعد بن بكر قال الامام النووي في التهذيب
نسبه الي سعد بن بكر المذكور ونسبت اليه مع انه الجد
السابع لانه اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم ايضا
كما علمت وفي ذلك من البشارة العظيمة بحصول غاية
الحلم والسعد ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه
وسلم يحب الفال الحسن روت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عنها عبد الله ابن جعفر قصة ارضاعها قال الحافظ
ابن حجر والف مغلطاي في اسلامها جزأ حافلا سماه التحفة
الجسيمه في اسلام حليمه وذكرها في الصحابة جمع من الحفاظ
قال المؤلف ومن اجرها وسعادتها توفيقها للاسلام هي وزوجها
وبنوها قال مغلطاي في الجزء المذكور وقد كنت رايت في ليلة

وعينها عيسى بن مريم عليهما السلام وسالته عنها فقال
مجيبا رضي الله عنها وانشد في آخر الجزء المذكور

اضحت حليمة تزدهي بمفاخر ٥ ما نالها في عصرها انسان
منها الكفالة والرضاع وصحبة ٥ والغاية القصوى رضى المنان

وكانت تاتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط لها رداءه وكذا
زوجها السعدي ايضا الحديث زيد بن اسلم عن عطا بن
يسار انها جاءت يوم حنين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام
اليها وبسط لها رداءه فجلست عليه قال المؤلف وله شواهد
وروي ان زوجها قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فوضع له
بعض ثوبه فجلس عليه وفي رواية ان حليمة قدمت عليه
ايام خديجة فشكت جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها
اربعين شاة وبعيرا وكذا قدم عليه ابنتها الشيماء التي كانت
تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية ويقال الشما بلا يا بنت الحارث المذكور
واسمها جدامه بضم الجيم والدال المهملة والميم وقيل حذافه
بالحاء المهمله وفتح الذال المعجمه فالف ففا وقيل خذامه بكسر
الخاء والذال المعجمتين فقالت يا رسول الله انا اختك من
الرضاعه قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها
في ظهري فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وبسط لها

ردآئه وخيرها بين ان تقيم عنده مكرمة او يمتعها وترجع
الي قومها فاختارت الرجوع فاعطاها نعما وشا وثلاثة اعبد
وجارية وقد رد صلي الله عليه وسلم سبي هوزان بواسطة
كونهم قوم حليمة رضي الله عنها الذي غنمه في حنين وكان
ستة الآف نسمة ما بين امراة وولد ومن الابل اربعة
وعشرون الف راس ومن الغنم اربعون الف شاة ومن الفضة
اربعة الآف اوقية قال ابن فارس كان قيمة ما اطلق لهم
خمسماية الف الف درهم فلما قسم سباياهم واموالهم اتاه عمه
من الرضاعة ويقال له ابو نزوان فقال يا رسول الله اللواتي
في الحظاير من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي
كن يكفلنك وانت خير مكفول وقد رايتك مرضعا فما
رايت رضيعا خيرا منك، ورايتك فطما فما رايت فطما
خيرا منك، ورايتك شابا وما رايت شابا خيرا منك،
وقد تكاملت فيك خلال الخير وخصاله، ونحن مع ذلك
اصلك وعشيرتك، فامنن علينا من الله عليك، فقال
له صلي الله عليه وسلم ولمن معه قد قسم السبي وجرت فيه
السهمان وان احسن الحديث اصدقه وعندي من ترون
من المسلمين وخيرهم بين النسا والاولاد او الاموال فقالوا
ما كنا نعدل باحسابنا شيئا وانشد احدهم ابياتا منها

امنن علينا رسول الله في كرم ٥ فانك المرء نرجوه وننتظر

ومنها

امنن علي نسوة قد كنت ترضعها ٥ اذ فوك تملاه من محضها الدرر

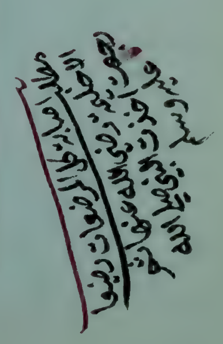
يا خير من مرحت كمت الجياد به ٥ عند الهياج اذا ما استوقد الشرر

انا نؤمل عفوا منك تلبسه ٥ هدي البرية اذ يعفو وينتصر

الابيات فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسائل لكم الناس فسالهم فقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ورسوله فرد عليهم سبيهم هذا واقتصر المؤلف رحمه الله تعالى هنا كغيره على ثويبة وحليمة مع انه صلى الله عليه وسلم ارتضع من غيرهما فقد ذكر بعض العلما ان مرضعاته عشرة وكانه اراد من استقلت برضاعه صلى الله عليه وسلم وللنزاع في بعضهن وقد تقدم ثلاثة منهن امه وثويبة وحليمة رضي الله عنهن الرابعة خوله بنت المنذر بن زيد ام بردة الانصارية ونازع فيها الشامي بانها ارضعت ولده ابراهيم عليه السلام الخامسة امراة من بني سعد غير حليمة ارضعته وهو عند حليمة ذكره في الهدي السادسة ام ايمن حاضنته صلى الله عليه وسلم ذكرها القرطبي ونوزع بانها من الحواضن لكن المؤلف فيما سياتي جزم بانها ارضعته السابعة ام فروه ذكرها المستغفري

الثامنة والتاسعة والعاشرة ثلاث نسوة من بني سليم كل
واحدة منهن تسمي عاتكه ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا ابن
العواتك من سليم قال في الاستيعاب مر به صلى الله عليه وسلم
على نسوة ابكار من بني سليم فاخرجن ثديهن فوضعنها في فيه
فدرت انتهي اقول وهذا من جملة اياته صلى الله عليه وسلم
قال النجم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت
حليمه علي ابي بكر رضي الله عنه فصنع بها مثل ذلك اي مثل
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع معها اذا قدمت عليه
فائدة الذي ثبت من مراضعيه صلى الله عليه وسلم غير مشروح
ابن ثويبة المتقدم وهو بضم الميم وفتحها وعبد الله ابن حليمه
الآتي واختيه الشيما وانيسه وعمه حمزه وابن عمته ابو سلمه
وابن عمه ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب كذا افاده
الحافظ ابن الجزري فليحفظ قال الحافظ الناجي وما قيل
بان سيدنا مدرك بن زياد الفزاري الصحابي رضي الله
تعالى عنه اخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فغلط
انتهي وخلاصة قصة ارضاع حليمه النبي صلى الله عليه وسلم
انها اي حليمة خرجت في نسوة من قومها يلتمسن الرضعا
بمكة وكن عشر نسوة من بني سعد بن بكر علي عادة نساء
القبايل التي حول مكة ونواحي الحرم من انهن ياتينها كل عام

مرتين ربيعا وخريفا للرضعا ويذهبن بهم الي بلادهم حتي
تتم الرضاعة وكان من سنة رؤساء قريش ان نساءهم
لا يرضعن اولادهن لشرفهم انما يرضعها لهم المراضع لان
ارضاع المرأة ولدها عار عندهم وقيل لينشا الولد عربيا فيكون
انجب ولسانه افصح واليه الاشارة بقوله صلي الله عليه
وسلم انا اعربكم انا من قريش واسترضعت في بني سعد بن
بكر وكانت تلك القبيلة مشهورة في العرب بالكمال وتمام
الشرف قال السهيلي انما دفع اشراف العرب اولادهم الي
المراضع ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشا الطفل في الاعراب
فيكون افصح للسانه واجل لجسمه واجدر ان لا تفارقه
الهيئة المعربه فكان ذلك يحملهم علي دفع الرضعا الي المراضع
الاعرابيات وكان عبد الملك بن مروان يقول اضر بنا حب
الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه اقام مع امه وغيره من
اخوته سكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتادبوا والرضعا
جمع رضيع فكل النسوة المذكورات اعرضن عنه صلي الله عليه
وسلم ليتمه حتي حليمة السعدية اولا اي اعرضن عنه
لاجل موت ابيه عبد الله وهي حامل به كما تقدم وقالوا
انا كنا انما نرجو المعروف من ابي الصبي واما الام والجد
فما عسي ان يصنعا ثم اصابت كل امرأة من المرضعات



رضيعا

رضيعا الا حليمة لكن لما لم يحصل لها غيره صلى الله عليه وسلم
وذلك لامور منها انها كانت فقيرة في قومها وكانت منازلهم
مجدبة كما سياتي وذلك يستلزم قلة الاكل المستلزم عادة لقلة
اللبن المضرة بالرضيع غالبا وما تعطاه من جعل ربما تصرفه
في حوائجها الخارجة فلا يفيدها في دفع الجوع الذي هو المحذور
ومنها انها مسخرة لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته
والقيام بشانه حتى تكون من سعداء الدنيا والآخرة ولان
المرء مع من احبه من الاكابر وان لم يعمل بعملهم كما صح به
الحديث كما سبق في علمه واعظم بها من نعمة الله عليها
بتوفيقها لارضاعه صلى الله عليه وسلم المنبي عن سبق سعا
دتها وحين جاءت اليه واخذته قالت كما في حديث الطبراني
فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت رضيعا غيري
فلما لم اجد غيره قلت لزوجي ابي الحارث المتقدم اني لاكره
ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى
ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك ان تفعلين عسى الله
ان يجعل لنا فيه بركة فرجعت فرايته مدرجا في ثوب صوف
بالاضافة والتنوين ابيض من اللبن يفوح منه المسك
وحريرة خضراء تحته وكان راقدا على قفاه يغط اي يردد
نفسه صاعدا الى حلقه حتى يسمعه من حوله فهابته ان

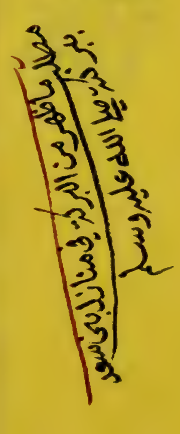
توقظه قالت فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله
فدنت منه رويدا وكشفت عن وجهه الشريف ووضعت
يدها علي صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه فخرج منهما نور حتي
دخل خلال السماء وحليمة تنظر وغطت وجهه بردائها كي
لا تري امه ذلك فقبلته بين عينيه قالت وعلمت انه ميمون
الطلعة مبارك الغرة واعطته ثديها الايمن فقبله واقبل
عليه بما شاء من لبن وحولته الي الايسر فابي وكانت تلك
حالته بعد قال اهل العلم كان الله تعالي الهمه العدل واعلمه
ان له شريكا هو ابنها فترك له ثديها الايسر وذلك لما جبله
الله تعالي عليه من العدل وفطره من اول فطرته علي جميل
المشاركة والفضل وهذا يؤيد عصمته صلي الله عليه وسلم من
صغره الي كبره لما سبق له من العناية والتوفيق الالهي
ليكون صالحا لما اريد به من الكرامة بعموم الرسالة وكمال
السيادة وانما اخذ الايمن لانه كان يحب التيمن في اموره
كلها قيل وكان لا يدر اللبن منه فلما وضعته في فم النبي
صلي الله عليه وسلم در اللبن منه فائدة اختلف في اسم ابي
حليمة هذا فقيل عبد الله ووقع للبيهقي ان اسمه ضمرة
ويحتمل انه هو وان ضمرة لقب له ويؤيده قول بعضهم
لقب بذلك لخفة جسمه قال الحافظ ابن الجزري مات

قبل

قبل النبوة وكانت حليمة وناقتها واتانها والآتان الحمار
الانثي في اشد الجوع والهزال وعدم اللبن فبمجرد ان وضعته
في حجرها اقبل عليه ثديها بما شاء من اللبن فروي وروي اخوه
المذكور وناما وما كان اخوه ينام قبل ذلك من بكائه من
الجوع اذ لم يكن فيهما ما يرويه ودرت ناقتهم فاشبعتهم
تلك الليلة لبنا وباتوا بخير ليلة ببركته صلى الله عليه وسلم
قالت حليمة فقام زوجي الي شارفنا بشين معجمة فالف فرا
مكسورة ففا وهي الناقة المسنة وما كانت تبض بفتح التا
وكسر الموحدة وضاد معجمة اي تدر بقطرة فلما اصبحت
ودعت امه بعد مكثها مع النسوة بمكة ثلاث ليال وقال
زوجها يا حليمة اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة
قالت والله اني لارجو ذلك الم تر ما بتنا به الليلة من
البركة والخير حين اخذناه قالت ولم يزل الله يزيدنا خيرا
ثم انها ركبت اتانها اي حمارها الانثي وهو صلي الله عليه
وسلم بين يديها فرات الاتان سجدت نحو الكعبة علي
الارض كما هو ظاهر ثلاث مرات ورفعت راسها الي السماء
كان الله تعالي الهمها فعل ذلك شكرا له ان خصها بكونه
صلي الله عليه وسلم علي ظهرها فلما خرجت مع قومها
سبقت اتانها الكل بعد ان كانت لا تنهض بها وفي

مطلب ركوب الحليمة علي اتانها والنبي صلى الله
عليه وسلم بين يديها فسجدت رضي
الله عنها بحضرة مسرعة

رواية قالت فوالله لقد قطعت بالركب حتى مايقدر علي شي
من حمرهم فانكرن عليها انها هي وتعجبن منها وقلن لها اهذه
اتانك التي كنت وانت جايبة معنا تخفضك طورا وترفعك
اخرى فقالت والله انها لهي فلما علمنها قلن ان لها شأ نا
عظيما وكانت تسمعها تقول ان لي لشانا ثم شانا اي
تنطق بلسان القال ولا مانع لان الوقت وقت خوارق
اي شانا عظيما وكانه قيل ماذا الشان فقالت بعثني الله
بعد موتي اي اعطاني الله تعالى قوة اقدر بها على سرعة السير
بعد ماكنت كالميتة من الضعف ورد لي سمني بعد هزالي
ويحكن يانسآء بني سعد انكن لفي غفلة لو علمتن من على
ظهري وفي رواية وهل تدرين من على ظهري عليه خيار
النبيين والاولين والآخرين وكان الاتان فرضت انهن
كلمنها بما قلنه لحليمة فاجابتهن بذلك وفي نطقها
وسجودها ارهاص للنبي صلى الله عليه وسلم وكرامة لحليمة
رضي الله عنها فلما وصلوا منازلهم وكانت اجدب ارض
الله بجيم فدال مهملة فموحدة ضد الخصب بكسر الخاء المعجمة
فكانت غنم حليمة ترجع ملآنة من اللبن فيحلبون ويشربون
وما يحلب انسان غيرهم قطرة لبن مع انها كلها بمحل واحد
ولا يجدها في ضرع قالت حتى كان الحاضر من قومنا يقولون

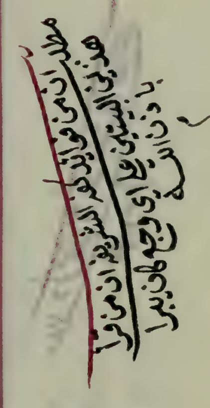


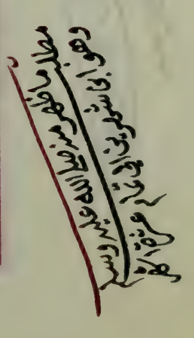
لرعيانهم

لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث تسرح غنم بلنت الى ذؤيب
فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي
شبعا لبنا فلله درها من بركة كثرت بها مواشي حليمة
ونمت وارتفع قدرها به وسمت فلم تزل تتغرف الخير
والسعادة وتفوز منه صلى الله عليه وسلم بالحسني وزيادة
قالت لما دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بني
سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت محبته صلي
الله عليه وسلم في قلوب الناس حتي ان احدهم كان اذا
نزل به اذي في جسده اخذ كفه الشريفه فيضعها علي
موضع الاذي فيبرا باذن الله سريعا وكذا اذا اعتل لهم
بعير او شاة ولعمري لقد كان لهذه الكف صفات لا تدخل
تحت الحصر والعد ومعجزات خارجة عن الحد كما هو
مقرر معلوم للاوليا والخصوم منها لما مسح بها شاة ام
معبد ولم يكن طرقها الفحل قط فسمي الله فتفاجت ودرت
فدعا باناء يشبع الجماعة فملاها من حلبها وسقي القوم حتي
رووا ثم شرب فيه آخرهم ثم حلب فيه مرة اخري
وتركه عندها ومنها تسبيح الحصا بها ومنها نبع الماء من
بين اصابعها في عدة مواطن في مشاهد عظيمة منها انه
كان يتوضا من ركوة فجاؤه يشتكون العطش فوضع يده

مطلب في معجزات كفه الشريف صلى الله عليه وسلم

في الركوة فجعل الماء يفور من اصابعه الشريفه كامثال العيون
فتوضؤا كلهم وكانوا الفا وخمسماية قال جابر لو كنا ماية الف
لكفانا فو الذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الما
تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما مر من
ابرائها المرضى ورد عين قتادة وغير ذلك مما يطول استيعابه
وقد روينا بالاجازة الخاصة والعامة عن بعض مشايخنا
رحمهم الله تعالى ان من فوايد كفه الشريفه ان الموجوع
اي وجع كان اذا وضع يده على محل الوجع وقال هذين البيتين
امررت كفا سبحت فيه الحصاه وروت الجيش بماء طاهري
على معاشي ومعادي وعلى ذريتي وباطني وظاهري
فانه يعافا باذن الله ومن فوايدهما انهما ينشدان صباحا
ومساء لاجل الحفظ والله اعلم هذا وكان صلى الله عليه وسلم
عند حليمة رضي الله عنها يشب في اليوم شباب الصبي
في الشهر ويشب في الشهر شباب الصبي في السنة فبلغ
خمسين يوما وهو غلام جفر اي قوي على الاكل وحده كما
في النهاية وفي شواهد النبوة لما صار صلى الله عليه وسلم
ابن شهرين كان يتزحلف مع الصبيان الى كل جانب
وفي ثلاثة اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة اشهر
كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصل له القدرة على



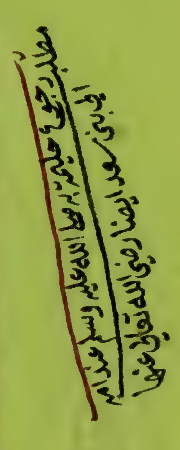


المشي

المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي
سبعة اشهر كان يسعي ويغدو الي كل جانب ولما مضي له
ثمانية اشهر يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي
السهام مع الغلمان وروي البيهقي وغيره عن ابن عباس
انه صلي الله عليه وسلم لما ترعرع اي قوي علي الخروج والاختلاط
بالصبيان كان يخرج فينظر اليهم يلعبون فيجتنبهم وروي
انه كان يخرج هو واخوه فيلعب اخوه مع الغلمان فيجتنبهم
وياخذ بيد اخيه ويقول انا لم نخلق لهذا وعن حليمة
رضي الله عنها انها قالت انه لفي حجري اذ مرت بي غنيمات
فاقبلت واحدة منهن حتي سجدت له وقبلت راسه
ثم ذهبت الي صواحبها قالت ولم نزل نتعرف من الله
تعالي الخير والزيادة حتي مضت سنتاه فلما تم له صلي
الله عليه وسلم سنتان وفصلته عادت به الي امه
قال الحافظ الناجي ويجوز الزيادة علي الحولين والنقص
عنها لكن قال بعض ايمتنا يستحب قطع الرضاعة عند
الحولين الا لحاجة وقال ابن كثير في تفسيره ذكر ان الرضاعة
بعد الحولين ربما ضرت الولد اما في بدنه او عقله انتهي
ثم لم تزل بها حتي رجعت به قالت حليمة قدمنا مكة بعد
بلوغه سنتين علي امه ونحن احرص شي علي مكثه

مطلب اعادة حليمة به الي امه صلي الله عليه وسلم
ورضي الله عنها ورحمها الله

فينا الماثري من بركته فكلمت امه وقلت لو تركت ابني
عندي يغلظ وفي رواية دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى
فاني اخشى عليه وباء مكة فلم تزل بها حتي ردته معنا
فرجعنا به فمكث عندنا شهرين فبينما هو واخوه ضمرة
المتقدم يرعيان خلف البيوت بهما لنا بفتح البا جمع بهيمة
وهو ولد الضان وسبب ذلك كما في رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لها يوما من الايام يا اماه مالي لا اري اخوتي
بالنهار قالت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فيروحون
من ليل الي ليل فقال ابعثيني معهم قالت وتحب ذلك قال
نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وقمصته بتخفيف الاولين
وتشديد الثالث واخذ عصي وخرج معهم وكان يخرج
مسرورا ويرجع مسرورا حتي كان ذات يوم في بطن
وادمع اترابه المذكورين اتاه الملكان الآتيان وشقا
صدره فانطلق الصبيان هرابا مسرعين الي الحي وجاء
اخوه عبد الله المذكور يشتد لابويه اي يعدو ويسرع
في المشي قايلا لهما ادركا اخي القرشي وذكر لهما
القصة قالت حليمة فخرجت انا وابوه نشتد نحوه الي ان
وجدناه قايما منتقعا لونه بنون ففوقية فقاف
مفتوحة اي متغير لونه كلون النقع الذي هو الغبار

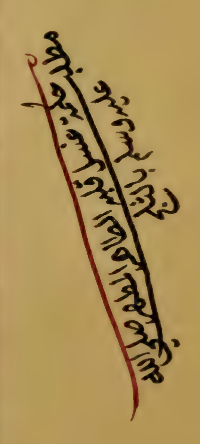


وذلك

وذلك لما ناله من الفزع من الملايكة فاعتنقه ابوه واعتنقته
وسالناه اي قالا له مالك فاخبرها انه اتاه رجلان اي
ملكان في صورة رجلين وهما جبريل وميكايل كما في النور
وهما المراد بقوله في رواية فاقبل الي طيران كانهما قصران
ثم اضجعاه فشقا بطنه الشريف قال صلي الله عليه وسلم
فوالله ما ادري ما صنعا بي فخافا عليه ورداه فورا الي امه
قال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب
اي من الجن فانطلقي بنا نرده الي اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف
فاحتملناه حتي قدمنا به مكة علي امه واخرج ابو يعلي
وابو نعيم وابن عساكر انه صلي الله عليه وسلم قال كنت
مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم في بطن
واد مع اتراب لي من الصبيان واذا انا برهط ثلاثة معهم
طست من ذهب مملوء ثلجا فاخذوني وانطلق الصبيان
هرابا مسرعين الي الحي فعمد احدهم فاضجعني علي الارض
اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الي منتهي
عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء
بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها
مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي
واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة

مطلب وقد ورد ان شق بطنه الشريف صلي الله عليه وسلم عشر

سوداء فرمي بها ثم قال اي اشار بيده يمنة ويسرة كانه
يتناول شيئا فاذا خاتم النبوة من نور يحار الناظر دونه فختم
به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده
مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث
لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى عانتي
فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي
فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال زنه بعشرة من
امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بماية من امته
فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فرجحتهم ثم قال دعوه
فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم
وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع
انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك الحديث
وحكمة غسل القلب الشريف هنا بالثلج ما فيه من الصفا
وعدم التكدر بالاجزاء الترابية التي هي محل الادناس
وعنصر الاكدار وفيه ايما الى ان الوقت يصفو له ولامته
ويروق بشريعته الغرا وسنته واشارة الى ثلوج صدره
اي انشراحه بالنصر على اعدائه والظفر بهم وايذان
بطمانينة قلبه على امته بالمغفرة والتجاوز عن سياتهم
وقيل ان اخاه عبد الله ضمرة لما راي الملايكة اضجعته

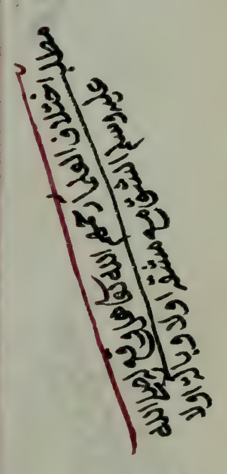


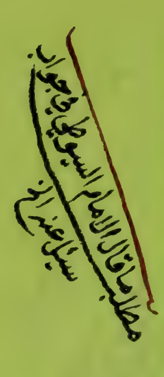
ذهب

ذهب الي امه حليمة فاخبرها فاتته في نفر تلتمسه فوجدته
مقبلا قد انتقع لونه فسالته فاخبرها ببعض الامر وكان ابن
اربع سنين فقيل لها سلي الكهان عن امره فذهبت به لكاهن
من هذيل فاخبرته باحواله فقال يا للعرب ان هذا هو الذي يغير
دينكم ويسفه احلامكم ويقتل رجالكم ويسبي ذراريكم اقتلوا
هذا الصبي فاختطفته حليمة فغيبته فجعل الهذلي يقول
اقتلوا هذا الصبي ويلكم ولا يراه احد قد ذهب الله بابصارهم
عنه ولم يزل الهذلي يصيح حتي ذهب عقله وهلك
ثم ان حكمة ختم قلبه المقدس الاشارة الي ختم الرسالة
به اذ هو من خواصه صلي الله عليه وسلم سيما مع تكرر
الشق بخلاف غيره من الانبيا لان الوارد فيهم مجرد غسل
قلوبهم وهو لا يستلزم هذه الكيفية البديعة البالغة من
خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه العقل وحكمة شق
صدره الشريف في حال صباه واستخراج ما مر منه تطهيره
عن نقايص الصبا ليكون ح علي اكمل صفات الرجولية
ولذلك نشا علي اكمل احوال العصمة قال بعضهم ولعل هذا
الشق كان سببا لاسلام قرينه المروي عند البزار من حديث
ابن عباس والحكمة في كون الطست من ذهب انه اعلي الاواني
واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره منها انه من

حكمة ختم قلبه المقدس بعد الغسل صلي الله عليه وسلم

اواني الجنة وانه لاتاكله النار ولا التراب ولايصدي وانه
اثقل الجواهر فناسب قلبه الشريف لانه من اواني الجنة
ولاتاكله النار ولا التراب فان الله حرم علي الارض ان تاكل
اجساد الانبيآ ولايلحقه الصدا وانه اثقل من قلب عدل به
لايقال في الحديث المذكور مايوهم جواز استعمال الذهب
والفضة لان ذلك كان قبل تحريم استعمال اواني الذهب
والفضة وهذا احسن الاجوبة ثم ان العلما رحمهم الله
تعالي اختلفوا هل وقع له صلي الله عليه وسلم الشق المذكور
مع مشقة اولا فقيل من غير مشقة لقوله لم اجد لذلك
مساوفي رواية فلم اجد لذلك حسا ولا الما والرواية
المتقدمة فوالله ما ادري ماصنعابي وقيل بمشقة عظيمة
ولهذا انتقع لونه واجيب بان انتقاع لونه لما ناله من
الفزع من رؤية الملائكة كما قدمناه لامن مشقة نشات
عن ذلك الشق قيل ولم ينتقع لونه صلي الله عليه وسلم
الاهنا وهو صغير في بني سعد ووقع السؤآل هل كان شق
الصدر المكرم بآلة قال بعضهم لم ار من تعرض له بعد
التتبع قال وظاهر قوله فشق انه كان بآلة وبحث
بعضهم انه كان بغير آلة وهو ظاهر قوله فصدع لان
الصدع كان بيد الملك وح يكون المراد بالشق الصدع

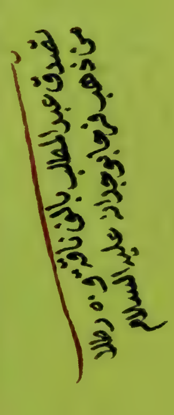




بلا آلة واعلم انه وقع في رواية المؤلف هنا الاقتصار على شق
البطن وفي رواية ابي يعلي وابي نعيم المتقدمة ذكر شق الصدر
ثم القلب وفي اخري الاقتصار علي شق القلب واخري شق
البطن ثم القلب ولا مخالفة لان المراد بالبطن الصدر وفي
كلام غير واحد ان المراد بالصدر القلب تتمة سئل الحافظ
السيوطي رحمه الله عن رجلين تخاصما فوقع بينهما سب
كثير فنسب احدهما الآخر الي رعي المعزي فغضب وقال
تنسبني الي رعي المعزى فقال له الانبيا رعوا المعزي او ما من
نبي الا رعي المعزى ماذا يلزمه فاجاب بان هذا المستدل
يعزر التعذير البليغ لان مقام الانبيا اجل من ان يضرب
مثلا لاحاد الناس ثم ذكر ان المستدل بامثال ذلك تارة
يكون في مقام التدريس والافتا والتصنيف وتقرير العلم
بحضرة اهله لا انكار عليه وتارة يكون في الخصام والتبري
من معرة او نقص ينسب اليها هو او غيره وهذا محل الانكار
والتاديب لاسيما اذا كان بحضرة العوام وفي الاسواق
وفي التفاوض بالسب والقذف ونحو ذلك ولكل مقام
مقال ولكل محل حكم يناسبه وذكر ان الحافظ ابن حجر
قال في جواب سوال يشبه ما تقدم ينبغي لمن يكون فطنا
ان يحذف من الخبر ما يوهم في المخبر عنه نقصا ولا يضر ذلك

بل يجب اقول والحق الشهاب القاسمي رحمه الله بذلك
الملائكة وكل معظم ثم ان حليمة وزوجها لما رجعا بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى مكة نزلت في باب مكة لتقضي حاجتها
فضل النبي صلى الله عليه وسلم منهما فاعلما عبد المطلب بذلك
فطاف بالبيت اسبوعا ودعا الله برده فسمع مناديا ينادي
معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله قال
عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به واين هو قال بوادي
تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض
الطريق لقي ورقة ابن نوفل فسارا جميعا فوجداه تحت
شجرة وعن ابن عباس لما وجده عبد المطلب تصدق
بالف ناقة كوماء وخمسين رطلا من ذهب وجهز حليمة
افضل الجهاز كذا في الخميس وهذا احد الاقوال في تفسير
قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قال القاضي او حين
فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال
ضلالك عن جدك انتهى وح قالت آمنة لحليمة وزوجها
ماردكما به وقد كنتما حريصين عليه قالا لها انا قد كفيناه
واديناه الحق الذي يجب علينا فيه ثم نتخوف الاحداث
عليه اي الاسباب العارضة المقتضية لاتلافه وحصول
الامراض له فقلنا يكون عندا هله قالت امه والله ماذاك

معلم فضل النبي صلى الله عليه وسلم حين رجعت
حليمة رضي الله عنها



بكما

بكما فاصد قاني شانكما ثم لم ترل بهما حتى اخبراها خبره قالت
افتخوفتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل
فانه كاين لابني هذا شان عظيم وذلك لما شاهدته في حملها
به وعند ولادته صلى الله عليه وسلم من الخوارق المتقدمة
قال بعض المتاخرين وظاهر هذا السياق بل صريحه ان شق
الصدر الشريف ورجوعه الى امه كانا في السنة الثالثة لقوله
فيه بشهرين او ثلاثة وقول حليمة فمكث عندنا شهرين وقد
اختلف في ذلك فعند ابن عباس رجع الى امه وهو ابن
خمس سنين وقال غيره ابن اربع وقيل ابن ست وجمع
بتعدد الواقعة بدليل ان صدره الشريف شق مرارا ونوزع
فيه بان حليمة لم تره بعد الامرتين الاولى بعد تزويج
خديجة والثانية يوم حنين اي كما تقدم قال والراجح انه
صلى الله عليه وسلم رجع الى امه وهو ابن اربع سنين
وان شق الصدر الشريف انما كان في الرابعة كما جزم
به الحافظ العراقي في نظم السيرة والحافظ ابن حجر في سيرته
وهي صغيرة مفيدة ذكر انه التزم فيها الاقتصار على الاصح
مما اختلف فيه وعبارة العراقي

اقام في سعد بن بكر عندها ٥ اربعة اعوام تجنى سعدها
وحين شق صدره جبريل ٥ خافت عليه حدثا يؤل

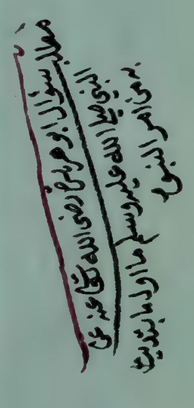
مطلب في اختلاف رجوعه صلى الله عليه وسلم حين رجع الى امه رحمها الله

ردته سالما الي امنة ٥ وخرجت به الي المدينة

ولفظ سيرة ابن حجر

اقام عندها اربع سنين ٥ ارضعته حولين كاملين

ثم احضرته الي امه وسالتها ان تتركه عندها الي ان يشب
ففعلت فاتاه جبريل عليه السلام فشق صدره واخرج منه
علقة وقال هذا حظ الشيطان منك فخافت عليه فردته
الي امه الي هنا كلام البعض قال المؤلف وشق صدره الشريف
ايضا وهو ابن عشر سنين وروي عبد الله ابن الامام احمد
في زوايد مسند ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله
ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني صحراء واسعة
امشي وانا ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق راسي يقول
احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فاضجعاني لحلاوة
القفا ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالماء في طست
من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق
صدره فاذا صدري فيما اري مفلوق لا اجد له وجعا ثم
قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد
منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرحمة
والرافة قلبه فادخل شيا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا
كان معه فذر عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت

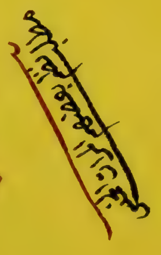


مطلب حكمة شق الصدر الشريف وهو ابن عشر صلى الله عليه وسلم

بما الواغد به من رحمتي للصغير ورافتي للكبير وحكمة شق
الصدر هنا ان العشر لما كانت قريبا من التكليف شق صدره
الشريف وقدس حتى لا يلتبس بشيء مما يعاب على الرجل
قال المؤلف لا يلزم مما وقع من شق الصدر الشريف في حال
الصبا واستخراج المضغة منه وجود شيء في القلب ولكن
لما كان هذا المحل من بني آدم حظ الشيطان ناسب تفقده
واظهار الاعتناء به للامة حتى يعلموا عظيم قدره مع ما انضاف
اليه من الامور الخارقة للعادة الواجب على كل احد تسليمها
والايمان بها لامكانها وصحة الاخبار بها وعدم تحريفها
وصرفها عن ظواهرها لصلاحية القدرة له ومن زعم ذلك
وقع في هوت المعتزلة في تاويلهم نصوص سؤال الملائكة
وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض وغير ذلك بالتشهي
فقبح الله هؤلاء ومن تبعهم انتهى قال رحمه الله ثم عند
مبعثه عند مجيء جبريل عليه السلام له بالوحي وهو بغار
حراء وممن رواها الطيالسي والحارث في مسنديهما وكذا
ابو نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلاه
ثم قالا اقرا باسم ربك الآيات قاله المؤلف وعبارة العلامة
الكبير مسند الحرمين الامام محمد علي ابن علان الصديقي
رحمه الله في مؤلف له سماه خاتم الفتوح في خاتم النبوة

مطلب الاختلاف في شق قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم

نصها وفي حديث عايشة رضي الله عنها عند ابي داود
الطيالسي وابن ابي اسامة وابي نعيم في الدلايل ان جبريل
وميكاييل لما ترايا له عند البعث هبط جبريل فسلقني
القاني علي ظهري لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه
ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه
ثم لأمه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس
الخاتم في قلبي وذكر الحديث قال وليس بباطل والحكمة فيه
كمال التهيو والتقوي علي ما يلقي اليه من القول الثقيل
بقلب قوي في اكمل احوال التطهير وقد ثبت شق الصدر
الشريف مرة اخري عند الاسراء به تواردت بها الروايات
خلافا لمن انكرها ففي البخاري وغيره انه شق قلبه الشريف
في ليلة الاسرا وهو بالمسجد قبل ان يخرج به الي ركوبه البراق
فشق من ثغرة نحره الي نحو عانته فاستخرج قلبه ثم غسله
في طست ذهب مملوء حكمة وايمانا ثم حشي اي وتجسم
المعاني جايز ومنه الرواية الصحيحة بذبح الموت وقد كمل
له صلي الله عليه وسلم بهذا الشق اربع مرات وروي
خامسة ولم تثبت اي فلا تذكر الا مقرونة ببيان عدم
الثبوت وهي انه كان ابن عشرين سنة واشهر ذكرها
الجلال السيوطي في الدر المنثور وقد نظم بعضهم المرات الخمس بقوله



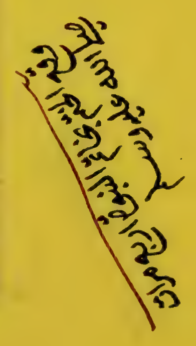
ايا طالبا

ايا طالبا نظم الفرائد في عقده • مواطن شق الصدر فيها الذي رشد
لقد شق صدر للنبي محمد • مرارا للتشريف وذا غاية المجد
فاولى له التشريف فيها موثل • لتطهيره من مضغة في بني سعد
وثانية كانت له وهو يافع • وثالثة للمبعث المطيب السندي
ورابعة عند العروج لربه • وذا باتفاق فاستمع يا اخا الرشد
وخامسة فيها خلاف تركتها • لفقدان تصحيح لها عند ذي النقد

مطلب حكمة الشق في ليلة الاسراء صلى الله عليه وسلم

وكانت المرات اربعة ليكون لكل طور من اطوار طفوليته ثم بلوغه ثم بعثه ثم الاسراء به كمال يخصه ويليق له ليتهيأ به الي ما بعده من الكمالات التى لم يزل مترقيا فيها الي ما لا نهاية فلا ينافي ذلك كونه صلى الله عليه وسلم خلق من اول الامر علي اكمل الاحوال الظاهرة والباطنة والحكمة في شق الصدر الشريف ليلة الاسرا ليتاهب للمناجات ولتقع المبالغة فى الاسباغ كما هي فى شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة وقد سن الغسل لداخل الحرم الشريف فما ظنك بداخل الحضرة المقدسة ولما كان الحرم من عالم الملك وهو ظاهر الكاينات انيط الغسل له بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة المقدسة من عالم الملكوت وهو باطن الكاينات انيط الغسل لها بباطن البدن في عالم التحقيقات وقد عرج به ليصلي بملآيكة الارض والسموات

ومن شرط الصلاة الطهور فقدس باطنا ظاهرا ثم انه
لا مخالفة بين قوله في حديث الرضاع اخرج قلبي وانا انظر
اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء الى آخره ومن
رواية بدل مضغة علقة سودا ورواية اخرج منه علقتين
سوداوين وفي رواية في قصة الاسرا ونزع ما كان فيه
من اذى لجواز ان يكون عبر عن الذي اخرجه والقاه تارة
بالمضغة وتارة بالعلقة ولعل تلك المضغة كانت قريبة
من العلقة ولجواز ان يكون ان العلقة انشقت نصفين
فعبر عنها بالعلقتين قال بعضهم ويحتمل ان يكون هذا
الاذى من بقايا تلك العلقة السودا التي نزعت منه
صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى وهو مسترضع في بني
سعد بناء على انها تجزات اكثر من جزء اي المعبر عنها في بعض
الروايات علقتين سوداوين هذا وفي رواية فاستخرجا
مغمز الشيطان وهو المعبر عنه بحظ الشيطان اي محل
ما يلقيه الشيطان من الامور التي لا تنبغي وذلك مخلوق
في كل احد خاتمة تقدم انه وقع له صلى الله عليه وسلم
الختم بخاتم النبوة اربع مرات وان اثبتها كما قال الحافظ
ابن حجر ما وقع له عند شق صدره الشريف وهو صغير
في بني سعد وبقي شيء وهو ان الروايات اختلفت



في كيفية

مطلب في اختلاف كيفية خاتم النبوة من اختلاف التشبيهات عليه الصلاة والتسليمات

في كيفية تشبيه ذلك الخاتم علي انواع كثيرة قدر بيضة الحمام
شعر مجتمع بضعة ناشزة شئ يختم به تفاحة شامة
خضرا محتفرة في اللحم شامة سودا تضرب الي الصفرة حولها
شعرات زر الحجلة اي البشخانه وزعم انها هنا الطاير المعروف
وزرها بيضها مرد ودخيلان كانها الثاليل السود قال
المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبهه بما سنح
له وكلها الفاظ مواداها واحد وهو قطعة لحم بارزة
عليها شعرات اذا قلل قيل كبيض الحمامه واذا اكثر قيل
كجمع الكف اي علي هيئته لكنه اصغر منه ويشكل عليه رواية
محتفرة في اللحم ويجاب بانه يحتمل ان حواليها احتفار
ليزداد ظهورها وتميزها عن الجلد قال الحافظ ابن حجر
واما ما روي انه كبيضة نعامة فقد تبين من رواية مسلم
انها غلط من بعض رواته وما روي انها كانت كاثر محجم
او كشامة سودا او خضرا او تضرب الي صفرة حولها
شعرات متواليات او مكتوب عليها سر فانت المنصور
او محمد رسول الله فلم يثبت منه شي وقال الهيثمي
الرواية الاخيرة اختلط علي راويها بخاتمه الذي يختم به
والله تعالي اعلم اخرج الحربي في غريبه وابن عساكر عن
جابر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلي الله عليه وسلم

خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم مسكا قال المؤلف رحمه الله وكان صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة اذا خرج الي الغنم تظلل عليه الغمامة اي تستره من حر الشمس وهي السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقه اذا وقف وقفت واذا سار سارت وروي ان اخته الشيما راته في الظهيرة وغمامة تظلله اذا سار سارت واذا وقف وقفت رواه ابو نعيم وابن عساكر ولله در

القايل

ان قال يوما ظللته غمامة ۞ هي في الحقيقة تحت ظل القايل

وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة فيها حجة على من انكرها واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذ لم يروا ذلك ولم يحفظ بعد النبوة ومما يدل على انقطاع ذلك انهم كانوا يظللون عليه من الشمس في عدة مواطن منها ان الصديق رضي الله عنه اظله حين قدما المدينة في الهجرة لما اصابته الشمس فظلل عليه بردايه وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم ثم ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم وقع في ثلاثة مواضع اولها وهو عند حليمة رضي الله تعالى عنها وثانيها في قصة بحيرا الآتيه وثالثها في رجوعه من الطايف

كما

مطلب ذكر السحابة التي كانت تظلل النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقف في الشمس وقفت واذا سار سارت

مطلب فيما ذكر عن العباس رضى الله عنه مما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يناغي القمر وهو في المهد

كما في الصحيحين وكان صلى الله عليه وسلم وهو في المهد يناغي
القمر اي يحادثه ويشير اليه باصبعه فحيث اشار اليه مال
اخرجه البيهقي والخطيب وغيرهم عن العباس رضى الله عنه
ولفظه قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة
لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك
فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني
عن البكا واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت
العرش قال البيهقي تفرد به مجهول قال المؤلف وبفرض صحته
هو من حين الضعيف وهو يعمل به في المناقب اتفاقا
كالفضايل قال وقس على ذلك كل حديث ورد في المناقب
ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه واستحضر ذلك
عند وقوفك على كل حديث ضعيف في المناقب فان هذه
القاعدة مما يعظم نفعها جدا ويجهلها اكثر المحصلين
والمناغاة المحادثة وقد ناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته
بالمحادثة والملاعبة وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوايل ما ولد
وقد مر الكلام على ذلك فراجعه وكان مهده صلى الله عليه
وسلم يتحرك بتحريك الملائكة له ذكره ابن سبع في الخصايص
قيل ولم ينقل مثل ذلك لاحد من الانبيا والمهد مصدر سمي به
ما يمهد للصبي ويهيا لينام عليه قالت حليمة رضى الله عنها

واول ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا اخرجه البيهقي وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قدمنا عن ابن عايذ
اول ما تكلم به صلى الله عليه وسلم حين خرج من بطن امه
قال الله اكبر كبيرا الي آخره فتكلم بذلك ايضا ولا مانع من
تكرار ذلك في الوقتين قال المؤلف رحمه الله تعالى

العاشر من المتن

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل ست سنين
وقيل اكثر ماتت امه عند مرجعها به من المدينة ذهبت
به اليها لتزور اخوال جده عبد المطلب بني عدي بن النجار
ودفنت بالابوا قرية عند الفرع فرجعت به ام ايمن بركة
دايته وحاضنته ومرضعته يقال انه ورثها من ابيه
او من امه او ان خديجة وهبتها له وقيل دفنت
بالحجون ويشهد له روايات كثيرة ولما بلغ ثمان
سنين وقيل اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مايه
سنة وعشر او اربعين ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق
ابيه ابو طالب بوصية من عبد المطلب له بذلك ولما بلغ
ثنتي عشر سنة خرج معه عمه ابي طالب الي الشام حتي
بلغ بصري فعرفه بحير الراهب واخبرهم بصفات نبوته
ورسالته وبخاتم النبوة الذي بين كتفيه وآمن به ثم اقسم

علي عمه ان يرجع به خوفا عليه من اليهود واذا اقبل منهم
سبعة يريدون قتله فمنعهم بحيرا واخبروه ان اليهود
تفرقت في كل طريق لعلمهم انه خارج في هذا الشهر ومن
جملة ماراه بحيرا تظليل غمامة بيضا له وانه نزل تحت شجرة
فاسترخت اغصانها عليه تظله ثم لما بلغ عشرين سنة
عاد الي الشام في تجارة ومعه ابو بكر فسال بحيرا عنه فاقسم
له انه نبي ثم لما بلغ خمسا وعشرين سنه رجع الي الشام
ايضا في تجارة لخديجة ومعه غلامها ميسرة فكان يري
ملكين يظللانه من الشمس ورات ذلك خديجة لما رجعوا
وبعد رجوعه بنحو ثلاثة اشهر تزوجها وعمرها اربعون
سنة بعرض منها لنفسها عليه ثم لما بلغ صلي الله عليه
وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة فكان
صلي الله عليه وسلم هو الواضع للحجر الاسود في محله ثم
لما بلغ اربعين سنه ارسله الله رحمة للعالمين
ورسولا الي كافة الخلق اجمعين صلي الله عليه وسلم
وبارك عليه وعلي آله واصحابه وتابعيهم افضل صلوات
وافضل سلام وافضل بركة عدد معلومات الله ومداد
كلماته ابد الآبدين ودهر الداهرين والحمد لله
رب العالمين

فقيل اثني عشر سنة وشيأ وبين ذلك اقوال آخر قال بعضهم
والراجح الاول وهو يرد القول بان حليمة لما ردته الي امه
كان عمره خمس سنين او ست ماتت امه آمنه عند مرجعها
به من المدينة وكانت ذهبت اليها به لتزور اخوال
جده عبد المطلب بني عدى ابن النجار فاقامت به صلي
الله عليه وسلم عندهم شهرا ومعها مملوكته ام ايمن
الحبشيه رضى الله عنها اخرج ابن سعد انه صلي الله
عليه وسلم لما راى دار النابغه قال هاهنا نزلت بي
امي واحسنت العوم في بير بني النجار وكان قوم من
اليهود ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم
يقول هو نبي هذه الامه وهذه دار هجرته فوعيت
ذلك كله من كلامهم ولما رجعت امه به ماتت
بالابواء ودفنت به وهو بفتح الهمزة وسكون الموحدة
والمد قرية جامعة بين مكة والمدينة قريبة
من الجحفه بينهما مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون
ميلا سمي بذلك لان السيول تتبوءه وقال المؤلف
هو قرية عند الفرع قال في النهاية بضم الفا وسكون
الرا موضع معروف بين مكة والمدينة اي قريبة من
الفرع ايضا وروي انه صلي الله عليه وسلم لما مر بالابوا

مطلب في اختلاف في قبر امه رضي الله تعالى عنها

في عمرة الحديبية قال ان الله تعالى اذن لمحمد صلى الله عليه
وسلم في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكا عنده وبكا
المسلمون لبكايه وقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمتها
فبكيت وقيل دفنت بالحجون وهو بفتح الحا المهمله وبعدها
جيم مضمومه هو من حرم مكة زادها الله شرفا وهو الجبل
المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمينك وانت مصعد
وقيل جبل بمعلاة مكة قال بعضهم ويشهد للقول بانها
دفنت بالحجون روايات كثيرة منها ما رواه الطبراني عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه نزل الحجون
كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا
قال سئلت ربي عز وجل فاحيا لي امي فآمنت بي ثم ردها
رواه ابو حفص بن شاهين في الناسخ والمنسوخ له
وكذا روي من حديث عايشة رضي الله عنها احيا ابويه
صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به وجمع بانها دفنت
اولا بالابوا وكان قبرها هناك ثم نبشت ونقلت لمكة
وقيل دفنت آمنه في دار رابغه بالغين المعجمه بمكة وقيل
براو بعد الالف تحتيه وبالعين المهمله واقتضاه كلام
صاحب القاموس روي ابو نعيم من طريق الزهري بسنده
الى آمنه رحمها الله تعالى انها في علتها التي ماتت بها نظرت

الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ خمس
سنين ثم قالت

بارك الله فيك من غلام ٥ يابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام ٥ فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ٥ ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام ٥ من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام

ثم قالت

فالله انهاك عن الاصنام ٥ ان لا توا ليها مع الاقوام

قولها الله انهاك نصب على التوسع اي فانهاك مقسمة
عليك بالله ثم قالت

كل حي ميت ٥ وكل جديد بال ٥ وكل كبير يفني ٥ وانا ميتة وذكري باق
وقد تركت خيرا ٥ وولدت طهرا ٥

ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الامينه ٥ ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه ٥ ام نبي الله ذي السكينه
وصاحب المنة بالمدينه ٥ صارت لدى حفرتها رهينه

وعند ذلك رجعت به صلى الله عليه وسلم ام ايمن بركة
دايته وحاضنته ومرضعته رضي الله عنها كنيت

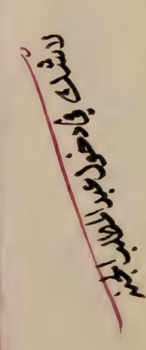
مطلب ما قالت آمنة رضي الله عنها لولدها عند الموت

بابنها

بابنها ايمن رضي الله عنه وهو بفتح الهمزة والميم ضد الايسر
والراجح انه صلى الله عليه وسلم ورثها من ابيه كما تقدم وجزم
به النووي وابن الاثير والزهري وغيرهم وقيل ورثها من امه
وقيل وهبتها له خديجة رضي الله عنها اعتقها صلى الله عليه
وسلم وزوجها مولاه زيد بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد
رضي الله عنهم بعد زوجها عبيد الحبشي ابي ايمن المذكور
الذي كنيت به قال ابن الاثير اسلمت قديما في اول الاسلام
وهاجرت الي الحبشة والي المدينة وشهدت احدا وحنينا
قال الناجي وزوجها عبيد المذكور صحابي مشهور استشهد
بحنين رضي الله عنه وهي التي شربت بول رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان صلي الله عليه وسلم يقول ام ايمن امي بعد امي
وجاء عنها رضي الله تعالي عنها قالت ما رايته صغيرا ولا كبيرا
شكي جوعا ولا عطشا وانه صلى الله عليه وسلم يغدو واذا اصبح
فيشرب من ماء زمزم شربة وكانت تسمي في الجاهلية شباعة
العيال فربما عرضوا عليه الغدا فيقول انا شبعان والقي الله
تعالى له المحبة في قلوب قومه توفيت بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر كما في صحيح مسلم عن الزهري
فايدة كون موت امه صلى الله عليه وسلم كان في حياة جده عبد
المطلب هو المشهور الذي لا يكاد يعرف غيره وبه يرد ما قيل

موت ٧

ان ٧ عبد المطلب كان قبل موت امه بسنتين هذا وبعد رجوع ام
ايمن به الي مكة ضمه جده عبد المطلب اليه وكان يرق عليه
ويعلي منزلته ويقول ان لولدي هذا شانا وكان يوضع لعبد
المطلب فراش في ظل الكعبة لايجلس عليه احد من اهل بيته ولامن
اشراف قريش اجلالا له وكان بنوه وسادات قريش يحدقون
به وكان صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر حتي يجلس عليه
فياخذه اعمامه ليوخروه فيقول عبد المطلب اذا علم ذلك منهم
دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشيئ اي بشرف
وارجوا ان يبلغ من الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده
ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره مايراه يصنع
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ونحن نرجوا ان يدخل عبد
المطلب الجنة في جملة من يدخلها طايعا فينجو لانه ورد مايدل
علي انه كان علي الحنيفية والتوحيد حيث تبرا من الصليب
وعابديه اي في انشاده الابيات المتقدمه تجاه البيت
في قصة اصحاب الفيل قال الحافظ الا ابا طالب فانه ادرك
البعثة ولم يومن وقد ثبت في الصحيحين انه اهون اهل
النار عذابا قال الحافظ السيوطي فهذا مما يدل علي ان ابوي
المصطفي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار اذ لوكانا في النار لكانا
اهون عذابا منه لانهما اقرب منه مكانا وابسط عذرا



فانهما

فانهما لو ادركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا
بخلافه وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل النار
عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالة
الاشارة ولو يقل الحافظ والا ابا لهب للقطع بكفره فلا حاجة
لاخراجه هذا وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه
وسلم استسقى عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم معه
روى الخطابي حديثا فيه ان قريشا تتابعت عليهم
سنو جدب في حياة عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره
من قريش ابا قبيس فقام عبد المطلب واعتضده صلى الله عليه
وسلم ورفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قرب
ثم دعا فسقوا في الحال وسبب ذلك ان رقيقة بنت ابي
صيفي بن هاشم سمعت هاتفا في النوم او اليقظة لما تتابعت
على قريش سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا
بالحيا والخصب ثم امرهم بان يستسقوا به ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم ثمان سنين مات جده عبد المطلب وقيل اقل
وقيل اكثر والراجح الاول لما ورد انه قيل له صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اتذكر موت عبد المطلب فقال نعم وانا يومئذ
ابن ثمان سنين وعن ام ايمن انها كانت تحدث ان رسول

توفي عبد المطلب اعلى الله درجته عن مائة وعشرين
او اربعين ونيفا وقيل عن خمس وتسعين

الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب
وهو ابن ثمان سنين توفي عن ماية سنة وعشر او اربعين
وضعف وقيل مات عن خمس وتسعين سنه وقيل غير ذلك
ودفن بالحجون عند جده قصي فكفله عمه شقيق ابيه
ابو طالب والد سيدنا علي كرم الله وجهه بوصية من عبد
المطلب له بذلك لكونه شقيق عبد الله روي عنه انه قال
عند موته لابنه ابي طالب اوصيك يا عبد مناف بعدي
بموتم بعد ابيه فرد فارقه ۝ وهو ضجيع المهد ۝ فكنت كالام له في الوجد
قد علمت اعلام اهل العهد ۝ ان الفتى سيد اهل نجد ۝
فقام ابو طالب في حقه بالواجب والقى الله سبحانه وتعالى
له المحبة في قلبه فكان يقدمه علي بنيه وينومه بجنبه
وكان صبية عمه يصبحون علي عادة الصغار مصفرين غمصا
مصا بضم الراء واسكان الميم ثم صاد مهملة ولا يشبعون
في اكلهم ان انفردوا او اجتمعوا ويصبح صلى الله عليه
وسلم دهينا كحيلا واذا اكل معهم افضلوا ببركته بعد ان
يشبعوا الرمص ما يجتمع من موق العين كان ابو طالب
ممن حرم الخمر علي نفسه في الجاهلية كابيه عبد المطلب
واسمه علي الصحيح عبد مناف كما تقدم وفي هذا العام
استسقي ابو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن

مطلب كفالة ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت عبد المطلب بوصية له

عساكر

عساكر عن عرفطة بضم العين وفي نسخة عن جلهمة

ابن عرفطة بضم الجيم وتفتح كما في القاموس قال قدمت

مكة وهم في سنة قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط

الوادي واجدب العيال فهلم فاستسقي فخرج ابو طالب

ومعه غلام كانه شمس دجنه قال في القاموس كعتل

الظلمة والغيم المطبق تجلت عنه سحابة قتما اي يعلوها

سواد وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب والصق ظهره

بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السما قزعة فاقبل

السحاب من هاهنا وههنا واغدق الوادي وانفجر له

واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٥ ثمال اليتامى عصمة للارامل

وهذا البيت والذي قبله وهو

وما ترك قوم لا اباك سيدا ٥ يحوط الذمار غير ذرب مواكل

من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه

وسلم قال المؤلف حتى اخذ الشيعة منها القول

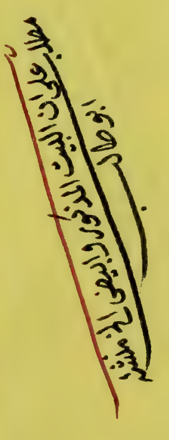
باسلامه ويوافقه رواية ضعيفة عن العباس

انه اسر اليه الاسلام عند موته لكن صرايح الاحاديث

المتفق علي صحتها ترد ذلك قال العلامة الزرقاني

وفي هذا الحديث من الفوايد ان ابا طالب منشي

البيت وانه قال يستسقى الغمام بوجهه عن مشاهدة فلا يرد ان
الاستسقا انما كان بعد الهجرة وهو قد مات قبلها وقد شاهد
مرة اخري قبل ذلك اي في حياة عبد المطلب كما قدمناه مادلّ
على ما قاله انتهي قال المؤلف وكون ابي طالب هو الذي انشا
ذلك البيت هو مادرج عليه ايمة السير وغيرهم قال واما قول
الدميري انه من انشآء عبد المطلب فهو وهم منه وبين
سببه وقال انه غلط قال المؤلف ومما يقطع بغلطه ان
النبي صلى الله عليه وسلم نسب وابيض يستسقى الغمام البيت
لابي طالب كما اخرجه البيهقي عن انس قال جآء اعرابي الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك
ومالنا صبي يغط ولا بعير يئط اي يصوت اي مالنا بعير
اصلا لانه اذا وجد لابد ان يئط وانشد ابياتا فقام صلى الله
عليه وسلم يجر ردآءه حتي صعد المنبر فرفع يديه الي السمآء ودعا
فما رده الي نحره حتي التقت السما بابراقها وجاوا يضجون
فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله
در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال
علي يا رسول الله كانك تريد قوله وابيض يستسقي الغمام
بوجهه وذكر ابياتا آخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل قال فهذا البيت ٧
نص صريح من الصادق بان منشي البيت ابو طالب فنسبته



لعبد

مطلب عدة ابيات من القصيدة التي من جملتها وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى ابي طالب

لعبد المطلب غلط صريح انتهي وفي المواهب ان ابا طالب
قال هذه القصيدة لما تمالات اي اجتمعت قريش على اذي النبي
صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام وهي اكثر
من ثمانين بيتا وقيل عدة ابياتها ماية بيتا وعشرة ابيات
وفي المزهر قال محمد بن سلام سالني الاصمعي عنها فقلت
صحيحة فقال اتدري منها فقلت لا واولها عند ابن
اسحاق وتبعه الحافظ في الفتح

لما رايت القوم لا ودّ عندهم ° وقد قطعوا كل العرى والوسايل
وقد جاهرونا بالعداوة والاذى ° وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة ° يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ° وابيض عضب من تراث المقاول

الي ان قال

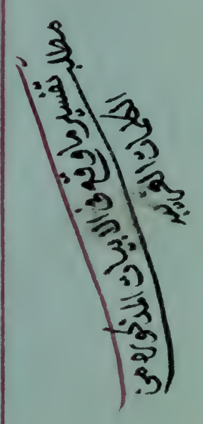
اعبد مناف انتم خير قومكم ° فلا تشركوا في امركم كل واغل
فقد خفت ان لم يصلح الله امركم ° تكونوا كما كانت احاديث وايل
اعوذ برب الناس من كل طاعن ° علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بعيبة ° ومن ملحق بالدين ما لم يحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه ° وراق لبر في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت في بطن مكة ° وبالله ان الله ليس بغافل

الى ان قال

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ٥ ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ٥ ونذهل عن ابنايناو الحلايل
وما احسن والطف قوله في ختامها عند ابن اسحاق

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ٥ واحببته داب المحب المواصل
فمن مثله في الناس اي مومل ٥ اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عاقل غير طايش ٥ يوالي الها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان اجي بسبة ٥ تجر علي اشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة ٥ من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب ٥ لدينا ولا يعني بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة ٥ تقصر عنها سورة المتطاول

فائدة في تفسير ما وقع في الابيات المذكورة من الكلمات
الغريبة الثمال بكسر المثلثة الملجا والغياث عصمة الارامل
يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من رجال
ونسا ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارمل وهو
بالنسا اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة والذمار
بكسر الذال المعجمة ما يحق على الانسان حمايته والذرب بذال
معجمه وموحدة على زنة كتف سكنت راؤه تخفيفا وهو
الحاد والمواكل المتكل على غيره وفي نسخة بدل وابيض
وابلج من البلج بفتحتين وهو نقا ما بين الحاجبين من



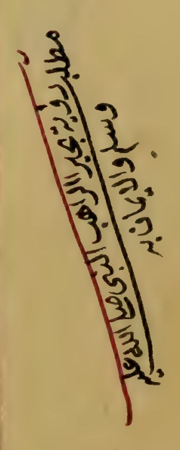
الشعر

الشعر وابيض بفتح الضاد مجرور برب مقدرة او منصوب
باضمار اعني او اخص او عطفا على سيد المنصوب في البيت قبله
وهو وما ترك قوم لا ابالك سيدا يحوط البيت او مرفوع خبر
مبتدا محذوف اي هو ابيض والقوم في قوله لما رايت قريش
والعري جمع عروة اراد بها العهود والوسايل جمع وسيلة وهي
القربة والمزايل المفارق والهمزة في أعبد مناف للندا بتقدير مضاف
اي يا آل عبد مناف والواغل الضعيف البذل الساقط المقصر
في الاشيا والمدعي نسبا كاذبا والملح المتمادي وثور بمثلثة
فواو فرا جبل وثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة
فرا وقوله للبر بموحدة ضد الاثم وقوله في حرآء بالمد ونبزي
بضم النون وسكون الموحدة وفتح الزاي نقهر ونغلب
ونناضل بنون فألف وضاد معجمة نجادل ونخاصم وندافع والحلايل
الزوجات واحدها حليلة هذا وفي السنة العاشرة من مولده
صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار الاول والفجار بكسر
الفا بمعنى المفاجرة كالقتال بمعنى المقاتلة وسببه ان بدر
بن معشر الغفاري كان له مجلس يجلس فيه بسوق عكاظ
بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفي آخره ظا معجمة موضع
بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق فيقيمون فيه
اياما وكان يفتخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز

مطلب ما وقع في الحرب وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشر اعوام

العرب نحن زعوا انه اعز منى فليضربها بالسيف فوثب
عليه رجل فضربه بالسيف على ركبته وجرحها جرحا يسيرا
فاقتتلوا وكانت للعرب فجارات اربعة هذه اولها ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي
طالب الى الشام حتى بلغ بصري وهذا ما عليه الاكثر وقيل
تسع سنين وقيل ثلاثة عشر وقيل غير ذلك وبصري
بضم الموحده مدينة حوران العظمي فتحت صلحا لخمس
بقين من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وهي اول مدينة
فتحت بالشام واول موضع دخله النور المحمدي من بلاد
الشام كما مر والنسبة اليها بُصْروي بضم البا لا بفتحها
وردها عليه الصلاة والسلام مرتين وقيل ثلاثا كما سيأتي
مع ما فيه فلما رآه بحيرا الراهب عرفه واخبرهم بصفاته
ونبوته ورسالته وبخاتم النبوة الذي بين كتفيه وآمن
به روي الترمذى والبيهقى فى الدلايل وغيرهما عن ابي
موسي الاشعري قال خرج ابو طالب الى الشام ومعه
النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
على الراهب يعني بحيرا هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم
وكان قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال
فنزل وهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتي جاء فاخذ

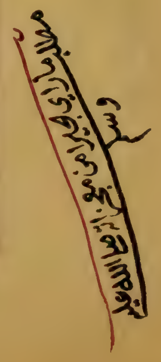
مطلب بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام



بيد

بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد المرسلين
هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له
الاشياخ وما علمك بذلك قال انكم حين اشرفتم من العقبة
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي
واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غضروف كتفه بضم
الغين وسكون الضاد المعجمتين فرا مضمومة فواو ساكنة
ففا وهو راس لوح الكتف مثل التفاحة وانا نجده في كتبنا
ثم اقسم على عمه ان يرجع به خوفا عليه من اليهود
الحديث ورواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه
وسلم اقبل وعليه غمامة تظلله وصح انه في هذه السفرة
اقبل سبعة من الروم يريدون قتله فمنعهم بحيرا
واستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا ان هذا النبي خارج
في هذا الشهر وان اليهود تفرقت في كل طريق لعلمهم
انه خارج في هذا الشهر ولم يبق طريق الا بعث اليها
باناس اي بعث ملكهم اليها وانا قد بعثنا الى طريقك
هذا قال لهم بحيرا افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل
يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه اي بفتح
اليا اخبر لأمراي بايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله
عليه وسلم والمعني بايعوه على ان لا ياخذوا النبي صلى

الله عليه وسلم ولا يوذوه علي حسب ما ارسلوا فيه واقاموا
مع بحيرا خوفا علي انفسهم اذا رجعوا بدونه وعند البيهقي
وابي نعيم ان بحيرا راه في الركب ومن جملة ماراه تظليل
غمامة بيضا له فاحتضنه وسأله عن علامات النبوة
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق ما في كتبهم
فآمن به قال الذهبي في تجريد الصحابة راي بحيرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وآمن به واصرح من
ذلك ما في الاصابة عن ابي سعد في شرف المصطفى انه
صلى الله عليه وسلم مر ببحيرا ايضا اي لما خرج في تجارة
خديجة رضى الله عنها مع ميسرة كما ياتي وان بحيرا
قال له قد عرفت العلامات فيك كلها الا خاتم النبوة
فاكشف لي عن ظهرك فكشف له عن ظهره فرآه فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي
الذي بشر به عيسى ابن مريم ولا يشكل علي ما هنا انه
رأي الخاتم لاحتمال انه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
نسي صورة ما رآه او تردد في انه الخاتم فاراد التثبت
ومن جملة ما رآه بحيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
تحت شجرة فاسترخت اغصانها عليه تظلله وفي الزهر
الباسم عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما فارق



تلك

تلك الشجرة التي كان جالسا تحتها وقام انقلعت من اصلها
حين فارقها واعلم ان المعني في تظليل الغمامة ونحوها انهما هما
المحتاجان اليه للتبرك وليس هو محتاج لهما والي ذلك لمح
القايل بقوله

ان قال يوما ظللته غمامة ٭ هي في الحقيقة تحت ظل القايل

فقد نقل البدر الزركشي عن بعض اهل المعرفة انه صلى الله
عليه وسلم كان معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس بالحر ولا
بالبرد وانه صلى الله عليه وسلم كان في ظل غمامة من اعتداله
اي ناشئة من اعتداله كانها اخذت منه والقصد المبالغة
في كماله حتى صلح لان تاخذ الغمامة منه ثم تظلله واعلم
ايضا ان في حديث الترمذي وغيره فقال بحيرا انشدكم
بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتي رده
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وضعف الذهبي هذا
الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا
بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا لانه ح لم يبلغ عشر سنين
فان المصطفي صلى الله عليه وسلم ازيد منه بعامين ولا
اشتري بلالا لانه لم ينتقل اليه الا بعد ذلك بازيد من
ثلاثين سنة كما هو معلوم وتعقبه الحافظ ابن حجر
بان رجال الحديث ثقات وليس فيه منكر سوي هذه

اللفظة فتحمل علي انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث
آخر وهما من احد رواته فلا يحكم علي جميع الحديث بالضعف
ولا بغيره لاجلها بل عليها فقط لكون رجاله ثقات ومن
ثم قال النجم فرجع به ابو طالب ولم يتجاوز بصرى واسقط
قوله وبعث معه ابو بكر الخ وتبعه علي ذلك المؤلف
فائدة بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون
المثناة التحتية آخره را مقصورا ووجد بخط بعض
الحفاظ عليها مدة واسمه جرجيس بكسر الجيمين
بينهما راء وبعد الثانية تحتية فسين مهملة وفي الاصابة
غير مصروف للعجمة والعلميه وهو في الاصل اسم نبي وقيل
اسمه جرجس وبحيرا لقبه وكان انتهي ليه علم النصرانيه
لان صومعته كانت تكون لمن ينتهي اليه ذلك يتوارثونها
كابرا عن كابر عن اوصيا عيسي عليه الصلاة والسلام
وقيل كان من احبار يهود تيما ولا منافاة لجواز ان يكون
تنصر بعد ان كان يهوديا كما وقع لورقة بن نوفل وقد
ذكره جمع في الصحابة كالذهبي كما قدمناه وابن مندة
وابي نعيم بنا علي ان الشرط في تعريف الصحابي رؤيته
صلي الله عليه وسلم ولو قبل المبعث والراجح ان بحيرا ونسطورا
الآتي ذكره وزيد بن عمرو بن نفيل ونحوهم ممن صدق

مطلب في اسم بحيرا او هو بحيرا والاسم جرجيس

بان

بان النبي صلى الله عليه وسلم نبي هذه الامة ومات قبل البعثة
على دين الحنيفية من اهل الفترة لا من اهل الاسلام فضلا عن
كونه صحابيا لان المسلم من اقر برسالته صلى الله عليه
وسلم بعد وجودها ومن ثم ذكر الحافظ في الاصابة ان بحيرا
ممن ذكر في كتب الصحابة غلط قال لان تعريف الصحابي
هو مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على
الايمان فقولي مسلم يخرج من لقيه مؤمنا قبل ان يبعث
كهذا الرجل يعني بحيرا وما ادري ادرك البعثة ام لا هذا
كلامه ثم قال وليس هذا بحير الراهب الصحابي الذي هو
احد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من
الحبشة ومن قال ان هذا الحديث منكر ظن ان بحيرا هذا
هو المذكور تتمة في السنة المذكورة التي هي سنة ثنتي
عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان حرب الفجار
الثاني وسببه ان امراة من بني عامر كانت جالسة
بسوق عكاظ فاطاف بها شاب من قريش من بني كنانة
فسالها ان تكشف وجهها فابت فجلس خلفها وهي لا تشعر
وعقد ذيلها بشوكة فلما قامت انكشف دبرها فضحك
الناس منها فنادت المراة يا آل عامر فثاروا بالسلاح ونادى
الشاب يا بني كنانة فاقتتلوا وفي ذلك دلالة على ان

مطلب بيان سبب الفجار الثاني الذي وقع بين آل عامر وبين قريش في سنة ثنتي عشرة من عمره صلى الله عليه وسلم

النسا في الجاهلية كن يابين كشف وجوههن ثم في سنة اربع
عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم كان الفجار الرابع وهو فجار
البراض بفتح البا الموحدة وتشديد الرا وضاد معجمه وقد حضر
النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفجار فعن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه
باسهم وما احب اني لم اكن فعلت وظاهر كلام علما هذا
الشان ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر الا في الفجار
الرابع وصرح بذلك في الوفا وقال السهيلي كان القتال فيه
بين بني كنانة وهوازن ستة ايام وشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام اخرجه اعمامه معهم
انتهى وعلى شهوده صلى الله عليه وسلم الفجار المذكور
فقيل لم يقاتل فيه اي لم يرم فيه باسهم بل قال صلى الله
عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدوهم
اذا رموهم وقيل انه صلى الله عليه وسلم طعن في بعض تلك
الايام ابا براء ملاعب الاسنه رايس بني قيس وحامل
رايتهم في تلك الحرب وكان في اليوم الذي يجي فيه صلى الله
عليه وسلم تنهزم هوزان وفي اليوم الذي لا ياتي فيه تنهزم
كنانه فقالوا والله لا ابا لك لا تغب عنا ففعل وسبب هذا
الفجار ان النعمان ابن المنذر كان يرسل لطيمة وهي العير

مطلب الفجار الرابع وعمره صلى الله عليه وسلم اربع عشرة



التي

التي تحمل الطيب والبز للتجارة تباع في سوق عكاظ ويشتري
له بثمنها ادم من أدم الطايف ويرسل تلك اللطيمة في جوار
رجل من اشراف العرب فلما جهزها كان عنده جماعة من
العرب منهم البراض وهو من بني كنانة وعروة الرحال
بتشديد الحاء المهملة وهو من بني هوازن فقال البراض
انا اجيرها علي بني كنانة يعني قومه فقال له النعمان ما اريد
الامن يجيرها علي اهل نجد وتهامه فقال له الرحال انا اجيرها
لك فقال البراض اتجيرها علي كنانه فقال نعم وعلى اهل الشح
والقيصوم ونال من البراض فخرج عروة الرحال مسافرا وخرج
البراض خلفه يطلب غفلته فلما استغفله وثب عليه
فقتله فاتاآت كنانة وهم بعكاظ مع هوازن فاخبرهم
الخبر فاقتتلوا ومكث القتال بينهم الايام المذكوره وكان
انقضاؤها علي يد عتبة بن ربيعة ابو هند المقتول ببدر
كافرا وكان يقال لم يسد فقير الاعتبة بن ربيعة وابو
طالب فانهما سادا بغير مال وكان افلس من ابن المزلق
وهو رجل من بني عبد شمس لم يكن يجد مؤنة ليلته وكذا
ابوه وجده وابو جده وجد جده كلهم يعرفون بالافلاس
وفي السنة المذكوره حضر صلي الله عليه وسلم حلف الفضول
وهي اشرف حلف في العرب سمي حلفا لانهم تحالفوا عنده

مطلب حلف الفضول وهو اشرف حلف في العرب وحضوره صلى الله عليه وسلم

وكان عند منصرف قريش من فجار البراض وسمي بالفضول
لان الزبير بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اول من دعي اليه فاجتمع اليه بنوا هاشم وزهرة وبنوا اسد
بن عبد العزي في دار عبد الله بن جدعان التيمي وتحالفوا
علي ان يردوا الفضول علي اهلها ولا يعن ظالم علي مظلوم
ما رسا جبل حرآ وثبير مكانيهما والمراد الابد وكان معهم
في ذلك الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احب
ان لي بحلف حضرته في دار بني جدعان حمر النعم واني اغدر
اي لا احب الغدر به واني اعطيت حمر الابل في ذلك وفي
رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا
ما احب لي به حمر النعم ولو دعي به في الاسلام لاجبت لان
الاسلام انما جاء باقامة الحق ونصرة المظلوم وذكر السهيلي
ان رجلا من خثعم قدم مكة معتمرا ومعه ابنة له اضوء
نسآء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج فقيل له عليك
بحلف الفضول فوقف عند باب الكعبة ونادي يا لحلف
الفضول فاذا هم ينعقون اليه من كل جانب وقد جردوا
اسيافهم يقولون جاءك الغوث فمالك فقال ان نبيها
ظلمني في بنتي فانتزعها مني قهرا فساروا اليه حتي
وقفوا علي باب داره فخرج فقالوا له اخرج الجارية ويحك

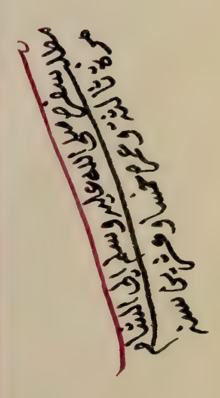
فقد

فقد علمت من نحن وما تعاقدنا عليه فقال افعل ولكن متعوني
بها الليلة فقالوا لا والله ولا شخب لقحة اي مقدار زمن
ذلك فاخرجها اليهو انتهي وفي السنة السابعة عشر من
مولده صلى الله عليه وسلم كان سفر عمه الزبير والعباس
ولدي عبد المطلب لليمن للتجارة وصحبهو النبي صلي الله
عليه وسلم ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
وعبارة المؤلف في غير هذا الكتاب ثمان عشرة سنة عاد الي
الشام في تجارة علي ما ورد لكن سنده ضعيف ومعه ابو بكر
رضي الله تعالي عنه فسأله بحيرا عنه وقال هذا والله نبي
وان ذلك سبب ايمان ابي بكر به لما بعث قبل غيره
ونص الرواية المذكورة كما اخرجه ابن منده عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صحب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي
صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام
في تجارة حتي نزل منزلا اي وهو سوق بصري من ارض
الشام وفي ذلك المحل سدرة قعد عليه الصلاة والسلام
في ظلها ومضي ابو بكر الي راهب يقال له بحيرا يسأله عن شئ
فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب قال هذا والله نبي الامة ما استظل تحتها بعد

مطلب سفر النبي الي اليمن صلى الله عليه وسلم

مطلب سفره ايضا الي الشام صلى الله عليه وسلم

عيسي عليه الصلاة والسلام الا محمد صلى الله عليه وسلم
اي وقد قال عيسي عليه السلام لايستظل تحتها بعدي الا
النبي الهاشمي كما جاء في بعض الروايات ووقع في قلب
ابي بكر الصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه
سريعا فكان اول الناس ايمانا قال في الاصابة ان صحت
هذه القصه فهي سفرة اخري بعد سفرة ابي طالب انتهي
وناقش بعضهم في ثبوت هذه القصة بان هذا القول المذكور
قال الراهب نسطورا لبحيرا قاله لميسرة لا لأبي بكر واجاب
بانه لامانع ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر معا ثم ولما
بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح من
اقوال ستة وعليه جمهور العلما رجع الي الشام ايضا مرة
ثالثة في تجارة لخديجة رضي الله تعالى عنها ومعه غلامها
ميسرة روي ان خديجة رضى الله عنها كانت ذا مال كثير
وشرف كبير وكانت قريش تتجر في مالها فلما بلغها حال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدق حديثه وعظم
امانته وكرم اخلاقه وحسن شمايله وشرف نسبه وانه
يدعي في قومه بالصادق الامين لما غلب من وصفه بذلك
ارسلت اليه وقالت دعاني الي الارسال اليك ما بلغني من
صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وسالته



ان

مطلب ما قال الراهب لميسرة

ان يتجر في مالها وان تعطيه افضل ما كانت تعطي تجارها
فوافق ذلك راي عمه ابي طالب ففعل وصحب معه ميسرة
حتى بلغا سوق بصري فلما نزلا تحت شجرة قريبة من
صومعة راهب يقال له نسطورا بفتح النون وسكون السين
وضم الطا المهملتين قال في النور والفه مقصورة فقال
الراهب لميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة قال رجل
قرشي من اهل الحرم فقال والله ما نزل تحت هذه الشجرة
قط الا نبي ثم سال ميسرة عن صفته فاخبره بها فقال
هو هذا وهو آخر الانبيا قال السهيلي يريد نسطورا ما نزل
تحتها هذه الساعة ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد
العهد بالانبيا قبل ذلك وان كان في لفظ قط فقد تكلم بها
علي جهة التوكيد للنفي والشجر لا يعمر في العادة هذا العمر
الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسي او غيره
من الانبيا ويبعد في العادة ايضا ان تخلو شجرة من نزول
احد تحتها حتى يجي نبي الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث
احد بعد عيسي بن مريم فالشجرة علي هذا مخصوصة
بهذه الآية انتهي وتعقب بانه مجرد استبعاد لا دلالة
فيه علي امتناع ولا استحالة وانه استبعاد يعارض ظاهر
هذا الخبر وصرف غير الانبيا عن النزول تحتها وكذا صرف

الانبيا الذين وجدوا بعد عيسي علي ما في الرواية الثانية
غير بعيد وهذا الامر مع كونه ممكنا خارق للعادة
والانبيا الهو خرق العوايد سيما نبينا صلى الله عليه
وسلم وعلي التنزل قد يقال يجوز ان تكون هذه الشجرة شجرة
زيتون فقد ذكروا انه يعمر ثلاثة الاف سنة علي ان
بعض الروايات ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة
يابسة نخر عودها فلما اطمان تحتها اخضرت ونورت
واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها ترفرف
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها فهذا من جملة
الارهاصات الواقعة قبل النبوة كما في نظاير ذلك فايدة
ذكر عن سيدنا ارسلان الدمشقي قدس سره انه كان
اذا استند الي شجرة يابسة قد ماتت تورق ويخرج
ثمرها في الحال انتهي هذا وفي رواية ان نسطورا دنا من النبي
صلى الله عليه وسلم وقبل راسه وقدميه وقال آمنت
بك وانا اشهد انك الذي ذكر الله في التوراة فلما راي
الخاتم قبله وقال اشهد انك رسول الله النبي الامي الذي
بشر بك عيسي فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه
الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب
الحوض والشفاعة ولواء الحمد وفي رواية اخري انه قال

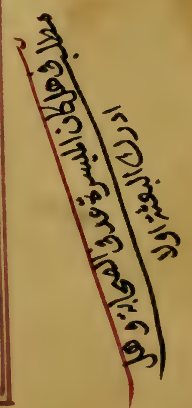
مليسرص

مطلب حضوره صلى الله عليه وسلم سوق بصري

مطلب اخبار ميسرة لخديجة بتظليل الملكين له صلى الله عليه وسلم

لميسرة اي عليينيه حمرة قال نعم قال لاتفارقه هو نبي وهو
آخر الانبيا و ياليت اني ادركه حين يومر بالخروج فوعي
ذلك ميسره ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصري
فباع سلعته التي خرج بها واشتري وكان بينه وبين
رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزي
فقال ما حلفت بهما قط فقال له الرجل القول قولك وكان
ميسرة اذا اشتد الحر يري ملكين يظلان رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي راسه من الشمس وهو علي بعيره والقي الله
تعالي محبة نبيه في قلب ميسرة حتي صار كانه عبد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع قدم ساعة الظهيرة وخديجة
في علية لها مع نساء من قريش فرات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورات الملكين وهما يظلانه علي راسه فارته النساء فتعجبن
من ذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فاخبرها بما ربحوا وكان
الذي ربحوه في هذه التجارة اضعاف ما كانوا يربحون فسرت فلما
دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات من تظليل الملكين له فقال
قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول نسطورا ٥
فاضعفت له صلى الله عليه وسلم ما كانت سمته له وكان ذلك
باعثا لها علي تزويجها له تنبيه روي ان خديجة رضي الله
تعالي عنها ارسلت النبي صلى الله عليه وسلم مع ميسرة قبل

هذه السفرة الي سوق حباشة بحا مهملة مضمومة فموحدة فالف
فشين معجمة فتا تانيث وهو مكان بارض اليمن بينه وبين
مكة ست ليال كانوا يتبايعون فيه ثلاثة ايام من اول رجب
في كل عام فابتاعا منه برا ورجعا الي مكة وقد ربحا ربحا حسنا
ثم سافر صلي الله عليه وسلم مع ميسرة الي الشام سفرة ثانيا
ويوافق هذه الرواية رواية اخري وهي آجرت نفسي من
خديجة سفرتين بقلوصين وروي الحاكم في المستدرك وصححه
واقره الذهبي عن جابر ان خديجة ارسلته صلي الله عليه وسلم
سفرتين الي جرش بضم الجيم وفتح الرا موضع من اليمن كل
سفرة بقلوص وهي المثناة من الابل وهو يفيد انه صلي الله
عليه وسلم سافر لها ثلاث سفرات قال بعضهم ولعل سوق
حباشة هو جرش فتلخص من ذلك ان سفره صلي الله
عليه وسلم الي حباشة مع ميسرة غير سفره معه الي الشام
المذكور هنا فايـــدة قال في النور لا ذكر لميسرة في الصحابة فيما
اعلمه والظاهر انه توفي قبل البعثة ولو ادركها لاسلم وقال
في نسطورا لو ان احدا تعرض لعده في الصحابة وينبغي ان الكلام
فيه كالكلام في بحيرا انتهي اقول وقد قدمنا خلاصة القول
فيهما وما كان من قبيلهما فراجعه وفي الاصابة للحافظ
لم اقف علي رواية صحيحة صريحة في ان ميسرة بقي الي البعثة



فلتنبه

مطلب ذكر نسطور

مطلب ذكر رجوعه من الشام في السنة المذكورة

تزوجه صلي الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها

فكتبته على الاحتمال انتهى ثم ليعلم ان نسطورا هذا ليس هو
الذي تنسب اليه النسطورية من النصاري ففي القاموس
النسطورية بالضم وتفتح امة من النصاري تخالف بقيتهم
وهم اصحاب نسطورا الحكيم الذي ظهر في ايام المامون وتصرف
في الانجيل برايه قال ان الله تعالي وتقدس واحد ذو اقانيم
ثلاثة انتهى فالنسطورية هم المنسوبون الي هذا الحكيم قالوا
قبحهم الله عيسي ابن الله تعالي الله عما يقولون وفرقة
منهم يعقوبية قالوا عيسي هو الله تعالي وتقدس اهبط
الي الارض ثم صعد الي السما تعالي عما يقولون علوا كبيرا
وفرقة منهم ملكانية قالوا عيسي عبد الله ونبيه عليه
الصلاة والسلام ثم في السنة المذكورة بعد رجوعه صلي
الله عليه وسلم من الشام من السفر المذكور بنحو ثلاثة اشهر
تزوج خديجة رضي الله تعالي عنها وهي بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القرشية الاسدية
تجتمع معه صلي الله عليه وسلم في الاب الرابع وهي من اقرب
نسائه اليه في النسب ولم يتزوج صلي الله عليه وسلم من
ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة رضي الله عنها وكانت خديجة
امراة حازمة قوية شريفة وهي يومئذ اوسط نساء
قريش نسبا واعظمهم شرفا واحسنهم حالا واكثرهم

مالا تدعي في الجاهلية بالطاهرة لشدة عفافها وصيانتها
وفي لفظ كان يقال لها سيدة نساء قريش مع ما اراد الله تعالى
لها من الكرامة والخير بخدمة جنابه صلى الله عليه وسلم والاتصال بها
بحضرته وفوزها برفقته وعشرته ومن التنويه بعظيم قدرها
ما رواه الطبراني عن ابن ابي اوفى بسند قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح قال لي جبريل بشر خديجة ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب والمراد بالقصب قصب
اللؤلؤ المجوف كما جاء مفسرا في هذا الخبر بعينه والصخب
الصياح والنصب التعب قال السهيلي مناسبة نفي هاتين
الصفتين ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دعي الى الايمان
اجابت طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا نزاع ولا تعب
بل كانت اول الناس اسلاما اي من النساء وازالت عنه
كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير
فناسب كون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة
قال الخطابي والبيت هنا عبارة عن قصر ويقال لمنزل الرجل
بيته وصحيح يقال في القوم هو اهل بيت شرف وعز ونكتة
تعبيره ببيت دون قصر انها كانت ربة بيت في الاسلام
لم يكن على الارض بيت اسلام الا بيتها حين آمنت وايضا
هي اول من بني بيتا في الاسلام بتزوجها نبيا وجزاء

مطلب بشارة جبريل خديجة رضي الله عنها ببيت
في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب الحديث

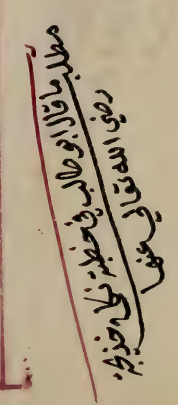
الفعل

الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما هو شايع لمن
ثم اقتضت الفصاحة ان يعبر لها عما بشرت به بلفظ البيت
وان فيه مالا عين رات ولا اذن سمعت قال المؤلف وفي
البيت معني آخر وهو ان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم اليها كانت رضي الله تعالى عنها تحت ابي هالة بن زرارة
التميمي نسبته الي تميم اسمه مالك وهو المشهور من اقوال
اربعة مات في الجاهلية فولدت له هند الصحابي المشهور
رضي الله عنه راوي حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان فصيحا بليغا وصافا شهد بدرا وقيل احدا وهالة التميمي
قال ابو عمر وله صحبة قال في الفتح وهما اي هالة وهند ذكران
خلافا لمن وهم فزعم ان هالة انثي ثم بعد ان مات عنها ابو هالة
تزوجها عتيق بن عابد بالموحدة والدال المهملة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم المخزومي فولدت له هندا وهند انثي قال
الدارقطني اسلمت وصحبت ولم ترو شيئا وقيل ولدت
لعتيق عبد مناف ايضا وما قاله المؤلف ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما تزوجها كان سنه خمسا وعشرين سنة هو
الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه احدي وعشرين
سنة وقيل ثلاثين وقيل سبعا وثلاثين وقيل غير ذلك
والصحيح ايضا ان عمر خديجة يومئذ كان اربعين سنة وقيل

مطلب بيان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة وبيان عمرها رضي الله تعالى عنها

خمسا واربعين سنة وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين
وكان ذلك بعرض منها لنفسها عليه بلا واسطة كما عند ابن
اسحاق قالت له يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك ووسطتك
في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك روي
ان كل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد
طلبوها وبذلوا لها الاموال وقيل بواسطة امراة يقال لها
نفيسة بنت منيه ارسلتها اليه دسيسا بعد ان رجع
في عيرها من الشام كما رواه ابن سعد من طريق الواقدي
عن نفيسة المذكورة وعينت له ان ايت ساعة كذا فذكر
ذلك لاعمامه وجمع بانها بعثت نفيسة اولا لتعلم هل يرضى
فلما علمت ذلك كلمته بنفسها فخرج معه من اعمامه حمزة
رضي الله عنه وقيل الذي نهض معه ابو طالب ولعلهما
خرجا معه جميعا وجاء ابو طالب مع عشرة من اقارب
عمها واحضروا معهم رؤسا مضر فخطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن
برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا فان كان

في المال



في المال قل فان المال ظل زايل ۰ وامر حايل ۰ وعارية مسترجعة ۰
وهو والله بعد هذا له نبا عظيم ۰ وخطر جليل جسيم ۰
ومحمد ممن عرفتم قرابته ۰ وقد خطب خديجة بنت خويلد
وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله اثني عشر اوقية
ونشا ۰ والنش بفتح النون والشين المعجمة نصف اوقية
عشرون درهما والاوقية اربعون درهما قال المحب
الطبري وكانت الاواق والنش من ذهب فيكون جملة الصداق
خمساية درهم شرعي وما ذكر من الصداق كان من مال
ابي طالب وضم اليه النبي صلى الله عليه وسلم من ماله
عشرين بكرة زيادة علي ما دفعه ابو طالب فكان الكل
صداقا وبه يعلم انه لا منافاة بين الرواية المذكورة وبين
ما روي ان ابا طالب اصدقها من ماله وعند ذلك قال عمها
عمرو ابن اسد هو الفحل لا يقدح انفه ۰ وانكحها منه وكون
المزوج لها عمها عمرو المذكور هو المشهور وقيل قايل ذلك
ورقة ابن نوفل ففي المنتقي فلما اتم ابو طالب الخطبة
تكلم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي وورقة هو
ابن عم خديجة رضي الله عنها فقال الحمد لله الذي جعلنا
كما ذكرت ۰ وفضلنا علي ما عددت ۰ فنحن سادة العرب ۰
وقادتها ۰ وانتم اهل ذلك كله ۰ لا تنكر العشيرة فضلكم

جملة صداقها رضي الله تعالى عنها
۵۰۰ درهم من ذهب ونصفها وعشرين
بكرة من مال النبي صلى الله
عليه وسلم زيادة على ذلك

مطلب ما تكلم به ورقة ابن نوفل
في الخطبة ايضا

ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا
في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش
باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد
الله وذكر المهر ثم سكت فقال ابو طالب قد احببت ان
يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي معاشر قريش اني
قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد
وشهد علي ذلك من حضر واولم عليها صلى الله عليه
نحر جزورا وقيل جزورين واطعم الناس وامرت خديجة
جوارها ان يرقصن ويضربن بالدفوف ودخل صلى الله
عليه وسلم بها وقر الله عينه وفرح بذلك ابو طالب
فرحا شديدا فائدة في تفسير ما في الخطبة من
الكلمات الغريبة قول ابي طالب زرع اسمعيل اي من
مزروعه والمراد ذريته ولم يقل ذريته كراهة لتوارد
الالفاظ مع قوله قبل ذرية ابراهيم وتفننا والضئضئ
بكسر الضادين المعجمتين وبهمزتين الاولى ساكنة
ويقال ضضئ بوزن قنديل وضؤضؤ بوزن هدهد ويقال
بصادين وسينين مهملات وهو في الجميع الاصل والمعدن
ذكره الشامي وعنصر مضر بضم العين المهملة وسكون
النون وضم الصاد المهملة وقد تفتح الاصل ايضا

والمغاير

والمغايرة للمتفلنى وخص معدا ومضر لشرفهما وشهرتهما
ولما ورد انهما ماتا علي ملة ابراهيم الخليل كما تقدم وحضنتر
بليته اي الكافلين له والقايمين بخدمته وسواس حرمه
اي متولي امره من ساس الرعية دبرهم وقام بهو واراد
بقوله حكام الناس اي حكم معروف وطوع وانقياد لمكارم
اخلاقهم وحسن معاملتهم لا حكم ملك وقهر وقوله
في المال قل بضم القاف مشترك بين ضد الكثرة والشيء القليل
كما في القاموس والنبا الخبر وقول عمرو هو الفحل لا يقدح انفه
بالقاف والدال المهملة اي لا يضرب انفه لكونه كريما لان
غير الكريم اذا اراد الركوب الناقة الكريمة يضرب انفه
ليرتدع بخلاف الكريم هذا وقيل المزوج لها اخوها عمرو بن
خويلد وقيل ابوها خويلد بن اسد قال في النور ولعل
الثلاثة حضروا فنسب الفعل الي كل واحد منهم انتهي
لكن كون المزوج لها ابوها تعقبوه بانه مات قبل ذلك
والله اعلم تتمة علم مما تقرر ان خديجة رضي الله
عنها اول زوجاته واعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج
عليها حتى ماتت والارجح انها ماتت في السنة العاشرة
من نبوته صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين
وفيها مات ابو طالب وكان صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك

مطلب الاختلاف في الواقع في المزوج لخديجة من النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها هل كان عمها او اخوها او ابوها

لم يتزوج صلى الله عليه وسلم على خديجة رضي الله عنها حتى ماتت

العام عام الحزن واولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها الا
ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطيه ثم بعد
خذيجة تزوج سوده بنت زمعه القرشية العامريه
في السنة المذكوره ودخل عليها في مكه وفيها عقد صلى الله
عليه وسلم عقده على عايشة رضي الله عنها ولم يدخل
عليها الا في المدينة ثم بعد سوده تزوج بعايشة رضي
الله عنها في السنة الاولي من الهجره ولم يتزوج بكرا
غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية
رضي الله عنها في السنة الثالثة من الهجره وفي تلك
السنة تزوج زينب بنت خزيمة الهلاليه العامريه
وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم في السنة المذكوره
مثل خذيجة ثم ام سلمه هند بنت ابي امية بن المغيره
القرشيه المخزومية رضي الله عنها في السنة الرابعة ثم
زينب بنت جحش الاسديه اسد خزيمه رضي الله
عنها في السنة الخامسة وقيل في السنة الرابعة ثم جويريه
بنت الحارث ابن ابي ضرار الخزاعيه المصطلقية رضي
الله عنها في سنة ست ثم ام حبيبه رملة بنت ابي
سفيان بن حرب القرشية الامويه رضي الله عنها
في السنة السادسة من الهجره ولم يدخل بها الا في السنة

السابعة

السابعة ثم صفيه بنت حيي بن اخطب الاسرايليه النضيريه
من سبط هارون بن عمران رضى الله عنها فى السنة السابعة
ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامريه رضي الله عنها
فى السنة السابعة ايضا واختلف فى ريحانة القرظية رضي
الله عنها فقيل زوجة نكحها بعد جوريه وقيل ام حبيبة
وقيل سرية واختلف هل ماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم
مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والسبع البواقي
كلهن بقين بعده وما ذكر في ترتيبهن هو الاشهر وقيل غير
ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم علي نساء غير هؤلاء لكن
لم يدخل في المشهور من اقاويل العلما بواحدة منهن واما
سراريه فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الرا ام ابراهيم
عليه السلام وريحانة المتقدمه واخري اصابها في بعض
السبي اسمها جميله واخري وهبتها له زينب بنت جحش
رضى الله عنهن جميعهن وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم
بعد حفصة ام سلمة واسمها هند ثم ام حبيبة رملة ثم زينب
بنت جحش بن رباب دخل عليها بغير عقد لقوله تعالي
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ثم زينب بنت
خزيمة كانت تسمي في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم
ثم ميمونة بسرف اسم مكان ومن غرايب الاتفاق

انهاماتت به ثم جورية ثم صفيه وقد نظم بعضهم تزوجه صلي
الله عليه وسلم بهن علي هذا الترتيب رامزا اسمآءهن في اوآيل
حروف البيت الاخير من هذه الابيات

نظمت لبيت فيه يا صاح انني ٠ رمزت لزوجات النبي المكرم
وتزويجه منهن يا خل ثابت ٠ كترتيب نظم فاعلمنه وعلم
عايشه حفصه جويريه صفيه
خليلي سبا عقلي حلاها رويمة ٠ زها زهر ماض جفنها صح فاحتم
خديجه سوده هند رمله زينب زينب ميمونه

هذا وفي سنة ثلاثين من مولده صلي الله عليه وسلم ولد علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة ثم لما بلغ صلي الله عليه
وسلم خمسا وثلاثين سنة قال الحافظ ابن حجر وهو اشهر الاقوال
وغيره هو الصحيح وقيل خمسا وعشرين سنه وقيل غير ذلك
بنت قريش الكعبة شرفها الله تعالي لكون بابها كان ملتصقا
بالارض وكان يدخله السيل فانصدع وصدعت جدرانها
فخافوا ان تفسدها السيول بالمرة وقيل كان ارتفاعها تسعة
اذرع من عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يكن لها سقف وكان
الناس يلقون الحلي والمتاع والطيب مما كان يهدي اليها
في بير داخلها علي يمين الداخل اعدت لذلك يقال لها خزانة
الكعبة فسرق من البير المذكورة غزالتان من ذهب وشيء من
الحلي المذكور فكان ذلك سبب بنايها فارادوا بنيانها
ويرفعوه حتى لا يدخلها الا من شاؤا وجمع بانه لا مانع

مطلب نظم في تزوجه صلى الله عليه وسلم

مطلب بناء الكعبة وعمره صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين على الاشهر

مطلب سبب بناء الكعبة

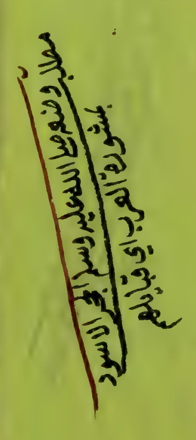
من

من ان يكون سبب بنايهم لها الامران فامروا باقوم بموحدة
فالف فقاف مضمومة فواو ساكنة فميم ويقال باقول البخار
القبطي مولي سعيد ابن العاص عده في الاصابة من الصحابة
ان يبني الكعبة المعظمة وباقوم هذا هو صانع المنبر النبوي
في احد الاقوال وقد كانت سفينة القاها الريح بجده فتحطمت
فابتاعوا خشبها واعدوه للتسقيف الكعبه وكلموا باقوم
في بنايها ولما شرعوا في نقض البنا خرجت عليهم حية
سودا البطن كانت في بطن الكعبة تحرسها فمنعتهم من
ذلك فاعتزلوا فقال لهم الوليد بن المغيره الستم تريدون
بها الاصلاح قالوا بلي قال فان الله لايهلك المصلحين
ولاكن لاتدخلوا في بيت ربكم الا طيب اموالكم وتجنبوا
الخبيث فان الله تعالي طيب لايقبل الا طيبا وفي لفظ
لاتجعلوا فيها مالا غصبا ولا قطعة فيه رحم ولا انتهكت
فيه حرمة ففعلوا ودعوا فاقبل طاير من جو السما كهيئة
العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان
فاخذ الحية وطار بها وفي لفظ ورمي بها نحو اجياد وعن
ابن عباس انها الدابة التي تخرج في آخر الزمان تكلم الناس
ابتلعتها الارض فبنوها بعد هدمها وحضر صلي الله
عليه وسلم بنائها وكان ينقل معهم الحجارة من اجياد

مطلب حضور حية سودا البطن عليهم لما شرعوا في نقض البنا

مطلب حضوره صلي الله عليه وسلم بنائها

وكانوا يضعون ازرهم علي عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل
ذلك صلى الله عليه وسلم بامر العباس رضى الله عنه فلبط
بالموحدة كعنى فهو من الافعال التى جاءت بصيغة المبني
للمفعول وهي من المبني للفاعل اي سقط من قيامه كما
في القاموس ونودي يا محمد غط عورتك وفي لفظ خمر عورتك
فلم ير عريانا بعد ذلك ثم لما ارادوا بنيانها اقتسمتها
قريش اربعة ارباع فكان شق الباب لعبد مناف
وزهرة وما بين الركنين الاسود واليماني لبني مخزوم
وقبايل من قريش انضموا اليهم وظهر الكعبة لبني جمح وبني
سهم ابني عمرو وشق الحجر الذي فيه الحجر لبني عبد الدار
وبني عدي ولما وصلوا في البنا الى الموضع الذي يوضع
فيه الحجر الاسود كان صلى الله عليه وسلم هو الواضع للحجر
في محله وذلك لانهم اختلفوا وقالت كل قبيلة نحن
احق بوضعه حتى هموا بالقتال ومكث النزاع بينهم اربع
او خمس ليال ثم اتفقوا علي ان يجعلوا بينهم اول من
يدخل من باب بني شيبة حكما يقضي بينهم فكان صلى
الله عليه وسلم اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين قد
رضيناه وكانوا يتحاكمون اليه فى الجاهلية فلما انتهي اليهم
واخبروه الخبر قال هلم الي ثوبا فاتي به فوضع صلى الله عليه



وسلم

مطلب عدد بناءها شرفها الله تعالى

فايدة اولها الملايكة واخرها الحجاج المذكور بناءها ... ثم ...

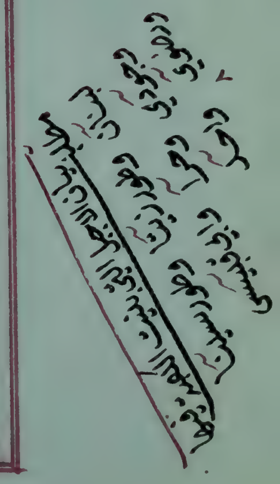
وسلم رداه وبسطه علي الارض فاخذ صلي الله عليه وسلم
الحجر فوضعه فيه بيده الشريفه ثم قال لتاخذ كل قبيلة بطرف
اي بزاوية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك فكان
في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعه وفي الربع الثاني زمعة وفي
الثالث ابو حُذيفة ابن المغيره وفي الرابع قيس بن عدي
حتى اذا بلغوا موضعه وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
الكريمة قال الحافظ ابن حجر اختلف في عدد بناء الكعبة
والذي تحصل انها بنيت عشر مرات بناء الملايكه قبل خلق
آدم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ذكره مجاهد ثم آدم رواه البيهقي في الدلايل ثم بنوه
من بعده ثم نوح عليه السلام ثم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وزعم انه اول من بناه مردود ثم قوم من
العرب من جرهم ثم العمالقة رواه الفاكهي ثم قريش
ثم ابن الزبير رضي الله عنه زمن يزيد قبحه الله
هدمها وبناها على قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وعلاها وادخل فيها الحجر وبناوه رضي الله تعالى عنه
الكعبة من جملة اعلام النبوة لانه من الاخبار بالمغيبات
ففي حديث عايشه رضي الله عنها الذي حدثته به
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لها لولا

قومك يعني قريشا حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم
حين عجزت بهم النفقة لولا قومك حديثوا عهد بالجاهلية
وفي لفظ لولا الناس حديثوا عهد بكفر وليس عندي من
النفقة ما يقوي على بنايها الهدمتها وجعلت لها خلفا اي
بابا من خلفها وفي لفظ جعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا
غربيا والصقت بابها بالارض اي كما كان عليه في زمن ابراهيم
عليه السلام ولادخلت الحجر فيها وفيه فان بدي لقومك
من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا
من ستة اذرع قال بعض العلما وهذا منه صلى الله عليه وسلم
تصريح بالاذن في ان يفعل ذلك بعده عند القدرة عليه والتمكن
منه وقال المحب الطبري حديث عايشة يدل تصريحا وتلويحا
على جواز التغيير في البيت اذا كان لمصلحة ضرورية او حاجية
قال المؤلف ومن الواضح البين ان ماوهي وتشقق منها
في حكم المنهدم او المشرف على الانهدام فيجوز اصلاحه بل يندب
بل يجب انتهى ثم لما قتل الحجاج قبحه الله عبد الله ابن
الزبير رضي الله عنه هدمها وبناها كما كانت في زمن قريش
وهي عليها الي الآن وقيل انما هدم زيادة ابن الزبير فكلها
بناء ابن الزبير الا الجدار الذي في الحجر فانه بناء الحجاج ثم
هو عبد الملك بن مروان بهدمه وباعادته الي بناء ابن

الزبير لما بلغه ان ابن الزبير بناها على مقتضى ما حدثته به
خالته عايشة فعمل به ندم على اذنه للحجاج في هدمها ولعن الحجاج
وقد اراد او ابوه او جده ان يعيده على ما فعله ابن الزبير
فناشده الامام مالك رضي الله عنه وقال اخشى ان تصير
ملعبة للملوك فتركه قال الامام الشافعي رضي الله عنه
واحب ان تترك على حالها وكان ارتفاعها في زمن قريش
ثمانية عشر ذراعا وهي الآن سبع وعشرون ولو يتفق
ان احدا من الخلفاء ولا غيرهم غير شيئا مما صنعه الحجاج الى
الآن الا الميزاب والباب وعتبته وكذا وقع الترميم في الجدار
والسقف وسلم السطح غير مرة وجدد فيها الرخام قال ابن
جريج واول من كساها الوصايل تبع الحميري وهي ثياب
معمولة من ثياب اليمن وقيل اول من كساها عدنان بن
ادد وكانت قريش تشترك في كسوتها ابو ربيعة بن المغيرة
يكسوها سنة وحده وقريش تكسوها سنة الى زمنه
صلى الله عليه وسلم فكساها الثياب اليمانية وقيل القباطي
وكساها ابو بكر وعمر وعثمان كذلك واول من كساها الديباج
عبد الله ابن الزبير وكساها المامون الديباج الاحمر
والديباج الابيض والقباطي فكانت تكسى الاحمر يوم
التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم

واول من كسى الكعبة وما حولها ذلك منذ اي من كلام الشارح

سبع وعشرين في رمضان نحو في زمن الناصر العباسي
كسيت السواد من الحرير واستمر ذلك الي الآن في كل سنة
واول من كساها علي الاطلاق تبع الحميري ورجوم وذلك
قبل الاسلام بتسع مائة سنة واول من حلي بابها بالذهب
عبد المطلب كما مر واول من ذهبها في الاسلام عبد الملك
بن مروان وقيل ابن الزبير جعل علي اساطينها صفايح الذهب
وجعل مفاتيحها من الذهب قال الامام البلقيني يجوز كسوة
الكعبة بالحرير المنسوج بالذهب ويجوز اظهارها في دوران
المحمل لما فيه من التعظيم لكسوتها الفاخرة التي يرجي
بكسوتها الخلع السنية في الدنيا والآخرة وقال المؤلف
في التحفة ويحرم ستر سقف او باب او جدار غير الكعبة
اي بالحرير قال ويلحق بها قبره صلي الله عليه وسلم اي لغير
حاجة فيما يظهر اخذا من تعبيرهم بالتزيين انتهي تتمة
ورد ان آدم عليه الصلاة والسلام بني الكعبة المشرفة
من جبل لبنان جبل بالشام ومن طور زيتا جبل بالقدس
ومن طور سينا جبل بين مصر وايليا وهو الذي نودي
منه موسي عليه الصلوة والسلام ومن الجودي وهو
جبل بالجزيرة ومن حرا وفي رواية زيادة علي ماذكر ومن
ابي قبيس ومن رضوي ومن احد والمتحصل من الروايتين



بناؤها

مطلب تحدث احبار اليهود بعثه صلى الله عليه وسلم

بناؤها من ثمانية اجبل ولا مانع من ذلك ثم لما تقارب
بعثه صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك احبار اليهود ورهبان
النصاري لما في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكهان العرب
لان شياطين الجن كانت لا تحجب عن خبر السما فتسترق
السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السما كما مر لكن
كانت العرب لا تلقي لذلك بالا فلما دني مبعثه حجبت الشياطين
عن السمع اما اخبار الاحبار فمنها ما تقدم ذكره قبيل ميلاده صلى
الله عليه وسلم ومنها ما حدث به عاصم بن عمر عن قتادة عن
رجال من قومه قالوا انما دعانا الي الاسلام مع رحمة الله
تعالي لنا وهداه ما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك
اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت
لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون
قالوا لنا قد تقارب زمن نبي يبعث الان يقتلكم قتل عاد وارم
فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الي الله عز وجل
وعرفنا ما كانوا يتواعدونا فبادرنا اليه فامنا به وكفروا
ففي ذلك نزلت هذه الايات ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

ومن ذلك ان العباس وابا سفيان رضي الله عنهما خرجا
في تجارة الي اليمن فاجتمعا بحبر من اليهود فقال بلغني
ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس فقلت
نعم قال نشدتك بالله هل كان لابن اخيك صبوة قلت
لا والله ولا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش
الا الامين قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت
من ابي سفيان ان يكذبني فقلت لا يكتب فوثب الحبر
وترك رداه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود فلما رجعنا
الي منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع
من ابن اخيك فقلت قد رايت لعلك تؤمن بالله
قال لا اومن به حتي اري الخيل في كداء بالمد قلت ما تقول
قال كلمة جاءت علي فمي الا اني اعلم ان الله تعالي لا يترك
خيلا تطلع علي كداء فلما فتحت مكة ونظر ابو سفيان الي
الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكرت لك
الكلمة قال اي والله اني لاذكرها واما اخبار الرهبان من
النصاري فمن ذلك خبر طلحة بن عبد الله قال حضرت
سوق بصري فاذا راهب في صومعته يقول اسلوا
اهل هذا الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا
قال هل ظهر احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن

مطلب خبر في اليمن من اليهود واجتمع بالعباس [illegible] وابي سفيان وسالا عن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب اخبار راهب اخبر طلحة بن عبد الله في سوق بصرى عن ظهور النبي صلى الله عليه وسلم

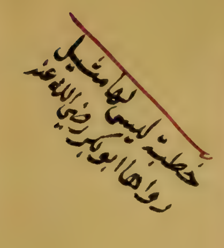
عبد

عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه اي يبعث فيه وهو
آخر الانبيا مخرجه من الحرم ومهاجره الي نخل وحره فاياك
ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما
قدمت مكة حدثت ابا بكر بذلك فخرج ابو بكر حتي دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فسر بذلك
واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة فشدهما
في حبل واحد فلذلك سميا القرينين ومن ذلك ما حدث
به حكيم بن حزام رضى الله عنه قال دخلنا الشام لتجارة قبل
ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل الينا
ملك الروم فجيناه فقال من اي العرب انتم من هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي فقال واياه الاب الخامس فقال هل انتم
صادقي فيما انباتكم عنه فقلنا نعم فقال انتم ممن اتبعه ام ممن
رد عليه فقلنا ممن رد عليه وعاداه فسئلنا عن اشيا مما
جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض
واستنهضنا معه واتي محلا في قصره وامر بفتحه وجاء الى
ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه
صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبع ابوابها ففتحها
ويكشف عن صور الانبيا ويقول لنا هذا صاحبكم فنقول لا حتى
فتح بابا وكشف عن صورة فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه

مطلب اخبار ملك الروم حكيم بن حزام وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم نبي الله

صورة محمد بن عبد الله قال اتدرون متي صورت هذه الصورة
قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه
ولوددت اني عنده فاشرب ما يغسل من قدميه واما اخبار
الكهان غير ما تقدم في ليلة ولادته ايضا فمن ذلك خبر
عمرو بن معدي كرب قال والله لقد علمت ان محمدا رسول
الله قبل ان يبعث فقيل له كيف ذاك قال فزعنا الي كاهن
لنا في امر نزل بنا فقال الكاهن ٭ اقسم بالسما ذات الابراج ٭
والارض ذات الادراج ٭ والريح ذات العجاج ٭ ان هذا الامر
اج ٭ ولقاح ذو نتاج ٭ قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق
بكتاب وحسام فالق ٭ قالوا واين يظهر والي ما يدعوا قال
يظهر بصلاح ٭ ويدعوا الي فلاح ٭ ويعطل القداح ٭ وينهي
عن الراح ٭ قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم ٭ حافر زمزم ٭
عزه سرمد ٭ وضده مكمد ٭ قوله لامر آج من اجيج النار وهو
التهابها ومن ذلك خبر قس بن ساعده كان سيدا في قومه
من اسباط العرب شيخا عمر تسعماية سنة وقيل ستماية
سنة ادرك من الحواريين سمعان وهو اول من تاله اي
تعبد من العرب واول من قال اما بعد في احد الاقوال واول
من كتب من فلان الي فلان قال صلى الله عليه وسلم لست
انساه بسوق عكاظ علي جمل اورق يتكلم بكلام له حلاوة

لا احفظ



الآن قال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله انى احفظه كنت
حاضر ذلك اليوم فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا
واذا وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن مات فات
وكل ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء
وامهات واحياء واموات وجمع وشتات وآيات بعد آيات
ان في السماء لخبرا وفي الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات
ابراج وارض ذات فجاج مالي اري الناس يذهبون فلا
يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا هناك فناموا
اقسم قس حاتما لاحانثا فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب
من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم زمانه
فطوبي لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه فعصاه تبا
لارباب الغفلة من القرون الخالية والامم الماضية يا معشر
اياده اين الآباء والاجداد والمريض والعواد اين الفراعنة
الشداد اين من بني وشيد وزخرف ونجد وغره المال
والولد اين من بغي وطغي وجمع فاوعي وقال انا ربكم
الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا وابعد منكم امالا واطول
منكم اجالا طحنهم الثري بكلكله ومزقهم بتطاوله
فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذياب
العاوية كلا بل هو المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشد

في الذاهبين الاولين • من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا • للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها • يمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي اليّ • ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة • حيث صار القوم صاير

انتهى الى آخر ما اطال به من المواعظ ومن ذلك خبر سواد ابن قارب وكان يتكهن في الجاهلية مع سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما قال له يا سواد حدثنا ببدء اسلامك قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني رايي فضربني برجله وقال قم يا سواد ابن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم • فليس قدامها كاذنابها

فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني وضربني برجله وفعل بي مثل الليلة الاولى

وانشد

مطلب خبر سواد ابن قارب رضي الله عنه في سبب اسلامه

مطلب ما قال رايي سواد ابن قارب وهو من الجن

عجبت

عجبت للجن وتخبارها ٥ وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدي ٥ ما مومنوا الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ٥ بين روابيها واحجارها

فقلت له ما قلت له البارحة فلما كانت الليلة الثالثة اتاني ففعل مثل ما فعل في الليلة الاولي ثم انشد يقول

عجبت للجن وتحساسها ٥ وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدي ٥ ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ٥ وارم بعينيك الي راسها

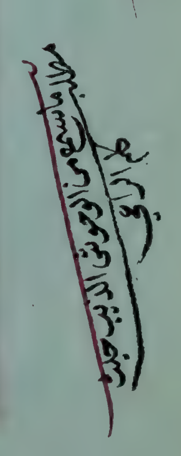
فقمت وركبت ناقتي ثم اتيت المدينة وفي رواية مكة قال البيهقي وهي اقرب الى الصحة لان الجن انما جاءت اليه صلى الله عليه وسلم للايمان به في مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله فلما راني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جا بك فانشأت اقول

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ٥ ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ٥ اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساق الازار ووسطت بي ٥ الذعلب الوجنا بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ٥ وانك مامون على كل غايب
وانك ادني المرسلين وسيلة ٥ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل ٥ وان كان فيما جاء شيب الذوايب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب

ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بمقالتي فرحا
شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم وقال افلحت يا سواد
قال فوثب اليه عمر فالتزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع
هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ
قرات القران فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن ثم انشا
عمر رضى الله عنه يقول كنا يوما في حي من قريش يقال لهم
آل ذريح وقد ذبحوا عجلا لهم والجزار يعالجه اذ سمعنا
صوتا من جوف العجل ولا نري شيا • يا آل ذريح • امر نجيح
صايح يصيح • بلسان فصيح • شهد ان لا اله الا الله • الي
غير ذلك مما يطول استيعابه وهو مدون في كتب
السير المعتمده فليراجع منها واما ما سمع من جوف الاصنام
فكثير جدا اشرنا الي شي منه في الكلام علي مولده صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم • واما ما سمع من بعض الوحوش
فمنه حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا
راع يرعي بالجزيرة اذ عرض له الذيب لشاة من شياهه
فحال الراعي بينه وبين الشاة فاقعي الذيب على ذنبه فقال
الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الي
فقال الراعي اعجب من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال

مطلب اما روي عن عمر رضي الله عنه من سماع من جوف العجل



الذيب

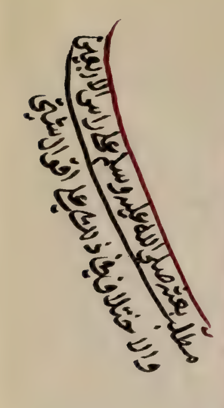
مطلب ما قيل في تساقط النجوم وطرد الجن بها عن استراق السمع

الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الحرتين يخبركم بما مضي وما هو كاين بعدكم
فساق الراعي شياهه وغدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه بما قاله الذيب فقال صلى الله عليه وسلم صدق الراعي
ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس الحديث
واسلم الراعي وحسن اسلامه قال في النور وهذا الراعي
لا اعرف اسمه واما تساقط النجوم وطرد الجن بها عن
استراق السمع فقد روي اهل السير انه لما تقارب امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه وحجبت
الشياطين عن السمع وحيل بينهم وبين خبر السما قالوا
ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فانظروا ما حال بينكم وبين خبر السما فخرجت طايفة منهم
من جن نصيبين مدينة بالشام او باليمن قبل تهامة
فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قرية على ليلة من
مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرا فاستمعوا له ثم قالوا
هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فاسلموا وولوا الى
قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحي الي الآيات واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن الآية وروي الامام احمد عن ابن
عباس رضي الله عنهما كان الجن يستمعون الوحي فيستمعون

مطلب ما روى الامام احمد في استماع الجن الوحي رضي الله تعالى عنه

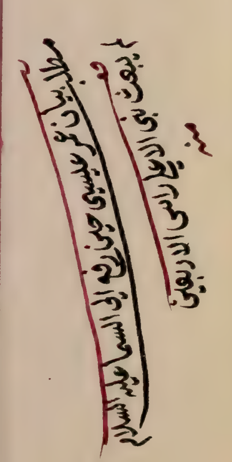
الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يستمعون حقا وما
زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمي بها قبل ذلك فلما بعث
صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي بشهاب
يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا
لامر عظيم قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله
عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث
الذي حدث في الارض رواه النسائي وصححه الترمذي واعلم
ان المنقول عن الايمة ان هذا اي الرمي بالنجوم لم يكن ظاهرا
قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما
ظهر في بدأ امره تاسيسا لنبوته قال المؤلف نعم جاء عن
معمر انه قال للزهري اكان يرمي بالنجوم في الجاهلية قال
نعم قال افرايت قوله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
الآية قال غلظت وشدد امرها حين بعث صلى الله عليه
وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه
لكن لم يكن في شدة الحراسة مثله بعد مبعثه انتهى ثم
لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى
رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين صلى الله عليه
وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم افضل صلاة
وافضل سلام وافضل بركة عدد معلومات الله ومداد

كلماته



كلما تاله ابد الآبدين ودهر الداهرين والحمد لله رب العالمين
اقول قال ابن اسحاق المشهور بين الجمهور من اهل السير
والعلم بالاثر انه لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه
الله تعالى رحمة للعالمين وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة
شهرين وقيل بزيادة سنتين وهو شاذ واكثر منه شذوذا
ما قيل بزيادة ثلاث سنين انتهى وكان ذلك يوم الاثنين
كما جاء في خبر مسلم المار لسبع عشرة من رمضان وقيل
لثمان من شهر ربيع الاول وقيل كان في رجب وعن
انس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
بعث على رأس الاربعين قال المناوي يحتمل بعد استكمال
تسعة وثلاثين سنة لما شاع ان راس السنة يضاف
لاولها فهو اما على حذف مضاف اي راس آخر اربعين او
على بمعنى في الا انه شيء لم يقل به احد اذ المشهور بين
الجمهور انه بعث بعد استكمال الاربعين فاحتيج الى ان قيل
للسنة راسان واريد الراس الثاني وان الاربعين هي
مجموع السنين الا السنة الاخيرة حتى يلزم بعثه في تسعة
وثلاثين وتوجيه الحديث ان راس الشيء اعلاه والمراد
براس الاربعين السنة التي اعلاها وبعثه انما يتحقق
ببلوغ غايتها والمراد الذي هو اعلاها والبعث عليه انما

يكون بعد حصوله ومما يعين ذلك خبر احمد وغيره انزلت
النبوة وهو ابن اربعين سنة ثم هذا انما يتم كما في فتح الباري
ان كان البعث في شهر الولادة وهو ما عليه ابن عبد البر لكن
المشهور بين الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وبعث
في رمضان وعليه فله حين البعث اربعون ونصف او تسع
وثلاثون ونصف فمن قال اربعين الغى الكسر او جبر الى هنا
كلام المناوي رحمه الله قال بعض العلما والاربعون هي سن
الكمال ونهاية بعث الرسل اي لا يرسلون دونها ومن ثم
قال في الكشاف ويروي انه لم يبعث نبي الا على راس اربعين
سنة انتهى واما ما يذكر عن عيسى عليه الصلاة والسلام
انه رفع الى السما وهو ابن ثلاث او اربع وثلاثين سنة
ومعلوم انه دعي الى الله قبل ذلك فهو قول شاذ وقال بعض
الحفاظ لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه ومما يؤيده
قول بعضهم الاحاديث الصحيحة تدل على انه انما رفع وهو
ابن مائة وعشرين سنة وقال الحافظ ابن الجوزي اشتراط
الاربعين في حق الانبيا ليس بشيء واما حديث ما من
نبي الا نبي بعد الاربعين فموضوع لان عيسى عليه الصلاة
والسلام نبي ورفع الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
بل قيل نبي وهو طفل انتهى ويوافقه قول بعضهم ومما يدل



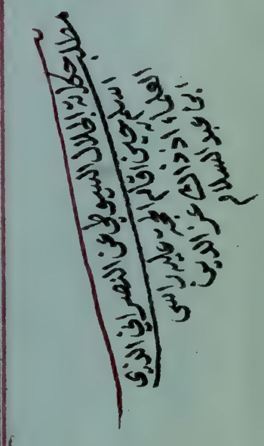
على

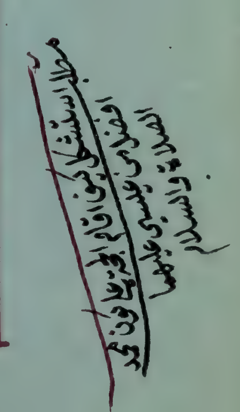
علي ان بلوغ الاربعين ليس شرطا للنبوة قصة يحي عليه
الصلاة والسلام بناء علي ان الحكم في قوله تعالي واتيناه الحكم
صبيا النبوة لا الحكمة وفهو التوراة كما قيل بذلك قيل كان
ابن سنتين او ثلاث ونوزع ابن الجوزي فيما قاله بان
ذلك بمجرده لا يدل علي وضع الحديث وقول المؤلف
ارسله رحمة للعالمين ورسولا الي كافة الخلق اجمعين
كما قال صلي الله عليه وسلم وارسلت الي الخلق كافة اي
الي كافة الثقلين اجماعا وهذا معلوم من الدين بالضرورة
فيكفر منكره وكذا الملائكة علي ما عليه محققون قال الجلال
السيوطي وهذا القول اي ارساله للملائكة رجحته في كتاب
الخصايص وقد رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه
مرسل لجميع الانبيا والامم السابقة من لدن آدم الي قيام
الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الي جميع
الحيوانات والجمادات وازيد علي ذلك انه مرسل الي
نفسه قال وذهب جمع الي انه لم يرسل الي الملائكة
منهم الحافظ العراقي والجلال المحلي في شرح جمع
الجوامع ومشيت عليه في شرح التقريب وحكي الفخر
الرازي والبرهان النسفي في تفسيريهما فيه الاجماع
انتهي ومن جملة ادلة الاول قوله تعالي ومن يقل منهم

مطلب ما قيل في بعثه صلي الله عليه وسلم علي الملائكة
وغيرهم من الحيوانات والجمادات ونفسه
عليه السلام

الى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهو انذار للملائكة عليهم
السلام علي لسانه صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي انزل عليه
فثبت بذلك ارساله اليهم قالوا ودعوي الاجماع منازع فيها
فهي غير مسموعة فايدة حكي الجلال السيوطي انه ورد الي مصر
نصراني من الفرنج وقال لي شبهة ان ازلتموها اسلمت فعقد
له مجلس بدار الحديث بالكاملية ورأس العلما اذذاك الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام فقال له النصراني والناس يسمعون
اي افضل عندكم المتفق عليه او المختلف فيه قال له الشيخ المتفق
عليه فقال النصراني قد اتفقنا نحن وانتم علي نبوة عيسي
واختلفنا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيلزم ان يكون
عيسي افضل فاطرق الشيخ عز الدين ساكتا من اول النهار
الي الظهر حتي ارتج المجلس واضطرب اهله ثم رفع الشيخ راسه
وقال عيسي قال لبني اسرائيل ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فيلزمك ان تتبعه فيما قال وتؤمن
باحمد الذي بشر به واقام الحجة علي النصراني واسلم واستشكل
بانه كيف اقام الحجة علي كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من
عيسي عليه السلام اذ غاية ما ذكر ان محمدا رسول الله واجيب
بانه حيث ثبت ان محمدا رسول الله وجب الايمان به
وبما جاء به ومما جاء به واخبر به انه افضل من جميع

الانبياء

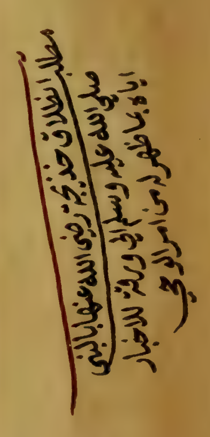




مطلب مبدأ انزال الوحي عليه وعليهم الصلاة والسلام

الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام خاتمة صح عن
الشعبي انه قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن
اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه
الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين
سنة وروى البخاري وغيره اول ما بدي به صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح وابتدي بها لان الملك لو فجاءه بغتة لم تحتمله
قواه البشريه وكان يأتي حراء فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم
يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجاءه الحق اي جاءه
جبريل عليه السلام وهو بغار حرا فقال له اقرا قال ما انا بقاري
اي لست بقاري قاله امتناعا لانه كان اميا لا يقرا ولا
يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرا قال
ما انا بقاري قاله اخبارا بالواقع اي بالنفي المحض فغطه ثم
ارسله كذلك وقال له اقرا قال ما انا بقاري قاله استفهاما
اي ما الذي اقرؤه فغطه وارسله كذلك ثم قال اقرأ باسم
ربك حتى بلغ ما لم يعلم وحكمة الغط ثم تكريره مزيد التأهل
الى لقاء الملك لما بين البشرية والملكية من التباين وليظهر
له الشدة والاجتهاد في هذا الامر فينتبه الى ثقل ما سيلقى

عليه قال فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل علي خديجة فقال
زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي
واخبرها الخبر ثم قال قد خشيت علي اي قبل ان يحصل لي العلم
الضروري بان الجائي جبريل او خشيت ان لا اقدر علي
حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني قومي ولا بدع فانه بشر
فقالت له كلا اصبر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
علي نوايب الحق ثم انطلقت به الي ابن عمها ورقة وكان
شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل
فقالت له اي خديجة اسمع من ابن اخيك فاخبره صلي
الله عليه وسلم ما راي فقال له هذا الناموس الذي انزل
علي موسي يا ليتني فيها اي ملتك جذعا اي شابا لا بالغ
في نصرتك اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال نعم لم
يأت رجل قط بما جيت به الا عودي وان يدركني يومك
انصرك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر
الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه الي
رؤس شواهق الجبال ليرمي نفسه فيبرز له جبريل ويقول
يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وحكمة
الفترة ذهاب الروع الذي وجده صلي الله عليه وسلم ومزيد



تهييجه الي الاشتياق للعود وكانت مدة فترة الوحي
ثلاث سنين وقيل سنتين ونصفا ثم نزل عليه جبريل
بعد ذلك بقوله تعالي يا ايها المدثر قم فانذر فهي اول
ما نزل عليه بعد فترة الوحي واما اقرأ باسم ربك فهي
اول ما نزل مطلقا والقول بان اول ما نزل مطلقا يا ايها
المدثر باطل كما قال النووي فظهر من ذلك ان نبوته
صلي الله عليه وسلم كانت متقدمة علي رسالته كما صرح
به ابو عمرو وغيره قال النجم وعلي ذلك يحمل قول صاحب
جامع الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه صلي الله
عليه وسلم بعث علي راس ثلاث واربعين سنة انتهي
وكان في اقرأ باسم ربك نبوته وفي يا ايها المدثر رسالته
بالنذارة والبشارة والتشريع وانما اقتصر علي الانذار
في هذه السورة مع انه صلي الله عليه وسلم بعث مبشرا
ايضا لان ذلك كان اول الاسلام فمتعلق الانذار
متحقق فلما شاع انزل الله تعالي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا ثم لما دخل الناس في دين
الله افواجا ونزل قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا دل
ذلك الاكمال والاتمام علي حسن الختام

والحمد لله اولا وآخرا • وعلي خير خلق الله نبينا محمد • افضل
الصلاة واتم التسليم وعلي اله • وصحابته • والتابعين لهم
باحسان الي قيام الساعة • وساعة القيام • عدد خلق الله
بدوام الله الملك العلام • وسلام علي المرسلين • والحمد لله

رب العالمين

هذا ونختم هذه الخاتمه بما جرت به عادة غالب مشايخنا
رحمهم الله تعالي • وجمعنا معهم علي موايد كرمه بمنه واحسانه
عند ختم دروسهم • وهو اني ولله الحمد والمنة • اروي مؤلفات
المؤلف رحمه الله من طرق عديدة • اجلها عن شيخنا شيخ
الاسلام • المحدث الكبير • العالم الشهير • مولانا المرحوم محمد
ابي المواهب الحنبلي وعن شيخنا شيخ الاسلام • وعلم الاعلام
العارف بالله مولانا المرحوم الشيخ عبد الغني النابلسي
الحنفي قدس الله روحه • وعن شيخ الاسلام العالم الكبير •
والمحدث النحرير • مولانا المرحوم الشيخ شمس الدين
محمد الكاملي • والثلاثة المذكورون عن شيخ الاسلام تقي
الدين عبد الباقي الحنبلي وعن شيخ الاسلام شمس الدين
محمد الميداني محدث دمشق • وعن المعمر المسند • الشيخ احمد
العرعاني البقاعي • عن العلامه شهاب الدين احمد ابن
محمد • ابن علي ابن حجر • مؤلف هذا المولد الشريف • روح الله

مطلب بيان ما عن الاسانيد الشارح حفظه الله وابقاه لهذا الى النبي

روحه

روحه ٥ وبهذا السند اليه رحمه الله ٥ قال رحمه الله اخبرنا
شيخ الاسلام زكريا الانصاري ٥ قال اخبرنا الحافظ نجم الدين
عمر[7] ابن فهد المكي ٥ قال اخبرنا شيخ زين الدين[8] سليمان ابن
داود ابن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي ٥ قال اخبرنا الحافظ
عبد[9] الرحمن ابن احمد ابن رجب البغدادي ٥ ثم الدمشقي
الحنبلي ٥ قال اخبرنا الامام الرحلي فخر الدين ابو الحسن علي[10]
ابن احمد ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف
بابن البخاري ٥ قال اخبرنا فضل[11] الله ابن ابي سعد النوقاني ٥
قال اخبرنا الحافظ ابو محمد الحسين[12] ابن مسعود البغوي ٥
الفرا الملقب بمحي السنة ٥ قال اخبرنا ابو سعيد احمد[13] ابن
ابراهيم الشريحي ٥ قال انبأنا ابو[14] اسحاق الثعلبي ٥ قال
اخبرني ابن[15] فنجويه ٥ قال انبأنا احمد[16] ابن جعفر ابن
حمدان ٥ قال حدثنا ابراهيم[17] ابن شهلويه ٥ قال حدثنا
علي[18] ابن محمد ابن الطنافسي ٥ قال حدثنا وكيع[19] عن ثابت[20] ٥
ابن ابي صفية ٥ عن الاصبغ[21] ابن البنانة ٥ عن امير[22] المؤمنين
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ٥ قال من
احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من
الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من
مجلسه سبحان ربك رب العزة

ورجاله غفر الله تعالى لهم ونفعنا بهم آمين ويعني
اي من رجال سند المؤلف اي الشارح حفظ الله

عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله
رب العالمين
م

وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة المباركة بفضل
الله وتوفيقه وكرمه ومنته على احسن حال في اليوم
الثاني من شهر رجب الفرد الحرام
لسنة خمس وستين ومائتين والف
على يد كاتبها الفقير المحتاج الى عفو
ربه القدير محمد فارس
عزام غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المسلمين
اجمعين والحمد لله
لله رب
العالمين
امين
م

